



35

الاحتباس.. جزء من دورة
مناخية أم خطر محقق
بالبشرية؟

34

Verizon
Curve تطلق
٨٣٣٠



3 «منطق» إطلاق قذائف اتهام دون سند

4 شطب مخالفات السير لـ «كسب ود» الصحفيين

24 ضرائب المحروقات تتنافس مع سياسة التخفيف عن المواطن

www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدنى للصحافة والاعلام

الخميس 15 أيار 2008 / العدد «26» / السنة الأولى
350 فلساً

السّجّل

الأردن في قلب النكبة ودوره حاسم في وقف مفاعيلها الديمقراطية وتسوية عادلة بوابتنا المستقبل



محمود الريماوي وحسين أبو رمان

ينشط الأردن بعد ستين عاماً على النكبة، في إرساء حل دولتين فلسطينية وإسرائيلية. النشاط السياسي الأردني قابل للتزخيم بربط العلاقات الأردنية الإسرائيلية بتطورات جهود التسوية (وجهود تعطيلها). نشأ هذا النشاط الأردني نتيجة الإدراك بأن المصلحة في سلام عادل هي مصلحة أردنية عليا وداخلية، رغم إنجاز المعاهدة الثنائية مع تل أبيب. يؤس المسار السياسي للتسوية حتى تاريخه، يفاقم في الوعي العام مظالم النكبة وحجم التبعات الملقاة على عاتق الأردن ودول أخرى. يسعى الإسرائيليون خلال ذلك للزعم بأنهم كسبوا حرباً كبرى باستيلائهم على أرض فلسطين وتقويض وجود شعبها، وأن "من الطبيعي" كما يردد شيمون بيريز مثلاً أن يكون هناك خاسرون. الخسارة وفق هذا المنظور الملتوي تشمل الأردنيين والعرب لا الفلسطينيين فحسب. كثيرون يشايعون بيريز يريدون تكريس الظلم وشرعته وإعفاء الدولة الصهيونية من التبعات.

شعب فلسطين لم يمت. منذ أكثر من أربعة عقود استعاد الفلسطينيون صفتهم كشعب لا مجموعات لاجئين. إيمان العرب ثابت جيلاً بعد جيل، مع معسكر العدالة في العالم بالحق الفلسطيني. فاعلية الأداء السياسي أقل بكثير من حجم هذا الإيمان. لكن الصراع التاريخي لم يتوقف ويمكن رؤيته يدور ما زال عند نقطة البدايات. شرعية الدولة الإسرائيلية مثلومة لدى مئات الملايين من البشر. عدد اليهود خارج إسرائيل يفوق عدد من هم داخلها. الفلسطينيون على أرضهم في الضفة وغزة ووراء الخط الأخضر ليسوا أقلية: تعدادهم هناك أربعة ملايين ونصف المليون نسمة ويفوق عدد الفلسطينيين في الخارج. معجزة البقاء والتماس الفاعلية بما لا يحصى من مظاهر، يطعن بصورة الدولة الاستيطانية الكولونيالية كلية القدرات. إثم النشأة والضرورة يلبس ويطارد الدولة الإسرائيلية، العاجزة عن التحول إلى "دولة عادية".
التتمة صفحة 4

ثقافي



المخيم في ثلاثة شرائط تسجيلية

ثلاثة أفلام تسجيلية رصدت التحولات في المخيم الفلسطيني وأجياله في تصوير دقيق ومرهف لمواطن اللجوء حيث الحياة تنمو تحت الحطام.

أردني

الدروز ورفض الخدمة العسكرية الإسرائيلية

الطائفة الدرزية وراء الخط الأخضر جزء لا يتجزأ من شعب فلسطين. عملت الدولة العبرية وتعمل على فصلهم عن شعبهم، وقد لاقى في ذلك بعض النجاح ومقاومة مبكرة ومتواصلة.

أردني

وحدة الضفتين أثمرت هوية مركبة

وحدة الضفتين الغربية والشرقية في العام 1950 أثمرت اندماجاً وتواصلًا على جميع المستويات، فقد كانت الأحزاب عابرة في عضويتها وقيادتها للحدود الإقليمية، وسرعان ما اندمجت النخب الاقتصادية.

أردني

بورترية عبدالله النسور:

نخبوي شعبي ونجم التكنولوجيا

محمد عدنان البخيت:

المفكر حين لا تستوعبه السياسة



الصحة تعدل نظام معالجة مرضى السرطان ومواطنون يردون باعتصام



صلاح المواجهة

علاج مرضى السرطان. واعتبر مواطنون أن القرار سيحرمهم من الاستفادة من الأجهزة، المتطورة والكوادر المتخصصة في المركز الذي افتتح في عام 1997 بكلفة 24 مليون دينار، كانت في قسم كبير منها تبرعات من أبناء الأردن والوطن العربي.

محمد فرج الناشط في حملة "لأ" التي تساوقت مع المواطنين في اعتراضهم، وأطلقت حملة (العلاج ليس للأغنياء فقط)، استغرب القرار الحكومي قائلاً: "كنا نأمل بتوسع المركز وتفرعه في المحافظات الأردنية، ثم تأتي هذه الخطوة لتقصم ظهور المواطنين المنهكة أساساً".

يضيف فرج: «إذا كانت الحكومة تدعي أنها قادرة من خلال مستشفيات وزارة الصحة على استقبال الحالات، فلماذا أبقيت على تلقي الأطفال المصابين بالسرطان في مركز الحسين، أعتقد أن هذا السؤال خير برهان على وجود نوع من المغامرة الحكومية في هذا الموضوع».

وأضاف أن الأيام المقبلة سوف تشهد تنظيم حملة جمع توقيعات لثني الحكومة عن قرارها، مشيراً إلى أن النية تتجه لتنفيذ مزيد من الاعتصامات بالتعاون مع المرضى والمتضررين.

الدكتور خالد زايد، اختصاصي الكلى في مستشفى الأمير حمزة، يقول: «غالبية المرضى يعتقدون أن مركز الحسين أكثر تطوراً من باقي المراكز ومستشفيات وزارة الصحة، وهم لا يعلمون أن معظم العاملين في هذا المركز هم من خريجي المستشفيات الحكومية والعسكرية، ويقدمون خدمات مميزة، أي كان موقع خدمتهم».

يوصل زايد: «المرضى تشكل لديهم انطباع بأن المركز الوحيد القادر على علاجهم هو مركز الحسين للسرطان، و لكن أجهزة الحكومة ككل ممتازة وإذا ما كانت الحالة تستدعي العلاج في مركز الحسين، أو إن لم تكن قادرين على ذلك فإننا نقوم بتحويلهم إلى المركز بكل سلاسة ودون أية عقبات».



الايام المقبلة ستشهد تنظيم حملة جمع توقيعات لثني الحكومة عن قرارها

إلا أن سعد أبو يوسف أحد المشاركين في الاعتصام كان له رأي آخر: «لقد جربنا مراراً، المستشفيات الحكومية، ونسمع كل يوم عن كم هائل من الأخطاء الطبية التي تقع في المستشفيات، ثم إن تلك المستشفيات تعاني أساساً من نقص في الكوادر ومن عبء كبير على كاهلها، فهل ستنتج حقاً في تحمل مسئولياتها؟».

تنص المادة 4 من قانون (مؤسسة الحسين للسرطان) رقم 7 لعام 1998 على أن «للمؤسسة في سبيل تحقيق أهدافها القيام بما يلي: إنشاء المراكز الخاصة بأمراض السرطان والقيام بالبحوث المتعلقة بها والإشراف عليها، وجمع التبرعات».

السجل - خاص

◀ ووجه قرار استثناء المؤمنين صحياً من تلقي العلاج في مركز الحسين للسرطان وتحويلهم إلى مستشفيات وزارة الصحة، والمستشفيات العسكرية، بانتقادات حادة، وبخاصة من جانب مرضى السرطان أنفسهم، الذين نفذوا اعتصاماً أمام المركز احتجاجاً على القرار، الذي أبقى على علاج الأطفال في المركز، لعدم توافر خدمات لهم في مستشفيات أخرى.



معظم العاملين في مركز الحسين للسرطان من خريجي المستشفيات الحكومية والعسكرية

التعليمات الجديدة أوجبت على المريض مراجعة وحدة إعفاء المرضى بنفسه «مهماً كانت حالته الصحية»، واشترطت على المريض مراجعة دائرة الأراضي والمساحة لجلب كشف أملاك، واشترطت على المشمولين بالتأمينات الصحية العسكرية والمدنية، تلقي العلاج في مستشفيات وزارة الصحة.

الحكومة بررت الخطوة، بحسب وزير الصحة صلاح المواجهة، بالكلفة المرتفعة للإعفاءات السنوية: «كلفة الإعفاءات السنوية الصادرة عن وحدة شؤون المرضى التابعة للديوان الملكي بلغت 137 مليون دينار» كما قال في مؤتمر صحفي عقده حول هذا الشأن في العاشر من أيار الجاري.

ودافع المواجهة عن مستشفيات وزارة الصحة قائلاً إن وزارة الصحة «تتمتع بقدرات تمكنها من إدارة الإعفاءات الصحية التي كانت تصدر عن وحدة شؤون المرضى». ونفى ما يتردد من أن الإعفاءات الطبية تذهب لمتنفذين بقوله: «لن تذهب الإعفاءات الطبية للمقتردين الأغنياء».

وحاول المواجهة التخفيف من آثار الصدمة التي تلقاها المواطنون: «العمل جار على تأهيل مستشفى البشير لاستقبال مرضى السرطان بالتعاون مع مركز الحسين للسرطان، وستدرس الحكومة إمكانية تأسيس مراكز متخصصة بعلاج السرطان في شمال وجنوب المملكة مستقبلاً».

وكان عشرات من المرضى وناشطون في حملة «لأ» من شبيبة الحزب الشيوعي الأردني نفذوا الأسبوع الماضي احتجاجاً أمام مركز الحسين للسرطان مطالبين بضرورة التراجع عن القرار الذي، بحسبهم، سيخلق مشكلات وأزمات، مشككين في قدرة وجهوية مستشفيات وزارة الصحة

للأردن في عام 2005 أوجزت في محور الصحة آليات النهوض بالقطاع فارتأت لمواجهة التحديات وجوب الأخذ بمبادرات لتطوير سياسات القطاع الصحي وتحسين إطار العمل المؤسسي، شمول كافة الأردنيين بالتأمين الصحي من خلال إيجاد نظام تأمين صحي كفاء، تحسين كفاءة التشغيل لنظام الرعاية الصحية العامة وتطبيق معايير الجودة.

في المحصلة باستطاعة 30 مستشفى حكومياً وثلاثاً من مستشفيات الخدمات الطبية المنتشرة من الرمثا إلى العقبة، تشخيص الإصابة بمرض السرطان، وإجراء العمليات الجراحية لمرضى السرطان، إلا أن العلاج الكيميائي يبقى محصوراً في مستشفيات (الحسين للسرطان، البشير، الملك المؤسس، الأميرة بسمة)، ما يؤثر تساؤلات عن مدى أهلية وفاعلية القرار الحكومي الأخير في ظل قطاع صحي متراجع بين نقص الكوادر وشح التجهيزات.

وجاء في المادة 16 من القانون ذاته: «لهيئة الأمناء منفردة أو بالتعاون مع آخرين إنشاء صندوق تأمين لمعالجة أمراض السرطان تحدد مساهمات المشتركين فيه وسائر الأمور المتعلقة به بمقتضى تعليمات تصدرها هيئة الأمناء لهذه الغاية».

بالتوازي مع ذلك يمنح القرار الجديد المركز فرصة لاستقبال مرضى جدد من الفئات المقتدرة مالياً والعرب والأجانب، الذين تصل نسبتهم من بين الذين يعالجون حالياً في المركز إلى حوالي 20 بالمائة بحسب أرقام المركز.

يذكر أن عدد الإصابات بمرض السرطان في الأردن يبلغ زهاء 3500 حالة سنوياً بحسب السجل الوطني للسرطان، وتقدر موازنة وزارة الصحة بحوالي 240 مليون دينار تنفق ما نسبته حوالي 25 بالمائة على الرعاية الصحية الأولية. الأجنحة الوطنية التي خططت استراتيجياً

رعاية متقدمة ولكن

◀ «مع أن الرعاية الصحية في الأردن متقدمة وتعد الأفضل في منطقة الشرق الأوسط، حيث يعتمد عليها الكثير من مواطني المنطقة للعلاج، فإن المنظومة الصحية الأردنية وجدت صعوبة بالغة في التعامل مع أمراض السرطان، فبقيت الإمكانيات العلاجية في المستشفيات الحكومية عاجزة عن تقديم الخدمة الكافية، إما لعدم التقنيات أو لكثرة المرضى أو لضعف التمويل، وأحياناً لنقص الكادر المؤهل. أما العلاج في المستشفيات الخاصة فهو مكلف جداً ويستنزف أموال المرضى في عمليات علاجية قد يكون محكوم عليها بالفشل منذ البداية. وكان معظم المقتردين مالياً من المصابين بالسرطان يفضلون العلاج في الخارج لتقدم التقنية هناك، والاهتمام بدرجة أكبر بالمرضى من النواحي السوسيوولوجية أيضاً، وهو ما يلعب دوراً رئيسياً في تحسين فرص النجاة من السرطان».

المصدر (كتاب المجتمع المدني والحكم في الأردن، مركز الأردن الجديد للدراسات)

السجل

أسبوعية - سياسية - مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدى
للصحافة والاعلام

رئيس مجلس الإدارة/المدير العام
مصطفى الحمارنة

رئيس التحرير المسؤول
محمود الريماوي

العنوان
79 شارع وصفي التل (الجاردينز)
بناية حسان، الطابق الرابع

العنوان البريدي
ص.ب. 4952 تلغ العلي
عمان 11953

هاتف
06-5536911
06-5549797

فاكس
06-5536991

التوزيع
أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني
info@al-sijill.com

الموقع الإلكتروني
www.al-sijill.com

Al-Sijill
Weekly Newspaper

Published by
Al-Mada for Press and Media

Chairman
Dr. Mustafa Hamarnah

Responsible Editor
Mahmoud Rimawi

Address
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floor

Postal Address
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953

Tel
06-5536911
06-5549797

Fax
06-5536991

E-mail address
info@al-sijill.com

Website
www.al-sijill.com

Distributed by
Aramex Media

الديمقراطية وتسوية عادلة بؤابنا المستقبل

تتمة المنشور على الأولى

مع دولة الاحتلال التي تمنع في التنصل من موجبات التسوية، وسلب المزيد من الأرض والمياه، وذلك بربط العلاقات الأردنية الإسرائيلية بتطورات التسوية على الأرض ووقف الفصل غير الموضوعي بين الأمرين، وهو ما تستغله تل ابيب لتدمير السلام الموعود، وتشديد الضغط السياسي والاقتصادي والاجتماعي على الأردن. فرخت النكبة نكبات أخرى منها على الاخص هزيمة العام 1967. الردود متواصلة على هذه التدايعات السوداء. إذا لم تتقدم الأطراف المعتدلة لانتزاع تسوية عادلة تستحق مسماهما وترتضيها الأجيال، فإن القوى الأصولية تبادر لملء الفراغ وتحويل الصراع السياسي الى صراع ديني ينعكس سلبا على المجتمعات.

مقاومة المد الأصولي تصبح بلا معنى ودون أثر ايجابي على الحياة السياسية، دون تغيير البيئة التي ازدهرت فيها الظاهرة، وهي بيئة تغول واستشرى فيها الاحتلال وسدت آفاق التسوية منذ مطلع العام 2000 واستمر التطابق الأميركي مع تل ابيب. لا يمتلك الأردن وحده العمل في هذا الاتجاه، يمكنه المبادرة اليه واستثمار القبول والثقة به في الدوائر الغربية، لكسر الجمود والدفع باتجاه وقف مفاعيل النكبة وما تلاها.

دستورية وديمقراطية ومدنية، كأفضل رد واحتواء لتلك النزاعات ومقدماتها ونتائجها. لا البناء على انقسام طاريء وتكريسه، أو الاستسلام للشرخ وإدامته.

أدى تهميش مكون اساسي في المجتمع عن القطاع الحكومي في بعض ما أدى اليه، الى انخراط متزايد لأردنيين من أصل فلسطيني بعد الانفراج الديمقراطي العام 1989 في الحركة الاسلامية بكثافة.. للاستغلال بمظلة الهوية الاسلامية للجميع، نجمت عن ذلك تدايعات سياسية على الدولة والمجتمع. وراجت في الاثناء فزاعات مثل "الوطن البديل" بدل الإعلاء من شأن مصالح وطنية عليا يحتكم اليها الجميع، وبدل سن قانون انتخاب عصري يعتمد القوائم النسبية كمكون رئيسي للقانون، ينهي الحساسيات الاجتماعية ويضمن الاندماج والانصهار والتعدد السياسي والفكري.

مع ما تقدم فإن حل إشكالية الهوية مرهون بالتقدم على طريق التسوية، وإنشاء دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة في الضفة الغربية وغزة، على ترابط وثيق متفق عليه مع الأردن، بما يعيد التواصل المفتوح ويحد من ضغط الكثافة السكانية للمخيمات ويوفر فرص استثمار في الضفة الغربية. ذلك يتطلب حزمًا أردنيا

حقبة الوحدة. الدستور الأردني الذي يزهو به جميع الأردنيين وضع خلال فترة الوحدة العام 1952.

المنعرجات التي عبرتها القضية الفلسطينية وهزيمة 1967 وتحويلات المجتمع الأردني بعد وقوع حوادث ايلول (شابت مواقف حركة فتح غربة فعلية عن خصوصية المجتمع الأردني لنشأة قياداتها خارج الضفتين)، ثم إخفاقات التسوية والصعوبات الاقتصادية، أدت وبأشكال متفاوتة الى إشكاليات الهوية في الأردن.

حل هذه الإشكالية كما تدل خبرة العقود الأربعة الماضية، منوط بتقدم الأردن على طريق الديمقراطية والعصرية وإرساء دولة الحق والقانون بسائر أركانها ومظاهرها. والقناعة بأن غالبية دول ومجتمعات العالم ومنها الأردن، نشأت وتبلورت تاريخيا في خضم الصراعات والحروب والهجرات، مع ما ترتب على ذلك من تشكيلات اجتماعية ومن حقوق مدنية وسياسية للمواطنين بصرف النظر عن منابتهم وطوائفهم. وأن النزاعات مثل نزاع ايلول يقتضي استخلاص الدروس الصائبة منها بتشريع وإرساء الوحدة الوطنية، لا التمرس خلف الحساسيات ورفض إزالة أسبابها. الحروب الأهلية في أميركا وغيرها من دول العالم دفعت نحو إشاعة أجواء

الأساسية والخدمات، وإطلاق حياة اقتصادية نشطة خاصة في العاصمة والزرقاء. وجود قيادة بريطانية للجيش العربي آنذاك أشاع الانطباع بأن المعركة واحدة ومتواصلة مع بريطانيا، التي لعبت دور القابلة و المتواطىء عديم الشرف، في إنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين، وفي التحكم بقيادة الجيش العربي.

لم يمض سوى عامين حتى نشأت وحدة الضفتين، باعتراضات وممانعات ضعيفة هنا وهناك وقبول شعبي واسع على الضفتين. وكنصفين دفعت الظروف كلا منهما للبحث عن نصفه الآخر. لم تتم الوحدة وفق آليات ديمقراطية ودستورية يُعتد بها، ذلك ان الصفة الغربية كانت تشهد فراغا كيانيا وتفتقد لمؤسسات المعارضون السياسيون هنا وهناك كانوا من المتحمسين للوحدة التي أتى بها نظام يعارضونه! اسرعان ما توحدت الأحزاب والنقابات والجمعيات. باستثناء نقابة واحدة فقد جرى تأسيس سائر النقابات المهنية والاتحاد العام لنقابات العمال منذ العام 1952. وتحويلات الصفة الغربية الى ما يشبه عاصمة اقتصادية وسياسية وإعلامية للمملكة، الى جانب عمان العاصمة السياسية والإدارية والأمنية. الفترة الديمقراطية الزاهية في حياة الأردن أواسط الخمسينيات هي ذاتها

يتحمل الأردن تبعات النكبة، لكن من "مكر التاريخ" أن هذا البلد الصغير تطور على ايقاع هذا الحدث التاريخي، وفي شواهد عدة تحولت الغصة الى فرصة واستفاد الفلسطينيون حين تعربوا وتآردنوا منذ 58 عاماً.

انعكست تدايعات النكبة على الأردن بما يفوق تدايعات هذا الزلزال، على بلدان مجاورة أخرى. التقارب الزمني بين وقوع نكبة 1948، وبين التطورات السياسية الداخلية في الأردن آنذاك وبالأخص استقلال البلاد قبل عامين على ذلك التاريخ، وتدفق اللاجئين على شرق الأردن القليل في عدد سكانه، جعل من النكبة حدثاً أردنياً. ذلك الحدث "توج" تواصلاً تاريخياً بين فلسطين والأردن المتجاورين والخاصين للانداب البريطاني، دون حدود بينهما ومع عملة موحدة آنذاك (الجنيه الفلسطيني). ومع وجود وافدين من فلسطين الى شرق الأردن منذ الثلاثينات (تجار وموظفين، وعائلات معروفة.. في السلط مثلا) يقابله وجود أردني في الضفة الغربية (ملاكو أراض).

وصول اللاجئين آنذاك لم يضغط على البنى التحتية التي كانت في حالة أولية، بل أسهم في بناء هذه البنى. أدى التدفق لرفد الحياة الناشئة بغالبية المهن الفنية

شطب مخالفات السير لـ "كسب ود" الصحفيين

من الأمن العام الذي يفترض أن يتعامل مع الناس بالسوية نفسها». ويرى الزغيات أن شطب مخالفات سير الصحفيين، «ليست ظاهرة منهجة، بل هي حالات فردية جاءت في سياق الواسطة الموجودة في مجتمعنا».

ممارسات بعض الصحفيين التي تعد انتهاكاً لأخلاقيات المهنة، مثل: قبول الهدايا والولائم واستغلال مهنتهم في الحصول على المزايا و«الواسطة» و«التسهيلات» في الإجراءات الحكومية، وحتى الابتزاز للحصول على الإعلانات، قد تصل في بعض الأحيان إلى خرق القانون، أو دفع الآخرين لخرق القانون، مثل شطب مخالفات السير.

هنا تأتي مطالبات البعض من داخل الجسم الصحفي وخارجه بضرورة إيجاد «مدونة سلوك» تتبناها المؤسسات الإعلامية والنقابة، أو أي جهة أخرى من داخل الجسم الصحفي تنظم العلاقة بين الصحافة وأجهزة الإعلام وبين الجهات الرسمية وغير الرسمية.

وفي حين تتبنى نقابة الصحفيين ميثاق شرف مهني يؤدي مهمة قوانين الإعلام نفسها، المطبوعات والنشر والمرئي والمسموع، وهي مهمة تتمثل في «ضبط» أو «تقييد» المضمون الإعلامي، فإن النقابة، وأية مؤسسة إعلامية أخرى، تفتقد مدونة سلوك مهني لأعضائها.

النقيب عبد الوهاب الزغيات، أبدى رأياً مماثلاً، فهو رأى أن هناك ضرورة «للقاء مع الصحفيين الأعضاء في النقابة لمناقشة مسألة وضع مدونة للسلوك خاصة بالصحفيين»، وحتى ذلك الحين، سيبقى في مقدور بعض الصحفيين شطب مخالفات لهم، وربما لأقاربهم وأصدقائهم.

وأعلى بناء على اتصالات مع صحفيين. تنوعت الأجوبة بين الإيجاب والنفي، أما من يعلمون بذلك فرفضوا التصريح، كما رفضوا ذكر أسمائهم.

نقيب الصحفيين الأردنيين، ورئيس تحرير صحيفة «الرأي»، عبد الوهاب الزغيات، قال: «إذا كان هناك تساهل، فهو

يقوم مدير السير ومدير الدوريات بدورهما بتحويلها إلى مكتب الشكاوى للتحقيق فيها»، يوضح الخطيب.

عدد من الصحفيين، بمن فيهم عضو في مجلس نقابة الصحفيين، سألوا عن علمهم بقيام المكتب الإعلامي في مديرية الأمن بشطب مخالفات سير من الدرجة الثانية

في المديرية.

المكتب الإعلامي في مديرية الأمن العام، بحسب مديره، محمد الخطيب، هو حلقة الوصل بين الجسم الإعلامي والمديرية. «إذا ارتكب إعلامي أو صحفي ما مخالف سير معينة، وعنده اعتراض أو شكوى ضدها، فنحن، ومن باب التسهيل على الصحفيين والإعلاميين، نطلب منه أن يحضر ومعه مخالفته، ليقيم شكوى بالمخالفة. فنكتب إلى إدارة السير أو الدوريات الخارجية المعنية للنظر في هذه المخالفة، ونجري عليها الإجراءات كما تجري على سائر المواطنين» يقول الخطيب.

«وبهدف تسهيل عمل الصحفيين، فإننا نحن، كمكتب إعلامي، نكتب إلى الجهة المعنية حول الشكوى للتحقق من مدى مصداقيتها، ونتحقق مما إذا كان هناك ظلم وقع عليه أو أن له اعتراضاً معيناً، ومن ثم

سوسن زائدة

منذ زمن غير بعيد، لم تعد الإعلانات الإغراء الوحيد لكسب ود الصحافة، فقد تبعها الهدايا والمناسف والإعفاء من ضريبة المبيعات. وأخيراً، أضيفت إلى هذه القائمة من الإغراءات ميزة شطب مخالفات السير.

وقد لاحظت «السجل» أن لبعض الصحفيين القدرة على شطب مخالفات سير ارتكبت، وذلك من خلال اتصال هاتفي يجريه الصحفي أو رجل الإعلام بمديرية الأمن العام، وبالمكتب الإعلامي في المديرية تحديداً.

يصعب تحديد تاريخ معين بدأت فيه ظاهرة شطب المكتب الإعلامي بمديرية الأمن العام لمخالفات سير الصحفيين. لكنها ظهرت علناً قبل شهرين خلال مؤتمر صحفي عقده مدير دائرة الترخيص، يوسف بشر الصقور، في إدارة ترخيص السواقين والمركبات.

وفي نهاية المؤتمر المشار إليه وقف المدير السابق للمكتب الإعلامي، بشير الدعجة، وهتف قائلاً: «من يحمل مخالفات سير فليعطني إياها». وسرعان ما اصطف طابور طويل من الصحفيين وفي أيديهم الأوراق المميزة للمخالفات ذات اللون الزهري. وقد كانت المخالفات التي يفترض أنها وجدت «صدفة» مع الصحفيين من الكثرة بحيث أكدت علم الصحفيين المسبق بالطلب الذي أعلنه المدير السابق للمكتب الإعلامي



شعب حي .. قضية لا تموت

منظمة التحرير من الخنادق والفنادق إلى ممثل شرعي وحيد للفلسطينيين



بهدت ابو غربية



يحيى حمودة



أحمد الشقيري

خليل الخطيب

◀ في القمة العربية الأولى التي عقدت في القاهرة العام 1964، اتفق العرب على "تحويل أحمد الشقيري، ممثل فلسطين في الجامعة العربية، أن يتابع اتصالاته بالدول الأعضاء في الجامعة، وشعب فلسطين، حيثما وجد، ليبحث معهم الطريقة المثلى لتنظيم شعب فلسطين، وذلك تمهيداً لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بهذا التنظيم".

وكانت هذه الصيغة هي الأساس الذي بنيت عليه منظمة التحرير الفلسطينية لتشكل النقاء في نقطة وسط بين الأردن، الذي كان آنذاك مكوناً من الضفة الغربية، التي تضم الأراضي الفلسطينية التي لم تحتلها إسرائيل خلال عامي 1948 و1949، وبين الدول العربية ممثلة بجامعة الدول العربية "التي لم تعترف معظم دولها بقرار وحدة الضفتين باعتباره قرار ضم من طرف واحد" كما يستذكر عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، لثلاث دورات بهجت أبو غربية.

في 28/5/1964 عقد أول مجلس وطني فلسطيني جلسته الأولى في فندق كونتيننتال في القدس. وقد افتتح الراحل الملك الحسين بن طلال تلك الجلسة بخطاب شدد فيه على ضرورة تناسي الخلافات والتعاون من أجل تحرير فلسطين، و"دعم الفلسطينيين الذين قرروا تنظيم صفوفهم وفق مشيئتهم".

وتابع الحسين: "أرجو أن يعلم الجميع أن إنشاء منظمة التحرير، والكيان الفلسطيني، لن يتعارض مع وحدة الضفتين التي ارتضيها". وقطع على نفسه عهداً بأن "أبذل دمي في سبيل فلسطين".

يفسر أبو غربية رعاية الملك المفاجئة لإعلان انطلاق المنظمة رغم معارضته فكرة وجودها بأن أحمد الشقيري، القيادي الفلسطيني، الذي كلفته جامعة الدول العربية بتنفيذ مقررات قمة القاهرة بتنظيم شعب فلسطين "كان" يؤكد في تصريحاته أن هدف المنظمة ينحصر في تحرير الأراضي المحتلة، ما اعتبره البعض التزاماً بعدم العمل داخل المخيمات الفلسطينية في الأردن. كما يستذكر أبو غربية.

حضر جلسة الإعلان هذه مندوبون عن مصر، العراق، تونس، وسورية، ولبنان، والسودان، والكويت. كما حضرها أمين الجامعة العربية، عبد الحالق حسونة، ورئيس قسم فلسطين في الجامعة العربية، ويعقوب الخوري، وقاطعتها السعودية.

لم تحظ منظمة التحرير الفلسطينية بتأييد مهم بين القوى الفلسطينية الفاعلة آنذاك، فباستثناء الاتحاد العام لطلبة فلسطين الذي اعتبر نفسه جزءاً من مؤسسات المنظمة، فإن الحركات الفدائية كحركة فتح وجهة التحرير الفلسطينية لم تشارك في أنشطة المنظمة، وأثرت الابتعاد عنها، لأنها نظرت إليها بوصفها جهازاً بيروقراطياً يفقد النفس الكفاحي. وكان هذا أيضاً، رأي الحركات السياسية التي

الأخيرة تشترط اعتراف المنظمة بالقرار 242 لبدء حوار معها. وقد تم ذلك في دورة المجلس الوطني الفلسطيني في تونس في العام 1988 التي اعترفت بالقرار المذكور مع تحفظ من جانب بعض القوى السياسية الفلسطينية.

حدث كل ذلك في ظل تضامن غير مسبوق عربياً، ودولياً مع الشعب الفلسطيني. في خضم هذه الأحداث أجرى الراحل الملك الحسين، سلسلة من اللقاءات الشعبية المفتوحة مع العشائر الأردنية، والشخصيات العامة، ومؤسسات المجتمع المدني الأردني في رمضان "أيار" 1988 وذلك تمهيداً لقرار فك الارتباط.

وخلال هذه اللقاءات أوضح الملك أن الوحدة بين الصفتين هي وحدة "مؤقتة ومشروطة" بموجب قرار الجامعة العربية الصادر في حزيران 1950 الذي ينص على أن الأردن "يحتفظ بهذا الجزء وديعة". الباحث الفلسطيني، مهدي عبد الهادي عبد الهادي، لا يعيد قرار فك الارتباط الذي اتخذته الملك في ذلك الوقت إلى قرارات قمة الرباط فقط، ولكنه يلفت إلى "رسائل سلبية تلقاها الملك من الشعب الفلسطيني في الضفة والمخيمات الفلسطينية في الأردن، ورسائل عربية أعقبت انطلاقاً للانتفاضة في كانون الأول 1987".

لكن عبد الهادي الذي أعد دراسة تحت عنوان "الانفصال الأردني: أسبابه وآثاره" صدرت عن الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية العام 1988، لا يغفل الرسائل الإسرائيلية الخطيرة التي تلقاها الملك من خلال صعود اليمين الإسرائيلي في الانتخابات وما كان يتداوله أقطابه من الحديث عن الأردن كوطن بديل للفلسطينيين طوعاً أو قسراً.

ويتفق مع ما ذهب إليه عبد الهادي المؤرخ، والبروفيسور في جامعة أوكسفورد، آفي شلايم، الذي يرى أن الانتفاضة "أدت إلى اعتراف الولايات المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية، وطرحت مبادرة سياسية لحل القضية عرفت حينها بمبادرة شولتز".

ويورد شلايم، في كتابه حواراً بين الملك الراحل، ومستشاره السياسي آنذاك، عدنان أبو عودة، فلسطيني الأصل، تظهر أن الأخير أشار على الملك بفك الارتباط من زاوية "لا بد مما ليس منه بد".

التي انتخب عرفات رئيساً لها". عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، إسحق الخطيب، يرى أن ما حصل "لا يجوز تسميته عملية استيلاء، فالتحليل الموضوعي لما حصل يؤكد أن فتح تمكنت من الحصول على الأغلبية بجدارة وهذا حقها لأنها تمكنت من تقديم بديل كفاحي يتجاوب مع أماني الشعب".

وينبه الخطيب إلى أنه "لولا فتح ونهجها

التحرير الفلسطيني إلى الأراضي المحتلة العام 1948 وتسليح القرى المتاخمة للحدود، وذلك بعد الهجوم الإسرائيلي على قرية السموع القريبة من الخليل في 13/11/1966 والقيام بأعمال قتل، وتدمير لمنازل القرية. الحملة التي قادها الشقيري دفعت الحكومة الأردنية سحب الاعتراف بالمنظمة في 4/2/1967.

ويستذكر حمودة حواراً مع الشقيري أجراه هو وعبد الخالق يغمور، وبهدت أبو غربية، ونمر المصري حول تصريحاته النارية التي اعتبروها مضرة بالقضية، معتبراً أن هذا الحوار كان "المقدمة الأولى لاستقالة الشقيري".

لكن "هزيمة 1967 والمذكرة التي بعثتها حركة فتح للجامعة العربية تشكو فيها من تصريحات وهمية عن عمليات فدائية يذيعها الشقيري من إذاعة المنظمة، وقرار اللجنة التنفيذية بمطالبتة بالاستقالة"، كانت القشة التي قصمت ظهر البعير و"دفعت الشقيري للاستقالة". يؤكد حمودة، وتسلم حمودة نفسه رئاسة المنظمة، وهو بقي في منصبه هذا حتى العام 1969 حين تسلمتها المنظمات الفدائية التي كانت حققت شعبية كاسحة بين الفلسطينيين، وبخاصة بعد معركة الكرامة في 1968.

يصف أبو غربية مرحلة ما بعد يحيى حمودة بأنها مرحلة "الاستيلاء على المنظمة من قبل حركة فتح". ففي تموز 1967 انضمت فتح للمنظمة، وتم الاتفاق على أن يكون عدد أعضاء المجلس الوطني مئة نصفهم من الفصائل الفدائية والنصف الآخر من المستقلين.

"تأكدت لنا نوايا فتح بالسيطرة على المنظمة عندما جاءنا أبو إياد في العام 1968 بعد معركة الكرامة تحديداً مطالباً بحل المجلس الوطني وتشكيل مجلس جديد، ورغم أن هذا المطلب لم يكن مبرراً، إلا أنه لقي قبولاً نظراً للشعبية التي حصلت عليها فتح بوصفها قائدة العمل العسكري وبطلة معركة الكرامة". يقول أبو غربية.

وهكذا تقرر تشكيل المجلس الجديد وانتخاب لجنة تنفيذية جديدة بعد ستة أشهر كانت كافية لفتح لتحشد قواها وتحقق الأغلبية داخل المجلس، ومن ثم داخل اللجنة التنفيذية

انطلاق الانتفاضة

الفلسطينية الاولى في نهاية 1987 غير الكثير من المعادلات

الكفاحي لما بقيت المنظمة على قيد الحياة، وكان مصيرها مصير العديد من المؤسسات المنبثقة عن الجامعة العربية".

ولئن كانت السيطرة على المجلس الوطني قد كفلت لفتح السيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية، بحسب حمودة، فإن قمة الرباط 1974 قد كفلت لها السيطرة على المصير الفلسطيني، الأمر الذي رفضه الملك الحسين حينها رغم الإجماع العربي المستند إلى زعامة مصر الخارجة من حرب أكتوبر 1973 بانتصار، بحسب أبو غربية.

لكن انطلاق الانتفاضة الفلسطينية الأولى في نهاية العام 1987 غيرت الكثير من المعادلات، إذ بلغ حجم التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني أقصى درجاته، ورأى العالم، ربما للمرة الأولى، مشاهد تظهر حقيقة الاحتلال الإسرائيلي؛ الشعب الفلسطيني في الداخل يؤكد التفاهة حول منظمة التحرير الفلسطينية.

في هذه الأثناء حدثت تطورات على صعيد القضية الفلسطينية، إذ إن حواراً غير مباشر بين منظمة التحرير، والولايات المتحدة جعل

شعب حي .. قضية لا تموت

وحدة الضفتين أثمرت هوية مركبة

احتلال الضفة الغربية
أخل بالمعادلة الاجتماعية والسكانية

محمد المصري

ليست النكبة مرادفاً لغويًا لهزيمة عسكرية وسياسية، منيت بها جيوش عربية ومقاتلين فلسطينيين وأسست لحالة استمرت منذ عام 1948، بل هي تعبير عن حالة مركبة تتضمن: التطهير العرقي الذي مارسه المنظمات اليهودية، تدمير البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لمجتمع فلسطيني ناهض عبر الاقتلاع المنظم لمواطنيه، تحويل شعب إلى مجموعات لاجئين محرومين من حق العودة، وتحويل ما تبقى منهم في إطار دولة إسرائيل إلى مواطني درجة ثانية محرومين من حق تقرير المصير، وإنشاء دولة إسرائيل القائمة على هوية دينية يهودية.

أدت النكبة إلى إقحام الشعب الفلسطيني في سيرورة تاريخية قائمة على جدلية مركبة، مرجعيتها النكبة والاستمرار في وضع الجهود لطرح برامج -على تباينها- تهدف إلى تغيير بعض أو كل ما فرضته النكبة عليه، وبالذات ما يتعلق بحق العودة وتقرير المصير، وجدلية تشتيت الشعب وتطور كل شريحة من شرائحه بشكل مستقل ضمن الظروف التي يقيمون في ظلها.

أدت النكبة إلى تفكيك المجتمع الفلسطيني إلى أربعة تجمعات: فلسطينيو 1948 الذين عاشوا تحت إدارة دولة إسرائيل؛ أبناء الضفة الغربية؛ أبناء غزة؛ لاجئ الشتات. ولعل اللاجئين كانوا أكثر عرضة لديناميكية اجتماعية واقتصادية وسياسية وتاريخية وثقافية فرضتها بلدان اللجوء الأولى، ومحطات اللجوء التالية. وفرضتها آليات التفاعل بين مجتمعات اللاجئين والمجتمعات المضيفة.

برز في هذا الإطار السيرورة التاريخية لفلسطينيي الضفة الغربية، واللاجئين الذين لجأوا إلى الضفة الغربية والأردن. تتميز تجربة هذا الجزء بفرادة عالية مقارنة بلبنان وسوريا ومصر والعراق.

فمنذ أن وضعت حرب 1948 أوزارها، مر هذا الجزء من المجتمع بديناميكية عالية. ففلسطينيو الضفة الغربية ولاجئو الضفة والأردن تحولوا منذ عام 1950 إلى مواطنين في دولة جديدة هي "دولة الضفتين". إعادة قراءة الأحداث خلال العامين 1950-1949 تظهر -بالرغم من الظروف الصعبة ومحدودية الخيارات أمام فلسطينيي ولاجئي الضفة الغربية، أن دولة الضفتين جاءت نتاج نقاش عام بين نخب وممثلي المجتمع الفلسطيني كما كانت عليه آنذاك (نخب اقتصادية، حزبية، رؤساء البلديات وممثلي اللاجئين في المخيمات... الخ).

من الجلي تاريخياً أن عملية دمج الضفتين في دولة واحدة، لم تكن عملية ضم قامت به دولة ناجزة لبقايا مجتمع اجتز عن محيطه. ولم يكن ميلاد دولة الضفتين

قراراً إدارياً تم في لحظة تاريخية واحدة بل كان سيرورة استمرت لعدة سنوات. موقف وهدف الدولة الأردنية وتقاطعها مع موقف النخب الفلسطينية من الضفة واللاجئين، التي عبرت عن توجهها في دولة واحدة مع الدولة الأردنية، انطلقت من تفكير قومي يؤمن بالوحدة العربية بوصفها هدفاً للدول العربية كافة آنذاك، ووسيلة لإزالة آثار النكبة تكون في مقدمتها وحدة الشعبين الأردني والفلسطيني، تتبعها وحدة مع شعوب عربية أخرى كما أكدت على ذلك مؤتمرات رام الله، نابلس، أريحا، الخليل، وعمان.

كانت الأحزاب عابرة
في عضويتها وقيادتها
لحدود الإقليمين،
وسرعان ما اندمجت
النخب الاقتصادية

يكشف الجدال السياسي خلال تلك الفترة، بأنه لم يكن في ذهن الإدارة الأردنية التوافق لتوسيع إقليمها الجغرافي أو في ذهن النخب الفلسطينية، تحويل سكان الضفة الغربية أو اللاجئين من هوية إلى أخرى، بل إقامة وحدة بين الشعبين الأردني والفلسطيني في إطار المحافظة على هوية كل منهما وعدم الانتقاص من قدرة أي منهما في التعبير عن مصالحه. واستمرت النخب الفلسطينية التقليدية والناشئة لسنوات في دولة الضفتين تعرف نفسها على أنها ممثلة للشعب الفلسطيني وأولسكان الضفة الغربية. وبرز التعبير عن هذا التوجه حتى داخل المؤسسات الدستورية لدولة الضفتين، مثل مجالس النواب، الأعيان والوزراء.

دفع التوجه العام للنخبة الفلسطينية إلى ميلاد دولة الضفتين، وتقاطع ذلك مع الحركة السياسية في شرق الأردن، لإجراء تعديلات دستورية يكون فيها مجلس النواب المنتخب مصدر السلطات، والحكومة مسؤولة أمام هذا المجلس، والتأكيد على أن الضفة الغربية واللاجئين هم جزء من الشعب الفلسطيني يعبر عن هذا التوجه. كما إن استجابة النخبة السياسية في الأردن لنظام انتخابي، يساوي بين ممثلي الضفة الغربية والشرقية وإعادة تشكيل المجالس الوزارية والأعيان والحكم الإداري ليضمن هذه المساواة، هو فهم وقبول لكون دولة الضفتين هي دولة شعبين.

ولعل هذه التوجهات والاستجابة لها هي التي أدت وخلال عام من سيرورة بناء دولة الضفتين إلى تحول جوهري، في مواقف القوى السياسية الفلسطينية الراضة لفكرة دولة الضفتين إلى قوى منخرطة في بناء هذه الدولة. فانفضاض جزء كبير من قادة حكومة عموم فلسطين وانتقالهم إلى صفوف النخبة السياسية للدولة الجديدة، شاهد على

هذه السيرورة، وكذلك تحول عصبية التحرير الوطني المناوئة لدولة الضفتين حتى عام 1951 إلى الحزب الشيوعي الأردني.

لم تكن المحافظة على اسم الدولة الأردنية نتيجة لتنفيذ أجندة للنخبة الأردنية، أو قبول من النخبة الفلسطينية بتحويل الأقاليم الجديدة والسكان الجدد من هوية إلى أخرى، فلم يكن هذا الأمر ذا أهمية للجدل العام، ولم يكن الأردن كاسم يحمل المدلولات الإصطلاحية نفسها التي يحملها اليوم. وعلى مدار سنوات دولة الضفتين، لم يكن هنالك تناقض عندما يعبر الأفراد عن هويتهم المركبة الأردنية والفلسطينية. وكما أصبحت الهوية الفلسطينية مركبة في ظل دولة الضفتين، أضيف البعد الفلسطيني لهوية الأردنيين ليكون عنصراً أساسياً في تكوين الهوية الأردنية، لم تشهد أي من الشعوب العربية الأخرى. بهذا فإن الأردن كدولة ومجتمع أعيد بناؤه منذ عام 1950 على أساس الثنائية والتعدد والتنوع بين مكونات مجتمعه، وعلى قاعدة هوية مركبة للشعبين.

ومنذ اوائل الخمسينيات كانت الأحزاب عابرة في عضويتها وقيادتها لحدود الإقليمين، وسرعان ما اندمجت النخبة الاقتصادية هنا وهناك، وتم فرز النخب على أساس مواقفها الأيديولوجية والسياسية بصفة عامة أو اتجاه قضايا محددة. لم يكن التنافس بين هوية

أردنية و فلسطينية بل على أساس فكري وسياسي.

وقد تعامل الأردنيون والفلسطينيون في إطار هوية غنية التركيب: فأردنية الأردنيين لم تكن نخباً لفلسطينية الفلسطينيين، وأردنية الفلسطينيين لم تكن نخباً لفلسطينيتهم. تكاملت الهويات المركبة ولم تتنافس. وشهدت دولة الضفتين هويات تنافسية لكن طابعها كان اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً. بل ان التوتر بين الضفتين لا يتجاوز حدود التوتر الجهوي المفهوم في إطار أية دولة أو أي مجتمع. ولعل "التناقضات" بين اللاجئين في الضفة الغربية وأبناء الضفة الغربية، كانت أكبر من تلك التي بين أبناء الضفتين.

دولة الضفتين ازدهرت بالخبرات التقنية والتعليمية، التي تراكمت في المجتمع الفلسطيني منذ نهاية القرن 19 على وتيرة أسرع منها في شرق الأردن، وانتقلت إلى دولة الضفتين مع اللاجئين وسكان الضفة الغربية. هذا ينطبق على الخبرات السياسية والاقتصادية. فالأردن أثناء دولة الضفتين أو بعد 1967 يدين لسكانه من الشعبين في تطوره الاقتصادي والمدني. ولعل صيغة الوحدة والهوية المركبة، أتاحت للفلسطينيين أن يكونوا شركاء غير مقيدين في نشاطهم لبناء هذه الدولة وإثرائها.



من اللافت أنه خلال العشرين عاماً الماضية، تميز الجدال السياسي حول العلاقة الأردنية الفلسطينية باستعارة مفردات ومصطلحات استهدفت اللاجئين في دول مجاورة مثل: "التوطين"، وليس المواطنة، "الضيوف" لا المواطنين. يغفل هذا النقاش سيرورة العلاقة التي نشأت على أساس المواطنة الكاملة في إطار دولة الضفتين، وحيث نزع أبناء الضفة كمواطنين أردنيين إلى الضفة الشرقية. يسعى هذا التوجه للمساواة مثلاً بين تجربة الفلسطينيين في لبنان، وتجربة الهوية الأردنية الفلسطينية المركبة في الأردن، مع الإغفال المتعمد لاختلافهما الجذري. ومحاولة تعريف الأردني والفلسطيني عبر عودة انتقائية للتاريخ.

تعود بدايات النقاش الذي يتخذ أبعاداً متداخلة وانقسامية، إلى عام 1967. ففقدان الضفة الغربية أخل بعنصر أساسي من العناصر المكونة، والضامنة لاستمرار ثنائية شعب الدولة الأردنية، والبقاء على الهوية المركبة للأردنيين والفلسطينيين. وقد ساعد على تعميق هذا، قيادة فتح لمنظمة التحرير والتعبير عن هوية فلسطينية جمعية تنزعها من بعدها العربي، وتسقط سيرورة تطورها، دون وعي لخصوصية العلاقة بين الهويتين الأردنية والفلسطينية ومستويات تركيبها.

الصدام المسلح بين المقاومة الفلسطينية والدولة الأردنية، والتنافس على تمثيل فلسطينيي الأردن والضفة الغربية، عمق الشرخ. كان هناك سعي محموم من المنظمة لتمثيل المجتمع الفلسطيني وقسره على إسقاط الأبعاد المضافة لهويته، وكان هناك هاجس الدولة الأردنية الأمني -ومن خلال إجراءات عملية- خلال السبعينيات والثمانينيات في اتجاه أردنة أجهزتها البيروقراطية، لإعادة صياغة العلاقة بما يخدم الأجندة السياسية وليس انعكاساً لسيرورة هذه العلاقة، مع أن حقوق المواطنة المدنية والسياسية المتساوية والهويات المركبة، لا تمثل خطراً أو انتقاصاً على أي من الهويات القائمة في الأردن اليوم، بل تغني هذه الهويات.

أتاحت التطورات التاريخية منذ النكبة للفلسطينيين تطوير هوية ذات فرادة في المنطقة العربية والشرق الأوسط، إذ يقدمون هوية مركبة على أكثر من مستوى. فهم يملكون عناصر الهوية "الأصلية"، ويحملون مكونات هوية البلدان التي عاشوا فيها والبلدان التي ارتحلوا إليها. ابن العاصمة عمان هو فلسطيني وأردني وعمّاني وعربي، إضافة إلى مكونات سياسية وأيديولوجية ودينية. إن دفع الفلسطينيين لاختيار هوية واحدة بفعل حجج مثل الانتماء والولاء، أو منعه من إضافة عناصر لهويته الفلسطينية من ثقافته المحيطة، هو في جوهره تعريض الفلسطينيين لمعاناة جديدة، ونزعهم من محيطهم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والتاريخي.

الهوية المركبة تمثل نموذجاً في المنطقة لتركيبة هويات متعددة لا تناقض بينها، في وقت أصبح الانقسام فيه على هويات أولية مصدر تهديد لأمن المنطقة واستقرارها.

*باحث في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - الجامعة الأردنية

شعب حي .. قضية لا تموت

قراهم مدمرة أو غير معترف بها
فلسطينيون لاجئون
في وطنهم

يبرر لإسرائيل الاستيلاء عليها. عدم الاعتراف بالقرى يعني إسرائيل أن وجود الناس في هذه القرى غير قانوني، ما يدرجه في مخطط أبعاد وأشمل لتجويرهم عنها ومصادرة أراضيها، وتجميعهم في مجمعات سكنية تشبه الغيتوات، كما يحدث حالياً في النقب، علماً بأن هناك نحو 25 قانوناً سارياً لمصادرة الأراضي. وتتركز القرى غير المعترف بها في النقب، ويصل عددها إلى 40 قرية، إضافة إلى 10 تجمعات سكنية في مناطق الوسط والشمال، وتقوم هذه الأراضي والتجمعات على نحو 240 ألف دونم.

السجل - خاص

القدس - بعد قيامها في 15 أيار 1948، كان أول إجراء اتخذته الدولة العبرية الوليدة هو القيام بعملية تدمير واسعة النطاق للقرى والمدن الفلسطينية، للحيلولة دون عودة من نزحوا عن بيوتهم. وقد شملت عمليات التدمير نحو 500 قرية، إضافة إلى أحياء كاملة في يافا وحيفا وعكا واللد والرملة وعسقلان والمجدل. في بعض الحالات لم يتبق من سكان بعض القرى مثل قرية البصة جنوب الناقورة سوى 1 بالمئة.

التطهير العرقي الذي قامت به إسرائيل لم يحقق نتائجها تماماً، فظل بعض الناس في ديارهم، ومن لم يجد بيته بعد تدميره لجأ إلى قرى مجاورة سلمت من التدمير، فشكل هؤلاء شريحة من اللاجئين في أرضهم أطلق عليهم اسم "المهجرون".

بحسب احصاءات جمعية المهجرين داخل أراضي 48، بلغ عدد المهجرين الفلسطينيين آنذاك، نحو 42 ألفاً من أصل 156 ألف فلسطيني لم يغادروا أراضيهم. الآن يراوح عددهم بين 250 و 270 ألف مهجر، ينتمون لنحو 60 قرية ومدينة.

واكيم واكيم، سكرتير جمعية المهجرين، يصف هؤلاء بأنهم لاجئون بكل معنى الكلمة، لأنهم لا يستطيعون العودة إلى بيوتهم وأرضهم، كما لا يمكنهم التصرف بأموالهم. وقد أطلق عليهم اسم المهجرين، لتمييزهم عن غادروا إلى الضفة والقطاع أو خارج حدود فلسطين. ومع أن القانون الإسرائيلي يعتبر المهجرين مواطنين، فإنهم، حين يتعلق الأمر بأموالهم، يعتبرون غائبين، ما

الطائفة الدرزية ورفض الخدمة العسكرية الإسرائيلية
"التدريز" لقي بعض النجاح
ومقاومته بدأت باكراً

سامي مهنا*

التاريخية. في العام 1961 صدر قرار بفصل المحاكم الشرعية الدرزية عن المحاكم الشرعية الإسلامية، وشكلت الحكومة الإسرائيلية مجلساً خاصاً بالطائفة. في العام 1962 بدأت الدوائر الإسرائيلية بتغيير مسمى الهوية على البطاقات الرسمية من عربي إلى درزي وتغيير أعياد الدروز، وفصل المنهاج التدريسي الدرزي عن المناهج العربية، وإدخال مواضيع منهجية مختلفة كموضوع «التراث الدرزي» و«تاريخ الدروز» اللذان استهدفاً تضليل الطالب في مراحل التعليم الأولى، وزرع فكرة وهمية مفادها أن تاريخ وتراث الدروز يختلفان عن تاريخ وتراث باقي العرب في محيطه الشرق أوسطي. هكذا فإن الشباب من أبناء الطائفة الدرزية في إسرائيل يعانون أزمة هوية بشكل حاد وخطير.

الدروز حتى اللحظة مضطهدون من المؤسسة الحاكمة، التي لم تمنح الطائفة العربية الدرزية حقوقاً مميزة عن باقي الأقليات العربية في البلاد، حتى أن الإحصائيات والدراسات تشير إلى أن الدروز في إسرائيل عامة متخلفون عن باقي الأقليات العربية في جوانب مدنية عدة.

ولم ينح أبناء الطائفة الدرزية من عمليات مصادرة وسلب أراضيهم من قبل الدولة، ومحاولات الاستيلاء على الأراضي ما زالت مستمرة حتى اللحظة، وقضية محاولة الاستيلاء على الأراضي في منطقة الكرمل متواصلة.

وأثبت وقائع عديدة أن الدولة الإسرائيلية وأذرعها العسكرية تتعامل مع الطائفة الدرزية بعدوانية لا تقل عن عدائها مع التعامل مع باقي الأقليات العربية الفلسطينية، وأحداث قرية البقيعة في 30.10.2007 ما زالت ماثلة في الأذهان، حين اقتحمت قوة هائلة تصل إلى المئات من أفراد القوى الخاصة في الشرطة والجيش وأطلقوا الرصاص الحي وقنابل الغاز على المواطنين ما أسفر عن عشرات الجرحى، أثر كسر لاقطة هوائية ليهودي في مستوطنة محاذية للقرية.

بهذا فإن وضع الطائفة الدرزية في إسرائيل أسوأ من وضع باقي الأقليات الفلسطينية، وذلك للاضطهاد الثقافي وممارسات تقويض هويتهم الثقافية والحضارية، وتحويلهم إلى أداة عسكرية/ إعلامية تلقي عليها المؤسسة العسكرية الاحتلالية مسؤولياتها ومواقفها قدر ما تستطيع، وتلقيها في خندق مواجه وتقاتل مع أبناء شعبهم، إضافة إلى الاضطهاد المدني وعنصرية الدولة حيال مواطنيها العرب ومن ضمنهم الدروز.

* كاتب وناشط سياسي. الجليل قيادي في "التجمع الوطني"

الأرشيفات الإسرائيلية نفسها تنبئ أنه كان هناك رفض للخدمة العسكرية، بدأ مبكراً لكنه قمع بقوة وشراسة. أول المعارضين لقانون التجنيد الإجباري هو الشيخ فرهود فرهود الذي أصدر أول عريضة ضد التجنيد الإجباري في العام 1956 وقع عليها 42 شخصية من دروز قرية الرامة، ورفعت إلى رئيس دولة إسرائيل آنذاك إسحق بن تسفي بتاريخ 3-5-1956، ثم توالى العرائض وتزايد عدد الموقعين عليها.

في العام 1971 أصدر بياناً دعا فيه إلى إلغاء التجنيد وتضافر الهمم، لتنظيم مسيرة ضد مخططات السلطات الإسرائيلية الرامية لفصل الدروز عن أبناء شعبهم، ودعا إلى تأسيس لجنة المبادرة الدرزية. وتلاقى مع مجموعة أطلقت على نفسها "مجموعة الشباب الأحرار" ضمت الشاعر سميح القاسم وآخرين

تفرض السلطات الإسرائيلية الخدمة العسكرية قسراً على أبناء الطائفة العربية الدرزية، على أن رفض التجنيد يزداد يوماً بعد يوم، ويتحول إلى ظاهرة تقلق المؤسسة الإسرائيلية نظراً لخلفيات الرفض وأبعاده السياسية والقومية. لجنة الخارجية والأمن في الكنيست اضطرت لبحث الموضوع لأول مرة في تاريخها قبل سنوات كأحد المواضيع «الشديدة الخطورة» التي تواجهها. ما زال هذا البحث قائماً ومرقفاً بمخططات لتجسيم ظاهرة الرفض، ترافقها مخططات لإلحاق باقي المكونات العربية داخل إسرائيل في صفوف جيش الاحتلال، وقد بدأت المؤسسة بإخراج مشروع الخدمة المدنية والوطنية لجميع العرب في الداخل إلى حيّز التنفيذ. الأطر التثقيفية المناهضة للتجنيد مثل حركة "ميثاق المعروفيين الأحرار" و"لجنة المبادرة الدرزية" و"حركة المبادرة المستقلة" تتعرض لتخريب وضغوط غير مسبقة من قبل الدوائر الصهيونية.

اللافت أن هنالك تغيراً وانعطافاً فكرياً ملموساً في صفوف الطائفة العربية الدرزية، بعد فشل مؤامرة «التدريز» وسلخ أبناء الطائفة عن انتمائهم الوطني والقومي تلقى الفشل، ومع تراجع ملموس في صدقية وقوة ما سمي «بالحلف» بين أبناء الطائفة العربية الدرزية وبين المؤسسة الصهيونية. هذا التغيير يعكس على قضية خدمة أبناء الطائفة في الجيش الإسرائيلي، ويزيد من عدد الراضين من منطلقات وطنية وقومية وضميرية.

بلغ عدد الدروز في فلسطين العام 1948 نحو 14 ألف نسمة، ويقارب العدد حالياً المائة ألف نسمة. يتوزعون على 18 قرية اثنتان في جبل الكرمل و16 قرية في الجليل.

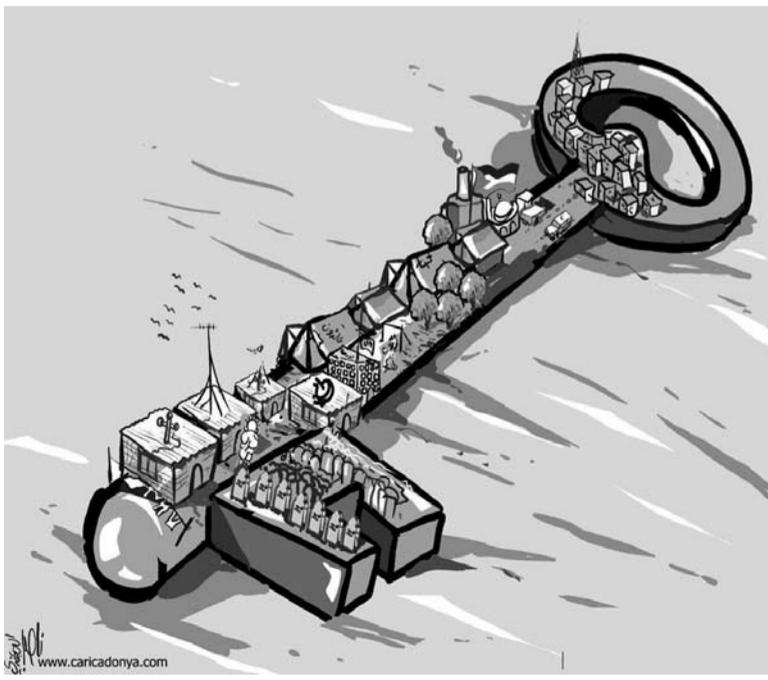
شارك الدروز في فلسطين مشاركة فعالة في النضال ضد الاستيطان اليهودي وكانوا جزءاً من ثورة عز الدين القسام. خلال حرب 1948 شارك الدروز في جيش الإنقاذ فوج من جبل الدروز وسرية من هضبة الجولان، كما شارك كثيرون من دروز فلسطين في تلك الحرب، وتمركزت مجموعاتهم في الجليل، فتركز فوج بقيادة شكيب وهاب في شفا عمرو، وسرية بقيادة الملازم مفيد غصن في يركا. سقط للدروز عدد من الشهداء في مواقع مهمة مثل الليّات وحرفيش ويانوح وجدين. فيما سقط 16 شهيداً في معركتي الهواشي والكساير.

في العام 1956 قررت وزارة الحرب (الدفاع) استثناء الدروز من قرار إعفاء العرب من الخدمة العسكرية، مع جملة إجراءات هدفت إلى إخضاعهم منها مصادرة 75% من أراضيهم وربطهم بعجلة الاقتصاد الإسرائيلي، فكانت مواردهم تقتصر على الوظائف الحكومية والعمل في الخدمة العسكرية.

أول إجراء اتخذته
الدولة العبرية الوليدة
هو تدمير واسع
النطاق للقرى والمدن
الفلسطينية

يقول النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي جمال زحالقة إن هذه القرى موجودة على الأرض لكنها غائبة عن خارطة السلطات الرسمية. حتى عناوين الأشخاص ترفض الدولة تسجيلها بأسماء قراهم.

وتحرم إسرائيل أهالي القرى "غير المعترف بها" من الخدمات الرئيسية كالماء والكهرباء والصحة، ولا تسمح لهم بالبناء فيما تواصل عمليات هدم البيوت لا سيما في منطقة النقب. أما المدارس فتقام في أماكن نائية تضطر الطلبة لقطع مسافات للوصول إليها من قراهم.



شهادات المحنة والأمل كما يرويها جيل النكبة

أم رزق: كفر عانة - قضاء يافا



في اليوم 10 أو 20 قرشا في أحسن الأحوال، ما كان يعني مزيدا من أرغفة الخبز! لكن ذلك لم يكن ليخفف وطأة المكان والزمان على أم رزق. في أريحا، توفيت ثلاثة من بناتها: فخرية وفوزية وسميرة بسبب الحصبة. "سميرة كانت عزيزة على قلبي .. كبرت .. صار عمرها 3 سنوات ... كانت حلوة .. بيضة، بيضة .. وعيونها زرق .. زي عيون عماتها". سميرة أبكت أم رزق ...

بعد لحظات استدركت "ع اليوم لو متنا وما طلعتنا، إنذيلنا"، هي "ابنة العز" التي كانت تملك في كفر عانة بيارة "إلها باب يفتح ع بلدنا وباب ع يافا من كبرها". وتستذكر أيام "البلاد" .. كيف كانت أول امرأة في البلد تلبس "الفتيك" وتلف شعرها في "برنيطة" حتى لا يتعرف عليها الرجال وهي تعمل في البيارة ليلا. وكيف كانت تملك ثورا اسمه "إشناف" يكسب مباريات "صراع الثيران" في البلدة. وكيف كان صاحب "القهوة" يرش الماء على الأرض كلما مرت "البنات" وهن يحمن الماء من العين حتى لا يتغير التراب

أذبال أثوابهن. وكيف كان زوجها يذهب إلى سينما الحمرا في يافا ليستمع إلى عبد الوهاب. دعنا أم رزق التي تسكن غرفة في مخيم الوحدات حولتها إلى دكان تباع فيه المصاص والعلكة وهي تغني العتابا: "فلسطين الحبيبة رجال ما إلها .. تنكسم ع دول العرب ورجال ملها ... بطلب من عالي السما تروحنا ع وطننا .. رجاي فيك يا عالي السما".

فيه حكما .. وين بدي أوديتها؟ أمضت أم رزق وعائلتها عامين في عابود. "سمعنا إنو اليهود وصلوا على طراف عابود"، فلجأت العائلة مرة أخرى إلى أريحا وأقامت في مخيم نويعمة. "عشنا في خيمة، بعدين شوي شوي بلشنا بنبي شوية طوب من الطين في ذبال الخيمة وسقفناها بالبوص والحصر". في نويعمة، كانت أم رزق تعمل في بيارات أريحا وتأخذ حاجتها وأهلها من الخضار والفاكهة. تذكر أن صاحب البيارة طردها في إحدى المرات واتهمها بأنها تسرق الموز. "فتحت الكيس وكل إلي كان فيه شوية عشب حشيتهن من شان أطعمي الأرناب إلي كنت أربيهن وأبيعهن".

وكانت الوكالة توزع على كل نفر أوقية من الطحين كل شهر. "وشو بدھا تسوي الأوقية؟" فكانت أم رزق تذهب إلى "الشريعة" - نهر الأردن - لجلب الحطب وبيعه للأفران في رام الله. "كنت أبيع حزمة الحطب أجيبها ع راسي من الشريعة بـ 10 قروش، وشو الـ 10 قروش بدھا تجيب؟ رطلين طحين". رطلا الطحين كانا يصنعان 10 أرغفة من الخبز. "كل اثنين من الولاد كانوا يتشاركوا في رغيف طول النهار. شو بدي أسوي. مفش أكل. مفش مصاري." في هذه الأثناء، كان أبو رزق -رحمه الله- يعمل في مشروع "العلمي" القريب. كان يتقاضى

"الطخ، الطخ". وتذكر أن رجلا أحضر معه خروفا كان ذبحة للتو. فأشار على الجميع أن يجلسوا تحت شجرة زيتون ويشووا الخروف ليأكلوه قبل أن يفسد. لم تكن نيتهم أن يطيلوا البقاء. لكن الرحيل استمر. "لحقونا اليهود ع اللد"، تقول أم رزق. فلم يكن أمامهم إلا الجبل حيث لجأوا إلى منطقة "عابود" القريبة من دير غسانة، قضاء رام الله. هناك، سمح لهم «المسيحية» بالمكوث في الدير. "كان فيه أكثر من 100 عيلة ساكنين في الكنيسة، ما كان يفصل بين العيلة والثانية إلا بطانية أو خرقة نعلقها من الجال هاض للجال هاض". وتتابع أن أهالي عابود قالوا لهم "هذي السنة إلكو يا اللاجئين". فسمحوا لهم بأخذ حاجتهم من الزيتون والخضار دون مقابل. لكن هذا بالكاد سد الرمق، ما اضطر أم رزق إلى العمل. "بقيت اشتغل في الدور، أزيل الطابون، وأخبز الخبزات، وكانت ست البيت تقول لي خذي أكمن رغيف خبز وشوية زيت وطعمي ولادك". تروي أم رزق كيف كانت تغلي الماء وتهرس فيه حبات من التمر حتى تعوض عن الشاي والسكر. "بقيت أقول للولاد إنو هاضا شاي وإنو زاكي لما يغلوا فيه الخبزة".

في عابود، وضعت أم رزق طفلة لكنها لم تعمر طويلا. "من لما ولدت وهي مريضة، عاشت 3 أشهر وتوفت .. ما كان

"كنت واقفة على البيدر لما مرقت دبابة يهودية، واحد من الثوار صوب ع الدبابة بس إجته قذيفة في صدره ومات قدام عيني". كان هذا آخر عهد الحاجة رسمية أم رزق ذات الثمانين عاما ونيف، بقربة كفر عانة من قضاء يافا بفلسطين، التي غادرتها وأهلها في عام النكبة. تروي أم رزق كيف كان الثوار يتسلقون أشجار البرتقال متوارين عن أعين اليهود، لكن الدبابات كانت "ترش الشجر رش"، حتى تتراكم الجثث في الطريق، وكيف كان أهالي القربة يتسلقون ليلا لدفن الجثث في "المساقى" - وهي أشبه بمغارات مخصصة لدفن الموتى. وتتابع: "كنا نبيع الذهب عشان نشتر في فشك، بس البارودة ما بتقدر توقف قدام الدبابة". في ظل هذا البطش، أثر زوج الحاجة رسمية وأبوها أن يغادرا كفر عانة، مؤقتا، حتى تهدأ الأمور. وهكذا حملت أم رزق أولادها الأربعة: رزق، فخرية، فوزية، ووصفية ذات الأربعة أعوام، التي كانت أكبرهم. "كنت أحمل بنت ع كتفي، وأبو رزق يحمل البنت الثانية، وكان الولاد الثنين الواعين يزقوا في ذيل ثوبي". خرجت أم رزق وأطفالها وبقية أهل القربة إلى مدينة اللد القريبة، وأمضوا الليلة في السهل تحت السماء العارية. وهي ما زالت تذكر كيف كان رزق يبكي ويواري وجهه في ثوبها وكأنه يستنجد بها من

أبو غاندي: جسر المجمع قضاء بيسان

يذكر أبو غاندي الذي كان في الحادية عشرة أيام النكبة، أن "أكابر" القربة اجتمعوا في إحدى ليالي شهر أيار عام 1948 وقرروا النزوح عنها فوراً من دون كثير من الاستعداد، على أساس أن الجيوش العربية جاية تحرر فلسطين، يقول أبو غاندي. وكان القرار بتأمين النساء والأطفال أولاً في حين بقي والدي، ولكنه سرعان ما لحقنا بعد 4 أيام بعد أن ينس من قدوم العرب. ويذكر أن نهر الأردن كان ذلك الشهر شديد الفيضان - "سنتها إجا الشتا متأخر". فكان لا بد من البحث عن "مخاضة" لعبور النهر. والمخاضة هي منطقة يقل فيها منسوب الماء. وهكذا عبر أبو غاندي وأخوه الوحيد وأخواته الخمس ووالدته وجدته نهر الأردن ليلا عند مخاضة العبد سليمان. ويروي أن بعض الناس أوشكوا على الغرق في مياه النهر بسبب الذعر الشديد من ناحية، والظلام الدامس من ناحية أخرى، وارتفع منسوب النهر من ناحية ثالثة. الليلة الأولى التي أمضتها عائلة أبو غاندي في اللجوء كانت في أرض الجلدة إلى الغرب من الشونة: "بالرغم من التعب، لم يستطع أحد النوم بسبب الخوف والذعر. فقط الأطفال الصغار ناموا لأنهم ما كانوا عارفين شو بيصير". في الصباح، توجهت العائلة إلى مضارب ساري طحيمر الذي أوامهم في بيت شعر. وظلت العائلة تنتقل في بيوت الشعر حتى استقر بهم المطاف في المجنونة على ضفاف شرق الأردن. ويقول "الفترة كانت باعتقادنا مؤقتة لن تطول شهر زمان، إجا الجيش العراقي وصارت مناوشات فكان فيه أمل بالرجوع، لكن ظلينا ننتظر .. حتى إعلان الهدنة تلاشى الأمل بالعودة".

أبو إبراهيم: صفرية قضاء يافا

رحلة اللجوء أخذت أبا إبراهيم - ذا الثلاثة عشر عاما- من قريته صفرية إلى شبتين في رام الله مروراً بدير أبو مشعل. ويروي أن اليهود اعتادوا مهاجمة صفرية، خاصة في الليل. ولم يكن في البلدة من يدافع عنها. وبعد أنباء مجزرة دير ياسين، قرر الأهالي اللجوء إلى قرية قريبة بانتظار الجيوش العربية. يذكر أبو إبراهيم أن والده قرر البقاء أسبوعين في صفرية حتى يستكمل حصاد السمسم، ويؤمن بيتهم الممتد على مساحة نصف دونم والمؤلف من "عقدين، وطابون ومتينة، وزرايب للبقر والحلال". ويتابع أنه كان من المحظوظين، إذ تمكن من حجز مكان لعائلته المكونة من 7 أشخاص في "تريلة" إلى جانب 7 عائلات أخرى كانوا في طريقهم إلى دير أبو مشعل غرب رام الله. ومن هناك قطعوا الجبال باتجاه شبتين. ويتابع "تعودنا ع الألم حتى بطلنا نحس برجلينا". في شبتين، كانت الأيام الأولى قاسية على أبو إبراهيم وأخوته. "أبوي كان لسا ما إجاش وما كان معنا مصاري أو إشي نوكلو، وكان الزغار بيعيطو من الجوع". وهكذا ظل الصغار بانتظار ما يجلبه لهم أخوهم الأكبر ليلا بعد عمله في حقول شبتين. يقول أبو إبراهيم إن أشد الأيام قسوة كانت في شبتين. "ما كناش عارفين شو بدنا نسوي، وعشنا في خيمة من الخيش تحت أشجار الزيتون بعد ما كنا عايشين في أرض يرمح فيها الخيال".

أم محمد: عسلين - قضاء القدس

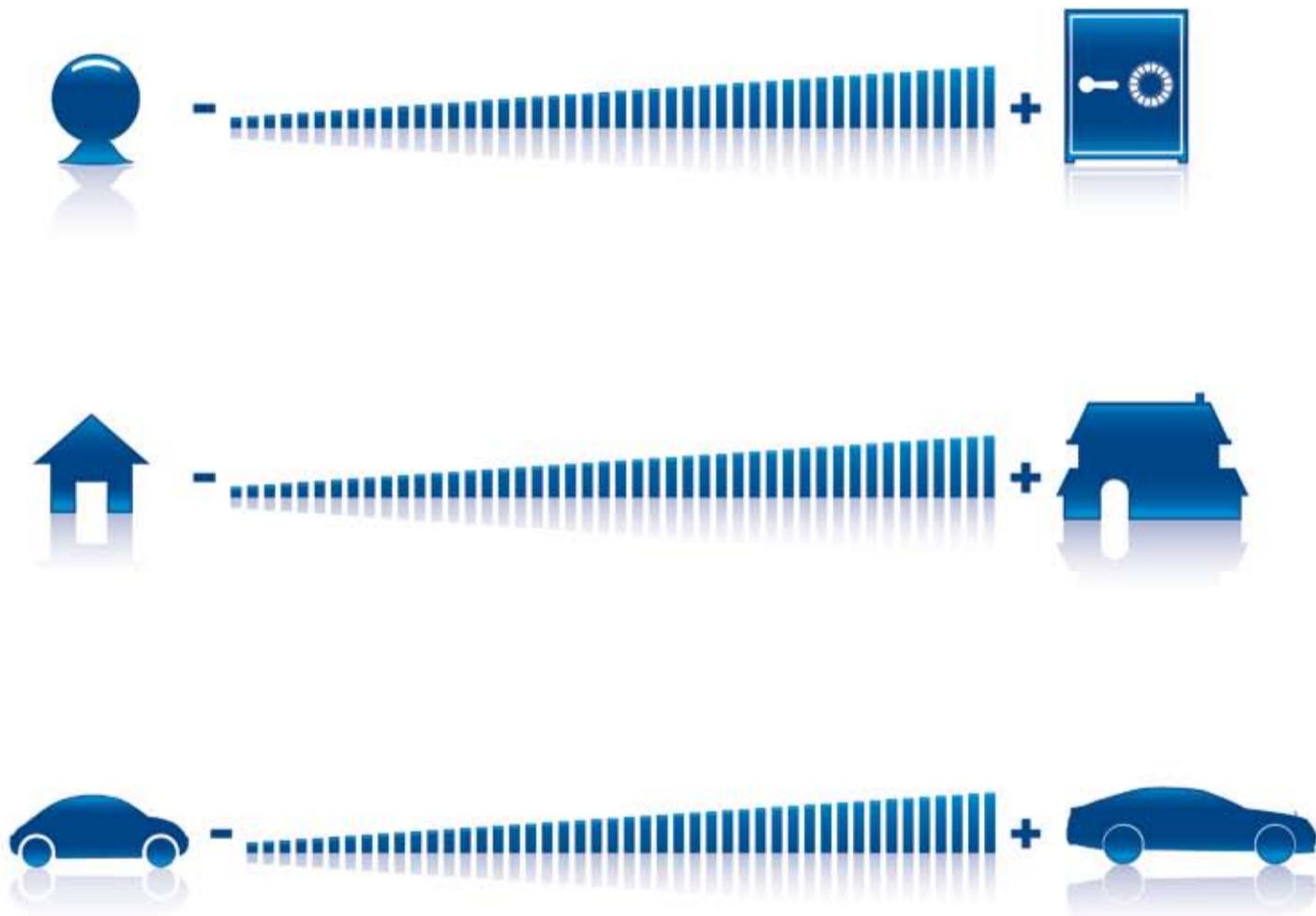


علاز ومنها إلى بيت ساحور. حيث "سكنا في المغر وكنا نطحن القمح اللي جنبنا من عسلين ونخبز ونوكل". بعد عامين، انتقلت العائلة إلى مخيم النويعمة في أريحا. لكن مع قدوم الصيف الحار، قرر الصليب الأحمر نقل المخيم إلى أطراف عناتا - بين القدس ورام الله - ومرة أخرى مع قدوم الشتاء البارد عادوا إلى أريحا ولكن في مخيم عين السلطان. "هناك دقينا لبن طينة وبنينا سقيفة". وهناك عملت العائلة في "الحصيدة" فكانوا يذهبون إلى العمل بعيداً. في حقول القمح في الحصن، السلط وطبربور.

كان عمر أم محمد 18 عاما عندما كان اليهود - الذين تمركزوا في "قباينة" عرتوف القريبة - يشنون عليهم الغارة تلو الأخرى. وتقول "طلعوا علينا ع البلد وبلشوا طخ .. وفي ليلة، هجموا علينا من ناحية الشارع - باب الواد- وإحنا شردنا غربا .. وبتنا في سيسين ع البيدر". عاد أهل عسلين في الصباح، لكن غارات اليهود لم تتوقف. وبدأ الأهالي يستشعرون الخطر الداهم، فأخذوا بتخزين بعض المؤن في بلدة بيت نيف القريبة إلى أن حانت ساعة الصفر. تروي أم محمد أن والدها قرر الرحيل بعد ورود أنباء عن مجزرة دير ياسين وبعد أن وقعت معركة في بيت محسير المجاورة راح ضحيتها كثيرون. قريباها محمد حسين ذهب إلى بيت محسير "ع شان يقاتل اليهود بس انقتل و خلف وراه 3 ولاد وبتت". الرحيل لم يكن ليذوم. "خط أبوي الكواشين في علبة ودفنها تحت الأرض وخرن الكرسنة والعدس والشعير في الناموس -المغارة- على أساس إننا غايبين يومين وراجعين". كان الرحيل الأول إلى بساتين الزيتون في ديربان. ومن هناك، انتقلت عائلة أم محمد إلى بيت نيف. وهي تروي أن والدتها ظلت تبكي وهي تشرف على أطلال عسلين وتنادي "هيبه يا عسلين، هيبه".

تنقلت عائلة أم محمد من بيت نيف إلى

خدماتنا مرنة حسب حاجتك



الآن يقدم لكم كابيتال بنك حلولاً بنكية لجميع احتياجاتكم مهما كانت من خلال الخدمات التالية:

- ١- الحسابات الشخصية : حسابات التوفير - الحسابات الجارية - حسابات الودائع لأجل - شهادات الإيداع.
- ٢- الخدمات المصرفية عبر الرسائل القصيرة "SMS" و الإنترنت "eBanking". ٣- خدمة الصراف الآلي "ATM".
- ٤- البطاقات الائتمانية "Web Express". ٥- القروض : القروض السكنية - قروض الأراضي - السكوتر - قرض سخان الشمس - القروض الشخصية - قروض السيارات - قروض القوارب و الدراجات البحرية.
- ٦- خدمة MoneyGram. ٧- خدمة وحدة كبار العملاء "VIP". ٨- إدارة المحافظ الاستثمارية.
- ٩- التسهيلات التجارية بما فيها فتح الاعتمادات و إصدار الكفالات. ١٠- خدمات الوساطة في الأسواق المالية.

Capitalbank
كابيتال بنك

Capitalinvestments
كابيتال للاستثمارات
شركة تابعة لكابيتال بنك

info@capitalbank.jo

0800 220 11

شعب حي .. قضية لا تموت

سليمان البزور

حقائق وأرقام فلسطينية

رقم وسنة القرار	مضمون القرار
قرار 181 لعام 1947	تقسيم فلسطين الى دولة عربية وأخرى يهودية على تراب فلسطين وأن تقع مدينتا القدس وبيت لحم في منطقة خاصة تحت الوصاية الدولية (الجمعية العامة للأمم المتحدة)
قرار 46 لعام 1948	الدعوة إلى وقف العمليات العسكرية في فلسطين (الجمعية العامة للأمم المتحدة)
قرار 48 لعام 1948	الدعوة إلى هدنة في فلسطين (مجلس الأمن)
قرار 194 لعام 1984	بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض (الجمعية العامة)
قرار 119 لعام 1956	أدان مجلس الأمن العدوان الثلاثي على مصر، ودعا قوات فرنسا والمملكة المتحدة وقف إطلاق النار ودعوة إسرائيل إلى الانسحاب خلف خطوط الهدنة (مجلس الأمن)
قرار 242 لعام 1967	إقرار مبادئ سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط (مجلس الأمن)
قرار 338 لعام 1973	طلب وقف إطلاق النار والدعوة إلى تنفيذ القرار 242 بكل أجزائه (مجلس الأمن)
قرار 3379 لعام 1975	الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري (الجمعية العامة)
قرار 452 لعام 1979	الطلب إلى سلطات الاحتلال الإسرائيلية وقف الأنشطة الاستيطانية في الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس (مجلس الأمن)
قرار 465 لعام 1980	مطالبة إسرائيل بتفكيك المستوطنات القائمة والتوقف عن التخطيط للمستوطنات وبنائها في الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس (مجلس الأمن)
قرار 607 لعام 1988	الطلب من إسرائيل أن تمتنع عن ترحيل مدنيين فلسطينيين عن الأراضي المحتلة (مجلس الأمن)
قرار 799 لعام 1992	إدانة قيام إسرائيل بإبعاد 418 فلسطينياً إلى جنوب لبنان (مرج الزهور)، والطلب من إسرائيل أن تكفل عودة جميع المبعدين إلى الأراضي المحتلة (مجلس الأمن)
قرار 904 لعام 1994	الدعوة إلى الالتزام بتنفيذ إعلان المبادئ الموقعة بين الحكومة الإسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن 1992 (مجلس الأمن)
قرار 1402 لعام 2002	الدعوة لتنفيذ قرار 242 و 338 ودعوة الطرفين إلى وقف إطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية من المدن الفلسطينية (مجلس الأمن)

مساحة فلسطين

مساحة فلسطين كلها 26,300,000 دونم، لم يكن يمتلك اليهود فيها عند نهاية الانتداب البريطاني في العام 1948 أكثر من 1,500,000 دونم، أي حوالي 5.7 بالمائة من مساحتها الإجمالية، والباقي أرض فلسطينية. بحسب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1947 رقم 181 لتقسيم فلسطين خصصت للدولة اليهودية 56,5 بالمائة من مساحة فلسطين، أما الدولة العربية فأقر لها 42,88 بالمائة من مساحة فلسطين. ولكن حرب عام 1948/1949 أسفرت عن احتلال إسرائيل لما مساحته 20,500,000 دونم، أي 78 بالمائة من فلسطين، وهي مساحة إسرائيل في 4 حزيران 1967.

الصهيونية والعنصرية

في 15/11/1975 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبعد مداوات طويلة القرار رقم «3379» الذي يقرر أن الصهيونية «شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري»، وطالب جميع الدول في العالم مقاومة هذه الأيديولوجية ووصفها بأنها تشكل تهديداً للسلام والأمن العالميين. صوتت على هذا القرار جميع الدول العربية، واستطاعت جمع أكبر عدد ممكن من الأصوات لدعم هذا القرار. أقدمت «الجمعية العامة للأمم المتحدة» في 16 كانون الأول/ديسمبر 1991، على إلغاء قرارها القاضي باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية.

فلسطينيو المخيمات

يعيش ثلث اللاجئين الفلسطينيين، نحو 1,3 مليون نسمة في تسعة وخمسين مخيماً تتوزع على خمس مناطق (الأردن، لبنان، سورية، الضفة الغربية، غزة).

المنطقة	عدد المخيمات	عدد اللاجئين	اللاجئون المسجلون في المخيمات
الأردن	10	1.780.701	283.183
لبنان	12	400.582	210.952
سورية	10	424.650	112.882
الضفة الغربية	17	687.542	181.241
غزة	8	961.645	471.555
المجموع	57	4.255.120	1.259.813

المصدر: وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا)

* الأردن (البقعة، والوحدات، وماركا، والحسين، وإربد، والشهد عزمي المفتي، والزرقاء، وسوف، وغزة، والطالبية)
* لبنان (عين الحلوة، والرشيديّة، ونهر البارد، وبرج البراجنة، وبرج الشمالي، والبدواوي، وشاتيلا، والبص، ويفل، والميه ميه، ومار الياس، والنبطية)
* سورية (النيرب، وسبينه، وخان الشيخ، وحمص، وقبر الست، وخان دنون، وحماه، ودرعا، وجرمانا، واليرموك)
* الضفة الغربية (بلاطة، وطولكرم، وجنين، وعسکر، والدهيشة، وشعفاط، والجلزون، وقلنديا، والعروب، ونور شمس، والأمعري، والفوار، وعقبة جبر، وعيادة، ودير عمار، وعين السلطان، وبيت جبرين)
* غزة (جباليا، رفح، والشاطي، والنصيرات، وخان يونس، والبريج، والمغازي، ودير البلح)

الأونروا

على أثر نكبة 1948، تأسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 302، بهدف تقديم الإغاثة المباشرة، وتنفيذ برامج التشغيل للاجئين الفلسطينيين، وبدأت الوكالة عملياتها الميدانية في الأول من أيار/مايو 1950، بعدما تسلمت سجلات اللاجئين الفلسطينيين من اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي كانت تتولى ملف اللاجئين الفلسطينيين قبل ذلك. وقد وفرت الغذاء والدواء والمسكن والملبس لآلاف اللاجئين. وتعد الأونروا أكبر الهيئات العاملة على توفير الخدمات الأساسية في مجالات التعليم والصحة والإغاثة لما يزيد على 4,1 مليون لاجيء فلسطيني مسجلين في الشرق الأوسط.

غزة.. الأكثر كثافة

عشية حرب العام 1967، كان عدد سكان قطاع غزة نحو 455 ألف نسمة، انخفض إلى 354 ألف نسمة بعد الحرب مباشرة، وبتوالي السنين أخذ سكان القطاع في التزايد زيادة طبيعية ليصل عددهم العام 1993 إلى نحو 748400 ألف نسمة ثم إلى 1472333 نسمة عند منتصف 2005، ما يعني أن عدد سكان القطاع قد تضاعف نحو أربع مرات خلال الثمانية والثلاثين عاماً الماضية، وقد بلغ معدل الكثافة السكانية نحو 4033 نسمة/ كيلومتر مربع، ما يجعل قطاع غزة من أكبر مناطق العالم من حيث الكثافة السكانية. وقد جاءت هذه الزيادة في معظمها طبيعية، إذ يسجل سكان قطاع غزة أعلى معدلات النمو السكاني التي راوحت بين 3,97 بالمائة و4,52 بالمائة في الأعوام 1997 – 2005.

الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن

الجمعية العامة

تعد الهيئة الرئيسية للأمم المتحدة، والوحيدة التي تمثل فيها كل الدول الأعضاء على نحو متساو، حيث لكل دولة صوت واحد. تعد الجمعية العامة الجهاز الرئيسي، والسلطة المختصة بمناقشة واتخاذ القرارات والتوصيات في كل المسائل التي تدخل في اختصاص الأمم المتحدة ككل، إلا أن هذه المهام الكبيرة والاختصاصات مقيّدة لصالح مجلس الأمن؛ حيث حظر الميثاق على الجمعية العامة أن تتخذ أي توصية بصدد أي نزاع أو موقف يكون محل نظر من جانب مجلس الأمن، إلا إذا طلب منها ذلك المجلس صراحة. الجمعية العامة لا تمتلك حق اتخاذ القرار الملزم، وبخاصة في مواجهة الدول الأعضاء، إلا أنها تمتلك سلطات واسعة ومهمة في مجال الإدارة الداخلية، كما تتقاسم بعض السلطات المهمة مع مجلس الأمن في عدد من المسائل، منها: اختيار الأمين العام للمنظمة، وانتخاب قضاة محكمة العدل الدولية، والفصل في طلب العضوية الجديدة. التصويت في الجمعية العامة: فرق الميثاق بين المسائل المهمة، والمسائل الأخرى عند التصويت في الجمعية العامة، فاشتراط في الأولى أغلبية الثلثين، ومن هذه المسائل: الأمور المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين، وانتخاب أعضاء مجلس الأمن غير الدائمين، أما المسائل الأخرى فاكتفى الميثاق بالأغلبية البسيطة.

مجلس الأمن الدولي

هو الجهاز المكلف باحتواء ومعالجة الأزمات الدولية؛ ولذلك ألزم الميثاق الدول التي يكون لها أعضاء في المجلس أن يكون لها تمثيل دائم في مقر الهيئة، ويتكون المجلس من (15) مقعداً، منها (5) دائمة، تشغلها: الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين، أما المقاعد العشرة الأخرى فهي مقاعد غير دائمة يتم شغلها بالانتخاب من قبل الجمعية العامة دورياً لمدة سنتين، ولا يجوز إعادة انتخاب العضو الذي انتهت مدة عضويته في المجلس على الفور. اختصاصات مجلس الأمن: يتولى المجلس القيام بالمهام التي تمكنه من تحقيق وظيفته الأساسية، وهي الحفاظ على السلم والأمن الدوليين. يتمتع المجلس بالمكانة اللازمة لتمكينه من تنفيذ قراراته، ورد بالميثاق نصوص عديدة تمنح المجلس القدرة على التدخل كسلطة ردة، ومنها: النص على تعهد جميع الدول الأعضاء بقبول قرارات المجلس وتنفيذها، وأن تضع تحت تصرف المجلس -حينما يقرر استخدام القوة المسلحة- ما يلزم من القوات والمساعدات والتسهيلات الضرورية، ويتضح أن الميثاق تضمن من الناحية النظرية وضع كل الترتيبات التي تمكن المجلس من التدخل لتسوية المنازعات الدولية؛ وخصوصاً التي تهدد السلم والأمن الدوليين، إضافة إلى أن يتصرف المجلس كقوة بوليس دولي تمتلك سلطات تقديرية كبيرة.

شعب حي .. قضية لا تموت

"تصريح بلفور" أميركي وليس بريطانياً

◀ على الرغم من نسبة التصريح الذي يشير إلى «رغبة صاحب الجلالة البريطاني في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين»، إلى وزير خارجية بريطانيا وقت صدور التصريح (1917) آرثر بلفور، فإن أعضاء جديدة أقيمت على ملابسات صدور هذا التصريح، أشارت إلى الدور الكبير الذي لعبته الولايات المتحدة، من خلال رئيسها آنذاك: وودرو ويلسون، وصديقه الزعيم الصهيوني لويس دي برانديز، في بلورة هذا التصريح وإصداره.

ففي مقال نشرته «مجلة الأردن للشؤون الدولية» التي يصدرها المعهد الدبلوماسي الأردني، يشرح الباحثان الأميركيان، بروس آلن ميرفي، وكارول رايت، وبالتفصيل، الدور الأميركي في صوغ وإصدار التصريح، وبخاصة دور القاضي لويس دي برانديز الذي كان رئيساً للمحكمة الأميركية العليا، مع ما يحتمه عليه منصبه هذا من ضرورة الابتعاد عن الشأن السياسي.

ويشرح الباحثان تفاصيل هذه الحقيقة التي لم تعرف سوى مؤخراً، بالإشارة إلى أن القاضي برانديز الذي كان يؤمن بضرورة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، قد مارس تأثيراً على الرئيس الأميركي لكي يقنع وزير الخارجية البريطاني بلفور بإصدار تصريح بهذا الشأن، خاصة وأن اليهود المعادين للصهيونية في بريطانيا كانوا يخشون من أن يرتب مثل هذا التصريح موجة للعداء لليهود، فوقفوا ضد إصداره.

غير أن برانديز الذي كان وثيق الصلة بالزعيم الصهيوني هايم وايزمن، لعب دوراً حاسماً، ليس في إقناع الرئيس الأميركي ويلسون بأن يلقي بثقله وراء التصريح، بل وإقناع بلفور بتبني صيغة التصريح الذي صدر بتوقيع وزير خارجية برانديز، ما يعني أن التصريح الذي صدر بتوقيع وزير خارجية بريطانيا بلفور هو، في واقع الأمر، تصريح أميركي، وأن كاتبه ليس سوى قاضٍ يفترض فيه عدم التدخل في السياسة، وأن الرئيس الأميركي لعب دوراً رئيسياً في إصداره.

النص الحرفي للوعد:

وزارة الخارجية

في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر سنة 1917

عزيزي اللورد روتشيلد

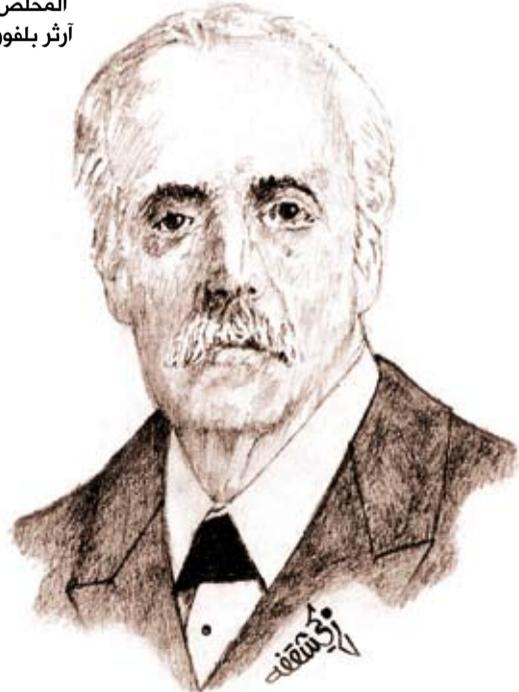
يسرني جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالتكم، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على آماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته:

"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى".

وسأكون ممتناً إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علماً بهذا التصريح.

المخلص

آرثر بلفور



ثورة 1920

◀ في نيسان/أبريل 1920 احتفل الفلسطينيون بموسم النبي موسى، وألقى وجهاء الحركة الوطنية الفلسطينية خطاباً أبرزها خطاب الحاج أمين الحسيني، موسى كاظم الحسيني، عارف العارف. ثم سارت جموع حاشدة في تظاهرات صاخبة طافت شوارع القدس رافعة صورة فيصل بن الحسين بصفته ملكاً لسورية وفلسطين، وعندما وصلت التظاهرة باب يافا في القدس وقع انفجار قوي تبعه قذف الحوانيت اليهودية بالحجارة، واشتبك المتظاهرون مع اليهود ثم مع الإنجليز، واستمرت تلك الأحداث لمدة أسبوع، أعقب ذلك إعلان السلطات البريطانية الأحكام العرفية. وبلغت حصيلة القتلى والجرحى من الفلسطينيين تسعة قتلى و 251 جريحاً.

مجموع، حجازي، والوزير

◀ إثر ثورة البراق عام 1929، اعتقلت قوات الشرطة البريطانية مجموعة من الشباب الفلسطينيين، وصل عددهم إلى 26 وحكمت عليهم بالإعدام. وقد تم تخفيف العقوبة إلى السجن المؤبد على 23 مع الإبقاء على عقوبة الإعدام بحق محمد مجموع وعطا الزير من مدينة الخليل، وفؤاد حجازي من مدينة صفد، وحدد يوم 17 حزيران/يونيو 1930 موعداً لتنفيذ حكم الإعدام، وقد تسابق ثلاثتهم على الصعود إلى جبل المنشقة، وطلب محمد مجموع وفؤاد حجازي الحناء ليخضبا أيديهما كعادة أهل الخليل في أعراسهم، وترك إعدام هؤلاء الثلاثة أثراً كبيراً لدى أهل فلسطين فتغنوا بهم وألفوا الأهازيج التي من أشهرها: "من سجن عكا طلعت جنازة محمد مجموع وفؤاد حجازي، جازي عليهم يا شعبي جازي مندوب السامي ربك يجازي".

الأسرى

◀ يقبع ما يقارب 12 ألف أسير عربي من فلسطين، لبنان، الجولان السوري المحتل، الأردن، مصر في السجون الإسرائيلية، ومن بين الأسرى 32 أسيراً مضى على اعتقالهم أكثر من 20 عاماً، إضافة إلى احتجاز 300 طفل، 120 امرأة، واستشهاد 181 أسيراً تحت التعذيب.

المصدر: المركز الفلسطيني للمعلومات

النشيد الوطني الفلسطيني

كلمات: سعيد المزين

تلحين: الموسيقي المصري علي إسماعيل

بلادي بلادي بلادي
فدائي فدائي فدائي
بلادي يا أرضي يا أرض الجدود
فدائي يا شعبي يا شعب الخلود

بعزمي وناري
وأشواق دمي
صعدت الجبالا
قهرت المحالا

بعزم الرياح
وإصرار شعبي
فلسطين داري
فلسطين ناري

بحق القسم
بأرضي وشعبي
ساحيا فدائي
وأقضي فدائي

أحداث في التاريخ الفلسطيني

التاريخ	الحدث
1917	وعد بلفور
1920	هبة 1920
1923	بداية الانتداب البريطاني على فلسطين
1929	ثورة البراق
1936-1939	الثورة الفلسطينية الكبرى
1947	تقسيم فلسطين
1948	الحرب العربية الإسرائيلية الأولى
1964	تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة أحمد الشقيري
1965	(إطلاق الرصاصة الأولى) إعلان الكفاح المسلح الفلسطيني
1969	ياسر عرفات رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية
1974	دخول منظمة التحرير في الأمم المتحدة بصفة مراقب
1982	اجتياح بيروت، وخروج الفصائل الفلسطينية من لبنان
1987	الانتفاضة الأولى
1988	قرار فك الارتباط بين الضفتين
1991	مؤتمر مدريد للسلام
1993	اتفاقية أوسلو
1994	تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية
2000	زيارة شارون للمسجد الأقصى وانطلاق الانتفاضة الثانية
2004	وفاة عرفات
2005	انتخاب عباس رئيساً

حق العودة

◀ هو حق الفلسطيني الذي طرد أو خرج من موطنه لأي سبب عام 1948 أو في أي وقت بعد ذلك، في العودة إلى الديار أو الأرض أو البيت الذي كان يعيش فيه حياة اعتيادية قبل 1948، وهذا الحق ينطبق على كل فلسطيني سواء كان رجلاً أو امرأة، وينطبق كذلك على ذرية أي منهما بلغ عددها وأماكن تواجدها ومكان ولادتها وظروفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

حق العودة مكفول بمواد الميثاق العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر في 10 كانون الأول/ديسمبر 1948، إذ تنص الفقرة الثانية من المادة 13 على الآتي: "لكل فرد حق مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده وفي العودة إلى بلده" وقد تكرر هذا في المواثيق الإقليمية لحقوق الإنسان مثل الأوروبية والأميركية والإفريقية والعربية، وفي اليوم التالي لصدور الميثاق العالمي لحقوق الإنسان أي في 11 كانون الأول/ديسمبر 1948 صدر القرار الشهير رقم 194 من الجمعية العام للأمم المتحدة الذي يقضي بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض (وليس: أو التعويض) وأصر المجتمع الدولي على تأكيد قرار 194 منذ عام 1948 أكثر من 135 مرة ولم تعارضه إلا (إسرائيل) وبعد اتفاقية أوسلو عارضته أميركا.

وحق العودة أيضاً نابع من حرمة الملكية الخاصة التي لا تزول بالاحتلال أو بتغيير السيادة على البلاد.

إعلان قيام دولة فلسطين

◀ في 15 تشرين الثاني/نوفمبر 1988 أعلن في الجزائر أثناء اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني قيام دولة فلسطين وفق قرار التقسيم 181 الصادر عن الأمم المتحدة، وحدد الإعلان قيام الدولة في قطاع غزة والضفة الغربية.

الكونت فولك بيرنادوت

◀ ترأس الكونت برنادوت -وهو من العائلة المالكة في السويد- الصليب الأحمر السويدي، واكتسب سمعة طيبة داخل القارة الأوروبية أهلته لأن يقوم بمهمة نقل عرض الاستسلام الألماني إلى الحلفاء عام 1945. وقد شارك في عمليات تبادل الأسرى في الحرب العالمية الثانية.

اختارته منظمة الأمم المتحدة، بعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وسيطاً بين العرب واليهود، واستطاع أن يحقق الهدنة الأولى في فلسطين في 1948/6/11، وتمكن بعد مساع لدى الجانبين العربي والإسرائيلي من الدعوة إلى مفاوضات رودس التي بدأت نهاية عام 1948.

في 16 أيلول/سبتمبر 1948، قدم بيرنادوت تقريره إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة أعلن فيه استحالة تحقيق تسوية كاملة ونهائية إلا إذا تم الاعتراف بحقوق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى بيوتهم التي طردوا منها خلال النزاع المسلح بين العرب واليهود في فلسطين، وأنه بغير ذلك ستكون تلك مخالفة لمبدأ العدالة. وفي اليوم التالي اغتيل بيرنادوت ومساعداه الفرنسي من قبل عصاباتتي "أرغون" التي رأسها مناحيم بيغن و"شتيرن" برئاسة إسحق شامير.

شعب حي .. قضية لا تموت

نهاد الجريبي

مبدعون من رحم النكبة.. ما بعد السماء الأخيرة

في ديوانه "ورد أقل"، كتب محمود درويش: "إلى أين نذهب بعد الحدود الأخيرة؟ أين تطير العصفير بعد السماء الأخيرة؟ أين تنام النباتات بعد الهواء الأخير؟ سنكتب أسماءنا بالبخر الملون بالقرمزي... نقطع كف النشيد ليكملة لحماً".

لم تكن نكبة 1948 لتشكل نهاية الطريق أو "الحدود الأخيرة" لمئات الآلاف من الفلسطينيين الذين وجدوا أنفسهم بين ليلة وضحاها بلا وطن. فسكن بعضهم الإبداع الذي أصبح وطناً لهم بعد، فقد وطنهم، فيما برز آخرون في مجالات مختلفة فكان منهم رجال أعمال وصيارفة. برز هؤلاء في حقول مختلفة؛ الفن، والأدب، والقانون، والتجارة، والعلوم وغيرها، ولكن ما جمع بينهم هو الإصرار على هويتهم الفلسطينية التي تحولت حاضنة إبداعهم.

فيما يلي مختارات لأسماء فلسطينية خرجت من رحم النكبة، وتميّزت بمنجز استثنائي على مستوى العالم، يرفد إبداعات الفلسطينيين من أجيال سابقة ولاحقة.

هشام شرابي

◀ عالم اجتماع ومؤرخ. ولد في يافا العام 1927. درس الفلسفة في الجامعة الأميركية في بيروت وهناك بدأ نشاطه السياسي عندما انضم إلى الحزب القومي السوري في 1947، سافر إلى الولايات المتحدة بعد إعدام أنطون سعادة زعيم الحزب.

أكمل تعليمه الأكاديمي وحصل على الدكتوراه في تاريخ الحضارة الأوروبية من جامعة شيكاغو في 1953. عمل أستاذاً لتاريخ الفكر الأوروبي الحديث في جامعة جورجتاون في واشنطن. في 1955، انسحب نهائياً من الحزب القومي السوري، وبدأ بتكريس وقته للتأليف الأكاديمي والنشر، وهي فترة يصفها بأنها كانت "صمتاً في المنفى". لكن نكسة حزيران في 1967 شكلت مفصلاً في حياته. فتحول فكرياً من الليبرالية إلى اليسارية وأعاد قراءة ماركس وفرويد. كما نشط في الشؤون الفلسطينية والعربية. انتقل إلى بيروت العام 1970 للعمل في مركز التخطيط الفلسطيني، وعمل أستاذاً زائراً في الجامعة الأميركية ببيروت. لكنه رحل مرة أخرى إلى أميركا مع نشوب الحرب الأهلية العام 1975.

ساهم شرابي في إنشاء عدد من المؤسسات التي تعنى بشؤون العالم العربي والقضية الفلسطينية. منها مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورجتاون- الوحيد المخصص في دراسة العالم العربي في الولايات المتحدة - ومركز التحليلات السياسية حول الفلسطينيين في واشنطن، بالإضافة إلى صندوق القدس وهو المنظمة الفلسطينية التي تقدم منحاً دراسية للطلاب الفلسطينيين. في العام 1998 تقاعد من جامعة جورجتاون وانتقل إلى العيش في بيروت حيث توفي في 2005 بمرض السرطان. من أهم أعماله: "المثقفون العرب والغرب"، "مقدمات لدراسة المجتمع العربي"، "النظام الأبوي"، "النقد الحضاري للمجتمع العربي"، "الجمهر والرماد" و"صور وذكريات" وهما آخر كتابين له روى فيهما سيرته الذاتية.



إدوارد سعيد



◀ مفكر وفيلسوف، ونقاد أدبي، وموسيقي. ولد في حي الطالبية بالقدس العام 1935 لأب فلسطيني وأم لبنانية. عاش طفولته وصباه في مصر قبل أن ينتقل إلى الولايات المتحدة ليدرس ويحصل على شهادته الأولى من جامعة برينستون وعلى الماجستير والدكتوراه من جامعة هارفرد. أمضى معظم مشواره الأكاديمي في جامعة كولومبيا حتى حاز على منصب أستاذ جامعي. كما درس في جامعات أميركية مرموقة مثل: هارفرد، وجونز هوبكينز، وييل.

كان سعيد شديد الانتقاد للسياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، ما جعل الإسرائيليين يترصدون به ويشنون عليه حملات وصفته بأنه "بروفيسور الإرهاب"، ولكنه وجد من يدافع عنه بقوة من بين مثقفي الغرب، ومنهم شخصيات يهودية مرموقة.

كان سعيد من المؤمنين بأن أرض فلسطين التاريخية لا تتسع لدولتين، بل يجب أن تكون وطناً للشعبين الفلسطيني واليهودي. ومثلما طالب الفلسطينيين بالاعتراف بالهولوكوست اليهودي، فإنه لم يتوقف عن مطالبة الإسرائيليين بالاعتذار عما اقترفوه تجاه الفلسطينيين.

سعيد كان عضواً مستقلاً في المجلس الوطني الفلسطيني منذ العام 1977 لكنه استقال العام 1991. وفي العام 1993، برز كأشد المنتقدين لاتفاقية أوسلو. توفي في أيلول/سبتمبر 2003 بعد 11 عاماً من الصراع مع سرطان الدم. من أهم أعماله: "الاستشراق"، "الحضارة والإمبريالية"، و"خارج المكان"، "بعد السماء الأخيرة: حيوات فلسطينية".

محمود درويش

◀ شاعر، من مواليد البروة شرق عكا العام 1941. لجأت عائلته إلى لبنان خلال النكبة وأمضوا فيها العاما لكنهم عادوا إلى عكا واستقروا في بلدة دير الأسد. نشر درويش أكثر من 30 مجلداً من الشعر و8 كتب نثرية. ترجم شعره إلى 22 لغة. نشر أول مجموعة شعرية له تحت عنوان "عصافير بلا أجنحة" ولم يكن يتجاوز التاسعة عشرة. وفي 1964 برز صوتاً شعرياً متميزاً في ديوان "أوراق الزيتون". تعرض للاعتقال من قبل الإسرائيليين بسبب نشاطاته السياسية وكتاباته الشعرية. غادر إسرائيل إلى القاهرة العام 1971، ومنها إلى بيروت حتى العام 1982، حين غادر إلى باريس. وفي العام 1994 انتقل محمود درويش إلى فلسطين ليعيش في رام الله. ولم يسمح له بزيارة وطنه إلا ثلاث مرات.

في العام 1987 شغل عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، لكنه استقال العام 1993 احتجاجاً على اتفاقية أوسلو. في العام 1987 ناقش الكنيست الإسرائيلي قصيدته "عابرون في كلام عابر"، في إطار حملة شرسة ضده تضمنت اتهامات له بالعداء للسامية.

حاز على عدد من الجوائز العالمية من بينها جائزة الأمير كلاوس الهولندية، ومرسوم الفروسية في الآداب من فرنسا، وهو مرشح منذ مدة لنيل جائزة نوبل. من أشهر مؤلفاته "لا تعتذر عما فعلت"، "في حضرة الغياب"، "أحد عشر كوكباً على المشهد الأندلسي"، "لماذا تركت الحصان وحيداً"، "ذاكرة للنسيان"، "أثر الفراشة".



غسان كنفاني

◀ قاص وروائي، ولد في عكا العام 1936. لجأت عائلته إلى سورية ثم لبنان. في دمشق، انضم إلى حركة القوميين العرب بعد لقاء مع جورج حبش زعيم الحركة العام 1953. عمل مدرساً في الكويت، ثم انتقل إلى بيروت للعمل في مجلة الحرية (1961) التي كانت تنطق باسم الحركة مسؤولاً عن القسم الثقافي فيها، ثم أصبح رئيس تحرير جريدة (المحرر) اللبنانية، وأصدر فيها (ملحق فلسطين) ثم انتقل للعمل في جريدة الأنوار

لبنانية، وحين تأسست الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أصدرت الجبهة جريدة ناطقة باسمها جملة اسم "الهدف" أسسها غسان ورأس تحريرها. كما أصبح ناطقاً رسمياً باسم الجبهة إلى أن اغتيل العام 1972 بواسطة قنبلة موقوتة استهدفت سيارته في بيروت. من أهم مؤلفاته: "الأدب الفلسطيني تحت الاحتلال، 1948-1968"، "في الأدب الصهيوني"، "رجال في الشمس"، "أم سعد"، "عائد إلى حيفا".

عبدالكريم الكرمي (أبو سلمى)

◀ شاعر. ولد في حيفا العام 1906. لجأ وعائلته إلى دمشق بعد 1948. ظل يحتفظ بمفاتيح بيته ومكتبه في حيفا أملاً في العودة. تناول في شعره حبه واشتياقه لفلسطين. لقب بزيتون فلسطين. حاز على جائزة اللوتس الدولية للأدب في 1978 من رابطة الكتاب الأسويين والأفارقة. توفي في 1980. من أهم مؤلفاته: "المشرد"، "أغنيات بلادي"، "في فلسطين ريشتي".

شعب حي .. قضية لا تموت

سلمى خضرا الجيوسي

◀ شاعرة وناقدة ومترجمة، ولدت في السلط العام 1928 لأب فلسطيني وأم لبنانية. عاشت طفولتها في عكا. تخرجت من الجامعة الأميركية في بيروت، حائزة على مرتبة الشرف في الأدب العربي والإنجليزي. حصلت على الدكتوراه في الأدب العربي العام 1970 من جامعة لندن. درست في جامعات الخرطوم والجزائر وقسنطينة، ويوتا وواشنطن وتكساس. في العام 1980 أسست مؤسسة بروتا - مشروع الترجمة من العربية - من أشهر مؤلفاتها: مجموعتها الشعرية الأولى "العودة من النبع الحالم" العام 1960. وترجمت في مطلع الستينيات عددا من الكتب عن الإنجليزية منها كتاب لويغ بوغان "إنجازات الشعر الأميركي في نصف قرن" وكتاب رالف بارتون باري "إنسانية الإنسان"، وكتاب آرثيبالد ماكليش "الشعر والتجربة"، والجزء الأوليان من رباعية الإسكندرية للورنس داريل "جوستين" و"التأزار".

نشرت دار بريل (ليدن) كتابها "الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث" في جزئين العام 1977، ولقد تُرجم الكتاب حديثاً إلى العربية. وأثناء عملها في بروتا ترجمت أكثر من ثلاثين عملاً من بينها ست موسوعات ضخمة للأدب العربي وهي: "الشعر العربي الحديث" (93 شاعراً)، "أدب الجزيرة العربية" (95 شاعراً وقاصاً)، "الأدب الفلسطيني الحديث" (103 شاعراً وكاتبا)، المسرح العربي الحديث" (12

مسرحية كبيرة)، "القصة العربية الحديثة" (104 قاصاً). وإلى جانب الموسوعات الأدبية حررت الجيوسي كتاب "تراث إسبانيا المسلمة"، وهو مجموعة من 48 دراسة متخصصة في مناحي الحضارة الإسلامية في الأندلس. كما أشرفت على تحرير السيرة الشعبية الشهيرة "سيف بن ذي يزن" التي كانت مقدمة لإعداد كتاب شامل عن الثقافة واللغة والأدب في عصر ما قبل الإسلام.



ليلى أبو لغد

◀ عالمة أنثروبولوجية وإنسانيات. حصلت على شهادة الدكتوراه من جامعة هارفرد في 1984. لها أبحاث مهمة عن حياة البداوة، وبخاصة عن قبيلة أولاد علي في مصر. من أشهر كتبها في هذا المجال "رجال منقبون".

حاضرت في كلية ويليام، وجامعتي برينستون ونيويورك، وهي حالياً أستاذة الإنسانيات ودراسات المرأة والجنوسة في جامعة كولومبيا. من أشهر أعمالها: "النكبة: فلسطين، 1948، ومطلب الذاكرة" تتحدث فيه عن الذكريات الفلسطينية وتجربة الطرد. حررت مع أحمد السعدي ونشرته مطبعة جامعة كولومبيا في 2007. خصصت جزءاً من الكتاب عن عودة والدها، الأكاديمي الفلسطيني المعروف إبراهيم أبو لغد، إلى يافا بعد 40 عاماً من الاقتران.



إحسان عباس

◀ مؤرخ ومحقق وناقد أدبي. ولد في قرية عين غزال قضاء حيفا العام 1920. تلقى تعليمه الأولي في القرية، ثم في حيفا، وأتم المستوى الثانوي في حيفا وعكا. حصل العام 1946 على الليسانس في الأدب العربي من القاهرة، ثم الماجستير العام 1952 والدكتوراه العام 1954. عمل أستاذاً للأدب العربي في كلية غوردون في الخرطوم والجامعة الأميركية في بيروت. عرف بأنه واضع أول كتاب في نقد الشعر الحديث العام 1954. حقق عشرات الكتب التراثية والتاريخية، وهو من أبرز المختصين بأبي حيان التوحيدي. كما أنه من أبرز المختصين بالأدب الأندلسي والموشحات الأندلسية، في إطار دراسته لتاريخ الأندلس.

من أهم مؤلفاته: «اتجاهات الشعر العربي المعاصر»، بدر شاكر السياب: دراسة في حياته وشعره»، تاريخ الأدب الأندلسي»، «تاريخ النقد الأدبي عند العرب»، وهو سجل سيرة حياته في كتاب «غربة الراعي». توفي في العام 2003.



ناجي العلي

◀ رسام كاريكاتور. ولد العام 1938 في بلدة الشجرة بين طبريا، والناصرة. لجأ إلى مخيم عين الحلوة قرب صيدا أثناء حرب 1948. العام 1959، انضم في بيروت إلى حركة القوميين العرب لكنه طرد 4 مرات في العام واحد بسبب عدم انضباطه. شكل ورفاقه في 1960 صحيفة سياسية مكتوبة بخط اليد اسمها "الصرخة". بعد أن تعرض للسجن بسبب نشاطاته السياسية، عاد إلى صور ليعمل معلماً للرسم في الكلية الجعفرية. أولى رسومه الكاريكاتورية نشرت في صحيفة الحرية التي كان يشرف عليها غسان كنفاني في 1961. غادر في هذه الفترة إلى الكويت ليجتمع مالا كي يدرس الفن في القاهرة أو روما، لكنه ظل هناك يعمل محرراً ورساماً ومصمماً في صحيفة الطليعة ثم السياسة، فالوطن ثم القبس. في 1985 طلبت منه السلطات الكويتية مغادرة أراضيها، فانتقل إلى لندن حيث عمل في النسخة الدولية من القبس حتى اغتياله في تموز 1987 على أيدي قاتل محترف.

اشتهر ناجي العلي بشخصية "حنظلة" التي كانت أشبه بتوقيع له على أعماله، وهي شخصية فتى في العاشرة من عمره ظهر لأول مرة في السياسة الكويتية في 1969. أنتج عشرات آلاف الرسوم الكاريكاتيرية. جمع عدداً منها في ثلاثة كتب نشرها في الكويت. انتخب رئيساً لرابطة الرسامين الكاريكاتوريين العرب في 1979. ومنح جائزة الاتحاد الدولي لنائشري الصحف جائزة قلم الحرية الذهبي بعد وفاته.

إسماعيل

شموط



◀ فنان تشكيلي ولد في اللد العام 1930. وفي العام 1948 لجأ مع عائلته إلى مخيم للاجئين في خان يونس بقطاع غزة، وأثناء رحلة اللجوء توفي أخوه الصغير توفيق عطشا فرسم لوحة "العطش" التي مثلت بداية رحلته نحو فن الرسم.

العام 1950 أقام معرضاً ارتجالياً في مدرسة خانيونس، وفي العام 1953 أقام أول معارضه الفنية في غزة بمشاركة أخيه جميل وكان ذلك أول معرض لفنان فلسطيني على أرض فلسطين. وفي العام 1954 أقام معرضاً بالقاهرة تحت عنوان "اللاجئ الفلسطيني" بمشاركة زميلته تمام الأكل التي تزوج منها بعد خمس سنوات. وقد حضر المعرض الرئيس الراحل جمال عبد الناصر. العام 1965 انضم إلى منظمة التحرير الفلسطينية وأسس قسم الفنون فيها. العام 1969 بادر مع عدد من التشكيليين الفلسطينيين إلى تأسيس أول اتحاد للفنانين التشكيليين الفلسطينيين وانتخب أول أمين له. والعام 1971 انتخب أول أمين العام لاتحاد الفنانين التشكيليين العرب. استقر في عمان العام 1994، وتوفي في 2006 بعد أن خضع لعملية جراحية في القلب في ألمانيا. أبرز أعماله مجموعة جداريات تمثل رحلة العذاب الفلسطينية حملت عنوان "السيرة والمسيرة".

تمام الأكل

◀ فنانة تشكيلية، ولدت في يافا في 1935. لجأت مع أهلها إلى بيروت العام 1948. حصلت على شهادة الفنون الجميلة وشهادة إجازة تدريس الفن من المعهد العالي لمعلمات الفنون بالقاهرة العام 1957، لتكون أول فنانة فلسطينية تخرج من أكاديميات الفنون التشكيلية. كما تعتبر أول فنانة فلسطينية تقيم معرضاً شخصياً بعد النكبة، فقد شهدت القاهرة في العام 1954

معرضها الأول بالاشتراك مع الفنان إسماعيل شموط الذي سيصبح فيما بعد زوجها، ويكون معها ثنائياً تشكيميا لعب دوراً مهماً في بعث الفن التشكيلي الفلسطيني. شاركت في عشرات المعارض الجماعية الفلسطينية وأقامت أكثر من ثلاثين معرضاً شخصياً في المدن العربية والغربية.



حسيب الصباغ

◀ اقتصادي ورجل أعمال. ولد في طبريا وتخرج من الكلية العربية في القدس العام 1938، ثم انتقل إلى الجامعة الأميركية في بيروت حيث حصل على شهادة في الهندسة المدنية العام 1941. أسس مع أربعة آخرين من زملائه شركة المقاولين المتحددين في حيفا. لجأ إلى لبنان في حرب 1948 وأعاد تأسيس الشركة في 1950 لتصبح أكبر شركة دولية في المنطقة وإحدى أكبر شركات المقاولات في العالم. هو عضو في المجلس الوطني الفلسطيني. من خلال مؤسسة ديانا الصباغ، قدم دعماً لمؤسسات التعليم العالي في العالم العربي والغرب على حد سواء، وكان له دور في تشجيع مبادرات الحوار في الولايات المتحدة كما في مجلس العلاقات الخارجية، ومركز كارتر ومركز المواجهة الإسلامية المسيحية، وفي فلسطين من خلال المبادرة الفلسطينية للترويج للحوار العالمي والديمقراطية التي تديرها حنان عشراوي. كما شارك في تأسيس مؤسسة التعاون التي شكلها مع أثرياء فلسطينيين آخرين على رأسهم سعيد خوري وعبد المجيد شومان. وتقدم المؤسسة المساعدات للاجئين الفلسطينيين في المخيمات.

حنا بطاطو

◀ مؤرخ، ولد في القدس العام 1926. هاجر وعائلته إلى الولايات المتحدة خلال حرب 1948. حصل على الدكتوراه من جامعة هارفرد في 1960 عن رسالة بعنوان "الشيخ والفلاح في العراق 1917-1958". درس في جامعة جورجتاون ثم في الجامعة الأميركية ببيروت حتى الاجتياح الإسرائيلي العام 1982 عندما عاد إلى جورجتاون. ظل فيها حتى تقاعد العام 1994. توفي في أميركا العام 2000. بدأ بطاطو دراسة تاريخ العراق في بدايات الخمسينيات متأثراً باهتماماته المبكرة بالحركات الثورية التي سادت في ذلك البلد. وحول هذا الموضوع وضع بطاطو أهم مرجع لتاريخ العراق السياسي والاجتماعي وهو كتاب جاء في ثلاثة أجزاء: "العراق: الكتاب الأول - الطبقات الاجتماعية القديمة والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية"، "العراق: الكتاب الثاني - الحزب الشيوعي"، "العراق: الكتاب الثالث - الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار". لم يلق هذا الكتاب ترحيباً من النظام العراقي السابق فشن عليه وعلى المؤلف حملة شرسة من الاتهامات الجذافية. كما ألف بطاطو كتاباً ماثلاً عن سورية تحت عنوان: "فلاحو سورية: سلالة الوجهاء القرويين الأقل شأنًا، وسياساتهم".

شعب دي .. قضية لا تموت

الحاج أمين الحسيني



◀ اكتسب لقبه هذا من رحلة الحج التي رافق فيها والدته 1913 وهو في العشرينات من العمر. درس الابتدائية والثانوية في القدس، ثم التحق بمدرسة الفرير ليتعلم اللغة الفرنسية. التحق بالأزهر لدراسة العلوم الشرعية قبل أن يلتحق بالجامعة المصرية التي كانت قد تأسست قبل سنوات.

خلال إجازة له عام 1914 وقعت الحرب العالمية الأولى فلم يستطع العودة لاستكمال دراسته، فتوجه إلى اسطنبول لاستكمالها. وهناك قرر الالتحاق بالكلية العسكرية ليخرج منها ضابطاً في الجيش العثماني، حيث خدم خلال تلك الحرب في مواقع عدة، أكسبته خبرة قتالية ميدانية.

استقال من الخدمة العسكرية مع نهاية الحرب، وعاد إلى فلسطين حيث نشط في ميدان العمل الشبابي، فأسس أول فرقة كشفية فلسطينية أما مشاركته الفعلية في العمل الوطني فبدأت عام 1918، حيث نشط في التحضير للمؤتمر العربي الفلسطيني الأول أواخر العام المذكور.

شارك في التظاهرات الواسعة ضد الانتداب البريطاني فطاردته قوات الاحتلال واعتقلته لكن أنصاره هاجموا قافلة السجن وحرروه ثم هرب إلى سوريا.

حصل على عفو من الإنجليز بدافع من الضغط الجماهيري على سلطات الاحتلال فعاد إلى القدس مفتياً مكان أخيه الأكبر. قاد ثورة 1936، فعاد الانجليز إلى مطاردته فهرب إلى بغداد، ومع بدء الحرب العالمية الثانية غادر إلى برلين حيث لقي حفاوة من هتلر الذي كلفه بتجهيز جيش من مسلمي اليوسنة ليتولى مقاومة الصرب المتحالفين مع الغرب.

أحمد حلمي عبد الباقي

◀ ولد أحمد حلمي عبد الباقي عام 1882 وتلقى علومه في نابلس وطولكرم. وعمل في مطلع شبابه في المصرف الزراعي.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، اختاره الشريف حسين بن علي ناظراً للسكة الحديدية، كما انتدبه ممثلاً لمملكة الحجاز في مؤتمر الديون العمومية الذي دعت إليه البلدان المنفصلة عن تركيا.

وحيث تولى الأمير فيصل بن الحسين الحكم في سوريا عينه مديراً عاما لوزارة المالية، فأنجز عددا من الخطط التي تهدف لترشيد النفقات الحكومية، وصمم نظاماً ضريبياً تصاعدياً لم يكتب له التنفيذ بسبب الغزو الفرنسي لسوريا.

انتمى أحمد حلمي لحزب الاستقلال العربي الذي تأسس في العهد الفيصلي كواجهة علنية لجمعية "العربية الفتاة". انضم إلى الهيئة العربية العليا بقيادة أمين الحسيني عام 1936 وكان أحد القادة النشطاء في تنظيم فعالياً للإضراب الكبير الذي استمر ستة أشهر في العام المذكور.

اعتقلته السلطات البريطانية ونفته إلى جزيرة سيشل، حيث بقي عشرين شهراً، ثم أطلق سراحه مع رفاقه تحت تأثير الضغط الشعبي على السلطات البريطانية.

رشحه الحاج أمين الحسيني لرئاسة حكومة عموم فلسطين بعد أن اقتنع برأي الملك عبد الله الذي رأى أن العالم لن يقبل بالمفتي رئيساً للحكومة الجديدة، لأنه كان قد زار ألمانيا في عهدها النازي والتقى بهتلر.

بذلك أصبح أحمد حلمي باشا أول رئيس

لحكومة عموم فلسطين في 30/9/1948. إلا أن نشاط حكومته انحصر في غزة، بعيداً عن الضفة الغربية التي ما لبثت أن انضمت إلى الأردن، ما جعل البعض يطلق عليها اسم "حكومة تقسيم فلسطين".

اعترفت الجامعة العربية بحكومة أحمد حلمي رغم المعارضة الشديدة التي أبداهها الملك عبد الله، ما جعل أحمد حلمي باشا ينتقل إلى القاهرة ممثلاً لفلسطين، بوصفه ممثلاً لحكومتها، في جامعة الدول العربية حتى وفاته عام 1963.



نمد جسور الأمان

لك ولعائلتك..

المؤسسة العامة
للضمان الإجتماعي
ضمان... مستقبلك

www.ssc.gov.jo

☎ 0600 22 025 ☎

حكومة عموم فلسطين

◀ عندما أعلنت بريطانيا نيتها إنهاء انتدابها على فلسطين وإحالة القضية إلى الأمم المتحدة، وجدت الهيئة العربية العليا لفلسطين التي كان قد أسسها وترأسها الحاج أمين الحسيني، أن فراغاً سياسياً سيحدث نتيجة لذلك.

لذا رأت الهيئة أن من الضروري تشكيل حكومة فلسطينية لملء هذا الفراغ، فتوجه الحاج أمين الحسيني بهذه الرؤى لاجتماع مجلس الجامعة العربية الذي انعقد على مستوى رؤساء الحكومات في عاليه بלבنا في السابع من تشرين الأول العام 1947 دون دعوة من المجلس.

تمكن الحسيني من حضور جلسات اليوم الثاني، حيث تقدم بمذكرة طالب فيها بتشكيل حكومة عربية. وقد وجدت دعوة الحسيني قبولاً مبدئياً لدى الدول العربية باستثناء الأردن والعراق اللذين رفضا الفكرة، لاعتقادهما بأن حكومة بزعامة الحسيني ستلقى معارضة واسعة عالمياً على خلفية زيارة الحسيني لبرلين ولقائه بهتلر العام 1941.

لكن صدور قرار التقسيم في 29/11/1947 دفع الهيئة لمعاودة المطالبة بتشكيل حكومة فلسطينية، تتولى إدارة شؤون البلاد عند انتهاء الانتداب المقرر في 1/5/1948، وذلك استناداً إلى أن الهيئة تتمتع بالشعبية ومن حقها أن تتحدث باسم الشعب وأن تمثل مصالحه.

وبناء على ذلك وافقت اللجنة السياسية في جامعة الدول العربية بتاريخ 8/7/1948 على تشكيل ما سمي حينها «الإدارة المدنية المؤقتة لفلسطين» على أن تكون هذه الإدارة

مسؤولة أمام جامعة الدول العربية. لكن الأحداث تسارعت، واستباقاً للجلسة العامة لهيئة الأمم المتحدة التي كانت ستعقد في آذار من العام 1949، دعت الجامعة العربية الهيئة العربية العليا لفلسطين لإجراء مشاورات حول تشكيل حكومة فلسطينية تكون مسؤولة أمام مجلس تمثيلي.

وبعد نهاية المشاورات اجتمعت الإدارة المدنية في غزة في 28 أيلول 1948 وقررت اعتبار نفسها حكومة لفلسطين تحت اسم «حكومة عموم فلسطين» برئاسة أحمد حلمي، الذي وجه دعوة لرؤساء البلديات والمجالس المحلية والقروية وشيوخ العشائر لعقد مؤتمر وطني لإضفاء الشرعية على حكومته، وقد وجهت الدعوة إلى 150 عضواً، شارك منهم 97 عضواً.

الملك عبد الله الذي رأى في هذا الإعلان ضرباً من العبث في ظل ظروف دولية غير مواتية، همد بالانسحاب من الجامعة العربية إن هي اعترفت بحكومة عموم فلسطين.

بيد أن إصرار الجانب المصري وضغطه على جامعة الدول العربية دفع الأخيرة للاعتراف بحكومة عموم فلسطين، ما دفع الملك عبد الله للتحرك سريعاً في الضفة الغربية، حيث تجاوز العديد من وجهاء مدننا، فعددت مؤتمرات في الخليل، ونابلس، وصولاً إلى مؤتمر أريحا الذي عقد في 1/12/1947 ليعلن وحدة الضفتين. بقيت حكومة عموم فلسطين قائمة بمكاتبها في غزة والقاهرة حتى العام 1964، حيث تأسست منظمة التحرير الفلسطينية، فحلت محلها عملياً.

زووم ..

حين يطغى الأسود

خالد ابو الخير

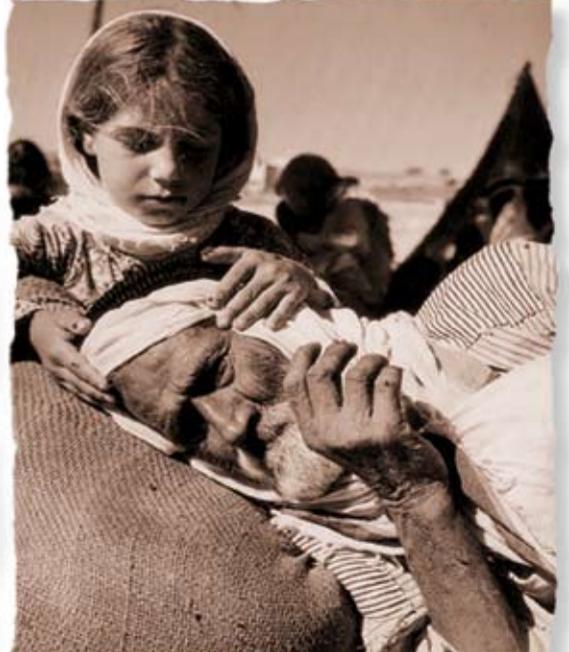


◀ يتعين أن نخوض في الليل لنهتدي إلى دربٍ سلكه أوائل إلى ستين عاماً من التيه. أن نقشر العتمة، ونقرأ في وجوههم، تماماً كما نقرأ في بقايا هولوكست، إشارات غامضة لأناس بوغتوا بالرصاص والشظايا والمجازر والنكبات ونزيف الهزائم. أن نسترشد بالليل، ومن استرشد بليل، صار أخاً للحلكة وطغيان الأسود الذي تتراجع سطوته أمام باقي الألوان.

.. حين تحدد في الصور، وتذهب إلى حيث انحناءات الغياب، سيصدمك أن تصحو على ما حفظه الأسود والأبيض من بقايا نهار، ينزوي في أعطافه لاجئون طازجون كبرتقال يافا الذي قطف للتو. وكما يبعد برتقال يافا، وحيفا، واللد، والرملة، وباقي المدن والقرى والبلدات، تبعد المسافة بيننا وبين أطفال على باب خيمة، جلسوا تحت شمس اللجوء، غير أن الصورة لا تظهر شمساً، ولا ما يحزنون! سنستوقفك مثلما استوقفتنا صورة المرأة الراكعة أمام بيتها السليب، تناجيه وتشد اليد على أطفال بحضنها خشية أن يندفعوا إلى أسلاك شائكة تدمي المسافة بينهما، وتغرر برائتها في المسافات التي توالدت عبثاً مسافات أخرى.

الريح التي تلعب في المدي ترشح إلى حقل زيتون وسيارة راكعة أبت أن تغادر. تركها لاجئون يوسعون الخطى إلى مجهول حاملين ما أمكنهم من متاع: هل لحظت أن الريح ما تزال تلعب في تلك الأرجاء. على كيس خيش أرخى ثمانيني رأسه، تحنو عليه حفيده. ما يدعو لتساؤل: أين سنجد كيس خيش نريح عليه غيابتنا؟

لكن الطفلة التي تسير في الوحل حاملة بعض ما اقتنصته من طعام، من بعض هبات وكالة الغوث، تظل رجلاها تنغرز في طين أيامنا.. وخطاها الثقيلة تقودها، مثلما تقودنا، إلى مصير ما زال مجهولاً. ما جرى في الخامس عشر من أيار/ مايو قبل ستين عاماً.. حاضر اليوم. ولا شيء يقدر أن يمنعه من الحضور في غد، بالأسود أيضاً. وغدا لناظره قريب.



عبدالله النسور:

نخبوي شعبي ونجم التكنولوجيا

محمود الريماوي



النيابية بعزيمة واندفاع الشباب، وفي مجلس عام 1989 عمل وبنجاح على ارجاء تشكيل لجنة نيابية للدفاع والأمن رغم أن شطرا من اعضاء المجلس أيد الفكرة. بعدئذ وخارج البرلمان لم يخض نقاشات علنية حول حدود التجربة انجازاتها وإخفاقاتها، أو حول التحول الاقتصادي ونتائجه الاجتماعية وما يحف به من جمود ثقافي وممكنات للتغيير، رغم أن لدى الرجل ما يقوله من واقع ثقافته الواسعة وخبرته العميقة، وإقامته في الولايات المتحدة وفرنسا طالب دراسات عليا ثم مندوبا مناوبا عن الأردن في المجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو في سنوات الشباب الأولى (1965 - 1977) عاد خلالها إلى الوطن لأربع سنوات وعمل في الأثناء مديرا إداريا في الجمعية العلمية الملكية بين عامي 1971 و1975، وهي أولى وظائفه في الخدمة الحكومية. وفي سائر الوظائف التي تقلدها وبخاصة العليا منها أثبت جدارة وجدية عالية "يحفظ درسه جيدا ويقرأ الملفات قراءة دقيقة، ويخرج بأراء محددة حول كل ما يقرأ بما في ذلك التفاصيل، ويمتلك البراعة واللباقة الطبيعية في عرض وجهات نظره". هكذا وصفه مرة مسؤول كبير.

بينما يصفه البعض بأنه يتمتع بكفاءة ومزاج "الرجل الثاني" في الحكومات. كحال شخصيات أمثال المرحوم ذوقان الهنداوي وجواد العناني وعلي سحيمات ومروان المعشر وغيرهم. لذلك لم يعرف عن عبدالله النسور المتمرس في الإدارة والمطل على الملفات الحيوية، تطلعه إلى الدوار الرابع، رغم أنه يمتلك الكفاءة لذلك ورغم أن هذا الطموح مشروع. فيما يسجل آخرون بأن الرجل منسجم مع نفسه، يزواج بين "الطموح والقناعة" وقد وضعه الظروف في دائرة الضوء لنحو ربع قرن، دون أن يكون من الساعين وراء الأضواء وتلميح شخصه، وأن الجدارة في الخدمة العامة ليست منوطة باحتلال موقع دون سواه مثل رئاسة الحكومة. على أن لموقع الرجل الثاني الذي أشغله أعباءه ومتعلقاته، وتمثل على الخصوص في وجوب الدفاع بحكم الموقع عن سائر السياسات والإجراءات الحكومية، وهو ما "اضطر" إليه النسور نائب رئيس الوزراء في حكومة عبدالسلام المجالي الثانية في العام 1998، بخصوص أزمة تلوث مياه الشرب التي خرج بموجبها وزير الماء والري مندر حدادين من الحكومة. وهي الأزمة التي غيرت سلوكيات الناس وثقتهم ب"مياه الحنفية"، وشيوع ثقافة تناول المياه المعقمة وهو ما تعجز عنه قدرات كثيرين. ينطبق ذلك أيضا على الموقف من قانون مؤقت للمطبوعات رقم 27 عام 1997 أدى لإغلاق نحو 13 صحيفة و"اضطر" أبو زهير بحكم موقعه للدفاع عنه، فيما قررت محكمة العدل العليا بعدئذ وقف العمل بالقانون لعدم دستوريته.

منذ نحو سبع سنوات غاب النسور عن المشهد السياسي، وإن كان يسجل له حضوره منتديات ومؤتمرات، ومساهماته في مداخلات مهمة. إضافة لحضوره في هيئة "الأردن أولا" عام 2002، وهو ما حمل البعض على توقع عودة النسور إلى موقع متقدم (يمكن إضافة ال التعريف إلى الكلمتين) في السلطة التنفيذية. إلا أن ذلك لم يحدث. بعد. وها هو على رأس مجلس الأمناء في جامعة الزيتونة الأهلية، ومجالس أمناء الجامعات من المواقع التي تحتلها شخصيات عامة متقاعد. وإن كان يصعب تخيل أبو زهير متقاعداً عن الشأن العام.

◀ بين رجالات الدولة تميز عبدالله النسور (69 عاماً) بتعدد تخصصاته العلمية والثقافية من دراسة الرياضيات في الجامعة الأميركية في بيروت إلى رسالته للمجستير في الولايات المتحدة في إدارة المؤسسات العلمية والثقافية، إلى وضع أطروحة دكتوراه عن تخطيط القوى البشرية في جامعة السوربون. وهو ما جعله يشغل مناصب متباعدة في تخصصاتها، لكنها جميعها ذات أهمية كبيرة من مدير عام دائرة الموازنة ووكيل وزارة المالية ومدير ضريبة الدخل، إلى وزير لكل من التخطيط والصناعة والتجارة، إلى حقيقتي التربية والتعليم العالي، وليس انتهاء بحقيقتي الإعلام والخارجية.

تخصصاته العديدة هذه جعلته من نخبة التكنولوجيا ونجماً في الإدارة العامة، ووزيراً مرشحاً تتجه إليه أنظار رؤساء الحكومات المكلفين بالتشكيل. العمق الاجتماعي بانتمائه إلى عشيرة كبيرة بل كبرى في البلقاء (السلط) سبب آخر لجاذبيته. فوزه الكاسح في الانتخابات النيابية لعامي 1989 قبل اعتماد الصوت الواحد أظهر مدى الشعبية التي يتمتع بها رجل التكنولوجيا، العصري والبقاوي معاً، والذي تبنى بعدئذ قانون الصوت الواحد، والذي تربطه صداقات وثيقة بمختلف مكونات المجتمع السياسي ورموز الحياة العامة ولغيف من الإعلاميين، علاوة على المجتمع المحلي في السلط وخارجها.

خلال ثلاثة عقود من خدمته في القطاع العام وحتى مطلع الألفية الثالثة، طغت صفة رجل الدولة التقني المتعدد التخصصات والخبرات والمواهب، على صفته كسياسي ينتمي لتيار أو مدرسة بعينها كحال سياسيين أمثال: أحمد عبيدات، وظاهر المصري، وعبدالرؤوف الروابدة، وعبدالكريم الكباريتي، وعبدالهادي المجالي وآخرين. ليس معلوماً عنه إن كان يحسب نفسه على فئة إصلاحيين أم محافظيين، على "الوطنيين" بالمعنى المتداول، أم على ديمقراطيين يسعون لعصرنة البلاد. إن كان قوماً أم ليبرالي النزعة أم يعمل على طريقته على الجمع بينهما. على أن للرجل مواقفه وقناعاته، وسبق له أن تقدم في أثناء توليه لوزارة الخارجية في حكومة طاهر المصري، بطلب تعيين وزير دولة للشؤون الخارجية من مهامه حضور مؤتمر مدريد، أو القبول باستقالته. جرى ذلك عشية انعقاد مؤتمر السلام في العاصمة الإسبانية في خريف 1991 وقد طلب منه الاستمرار في منصبه إلى أن ألقى كلمة الأردن في اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك، في سبتمبر/أيلول وقفل بعدها عائداً إلى الوطن، وقبلت حينذاك استقالته وتم تعيين كامل أبو جابر وزيراً للخارجية وشارك في مؤتمر مدريد.

لا يعرف عن النسور معارضته للتسوية إن لم يكن مؤيداً لها، غير أن المقصود بالإشارة أن للرجل حساسيته السياسية والمبدئية، على ما يتسم به من هدوء وابتعاد عن الخطابة.

تساوق أبو زهير مع التحول الديمقراطي منذ أواخر الثمانينات، وانطلاقاً من ذلك خاض الانتخابات

محمد عدنان البخيت:

المفكر حين لا تستوعبه السياسة



خالد أبو الخير

عاد الى الوطن العام 1967، وغادره في بعثة دراسية الى لندن بعد الحرب التي يصفها أنها "مصيبة جررنا إليها بسبب الأوهام وجهل الشارع". وكان عين في العام نفسه في الجامعة الأردنية، ولكن ارتؤي إبعاده وتوجيهه لدراسة تخصص صعب "بلكي يفشل". والقصة أنه أبدى رأياً في صلاح الدين الأيوبي لم يرق للكثيرين، وهاجمه النائب يوسف العظم في البرلمان، وتطورت القضية إلى حد التفكير بإقصائه.

أنهى الدكتوراه من جامعة لندن للدراسات الشرقية، والإفريقية بأطروحة حملت عنوان "إمارة دمشق في القرن السادس عشر"، تطلبت أن يمضي نحو سنة على ضفاف بحر مرمرية وشواطئ النيل، منكبا على المخطوطات والكتب القديمة، ومعظمها باللغة العثمانية التي تعلمها من أجل هذه الغاية. ومن يومها أدرك أهمية كل ما يخص فلسطين من أثر مكتوب، فشرع بتصويره، وأودعه مركز المخطوطات في الجامعة الأردنية الذي عمل على تأسيسه. يرى أستاذ جامعي «أن بصمات البخيت ما زالت قوية، والمركز ربما يعد الأهم عند العرب في هذا الشأن».

يقر البخيت بالدور الذي لعبه رئيس الجامعة آنذاك الدكتور عبد السلام المجالي في تدريبه «كان يعاملني كعسكري برتبة صغيرة ويقول لي بدي أسويك زلمة تفهم».

ويستذكر «موقف الملك الراحل الحسين الذي كان يمنع أياً كان من التدخل في شؤون الجامعة، ويؤكد على استقلاليتها، قائلاً لا أكسر قانوناً مهترته بتوقعي».

ويشير إلى أن «مدير مخابرات سابق جاء لتسجيل ابنه وفوجئ أنه عومل كأى مواطن آخر». مناصب أكاديمية كثيرة تبوأها وصولاً إلى رئاسته لجامعة مؤتة، ومن ثم أسس وترأس جامعة آل البيت التي أنقضي عنها بطلب من رئيس الوزراء السابق، علي أبو الراغب على خلفية مقالة كتبها "الأمر الذي دعا كثيرين للإعجاب بأبي الراغب لأنه فصلني" بحسب ما يقول.

يعمل حالياً رئيساً للجنة تاريخ بلاد الشام، وهو متفرغ كلياً للتأليف والنشر، ويكتب مقالة أسبوعية في صحيفة «الرياض» السعودية. اقتصر عمله على سلك التعليم، وبسخرية لاذعة يقول: «ماتت كل عماتي وهن حزينات، لأنهن لم يرينني في سيارة نمرة حكومية ومعني شرطي حراسة». يصفه مقرب منه بأن من عيوبه جرأته، وبتهم بأنه «يزيدها أحياناً حيتين».

يراه آخر «نشيطاً جداً، أول من يحضر الى العمل ولا يغادر إلا بعد منتصف الليل، ذو عقلية إدارية رفيعة، غير أن بعض من عمل معه يرونه متجبراً وأحياناً ديكتاتوراً».

«أنا حازم ولا أعتذر عن ذلك، لكن هناك من ينظر لذلك باعتباره شكلاً من أشكال التجبر، لا أعتذر عن ذلك، لأنني لا أطلبهم إلا بما أطلب به نفسي». يشرح البخيت، ويضيف: «أخاف على المستقبل، إسرائيل الآن أخطر مما كانت من قبل، ولا قيمة لنا في غياب القدس، أدعو إلى الحفاظ على الوحدة الوطنية».

له آراء مخالفة لما هو سائد، منها أنه يشجع النسل، والتكاثر، ويعتقد أن «الرحم اللبناني، والفلسطيني هما مصدر قوتنا».

يمضي البخيت حالياً أيامه في منزله بإسكان الجامعة الأردنية بالقراءة والبحث، ويحلم بإنشاء مؤسسة ثقافية غير نفعية باسم والده وفي بيته القديم في محاص، حيث يحب أن يمشي، ويسترخي «فوق الشجرات.. تحت الشجرات» المهم أن لا يزعجه أحد.

يجمع فيه المؤرخ المفكر والباحث الأكاديمي، والحكيم الذي لا تهدأ خواطره.

رأى محمد عدنان البخيت النور في محاص العام 1941. تحدر من عائلة مزارعين وتعين عليه في مقتبل صباه، أن يروي البساتين ويشارك في قطاف الخضراوات وأوراق التبغ.

والذي كان رجلاً مستنبطاً، فهو أول من اشترى راديو يعمل على البطارية، وكثيراً ما أم دارنا أصدقاء الوالد ليستمعوا إلى إذاعة الجيش، أو ليقراً عليهم بضعة مقالات من جريدة الجهاد».

في مدرسة صويلح الإعدادية، التي كان يذهب إليها مشياً على الأقدام، تأثر بأستاذه الشركسي، أحمد شاهنكري، وتعلم منه أصول اللغة العربية.

انتقله الى كلية الحسين في عمان، كان بمثابة رحلة سفر. وقد أقام في منزل عائلة عمه في المحطة حتى أنهى الثانوية.

محاولة الاعتداء على طائرة الملك الراحل الحسين، أثناء تحليقها في الأجواء السورية، كانت الدافع وراء تظاهرة طلابية عفوية توجهت إلى قصر رغدان واخترقت صفوف الحرس بهدف لقاء الملك والأطمئنان على سلامته، رفض الطلاب المغادرة إلى أن ظهر الحسين على الشرفة وتحدث إليهم.

محطة حياته التالية كانت الجامعة الأميركية في بيروت، التي ابتعث إليها بعد منافسة حادة بين الطلاب من الضفتين، ويذكر للشيخ محمد أمين الشنقيطي، وزير التربية «أنه أوفده ورفض أن يوفد ابنه».

لم يكن يعرف اللغة الإنجليزية، بدرجة تسمح له بالحديث بها، ولم يلبث في السنة الأخيرة من دراسته أن صار أستاذاً محاضراً وباللغة الإنجليزية.

في ست الدنيا، فتحت ملكاته الفكرية والذهنية، وبدأت علاقته بالصحافة، فأصدر مجلة اسمها «البراء» كان يوزعها على الطلبة الأردنيين وشعارها: علم، وخلق، وجرأة. ونظراً لضيق ذات اليد، فقد كان مسؤولاً عن سكن طلاب يتقاضى عنه أجراً يسمح له بشراء وجبات تسد رمقه.

أنهى البكالوريوس ومن ثم الماجستير بإشراف المفكر وأحد أقطاب القوميين العرب، قسطنطين زريق. جادل البخيت أستاذه زريق بأن «الأردنيين يرضعون العروبة مع اللبنة، وتاريخهم عريق». ما دفع الأخير لسؤاله: «أنتم لديكم تاريخ؟».

عبارة زريق الأخيرة كانت الدافع وراء تغيير البخيت رسالته للماجستير من «الأباضية في المغرب العربي» إلى «تاريخ الكرك في العهد المملوكي».

ومن شغفه بتاريخ الأردن، أنه وجه بعدد أبحاثه وتحقيقاته، ورسائل طلابه في الماجستير والدكتوراه إلى البحث فيه.

لم ينتم في بيروت إلى أي حزب رغم أنه كان مطلعاً على الأحزاب والتكوينات الفكرية، ومن آرائه التي أثارت لغطلاً كبيراً في تلك الفترة أنه: «لو كان الأمر بيدي لبنيت سوراً وأقياً حول إسرائيل لا لأحميها بل لنحمي أنفسنا منها». ويؤمن «بأن مواجهة إسرائيل يجب أن تبنى على خطة طويلة المدى».

اقليمي

لبنان: نصف انقلاب عسكري

سليم القانوني

دلت التطورات التي شهدها لبنان أن المخاوف التي أبداهها كثيرون كانت في محلها. اختار فريق المعارضة حسم الخلاف السياسي بقوة السلاح، واستباحة المناطق، وإغلاق المنافذ الجوية والبحرية. السبب المباشر لهذه التطورات يكمن في وضع حزب الله كإمارة مراقبة قرب المطار وقرار الحكومة بوضع رئيس جهاز أمن المطار في عهدة الجيش بسبب تقصيره الإداري. سبب آخر تمثل في توسع حزب الله بإنشاء شبكة هاتفية خاصة به موازية لشبكة الدولة ودون علمها. طلب حزب الله من حكومة الاكثوية التراجع عن قراراتها واعتبر أن من حقه اتخاذ أية خطوات وتنفيذ أية مشاريع لـ"دعم المقاومة".

وقد حدد الحزب وحركة أمل موعداً لتحركهما يتزامن مع دعوة أطلقها الاتحاد العمالي للتحرك ضد موجة الغلاء. والاتحاد مقرب من المعارضة. وقد لوحظ أن الاتحاد علق التحرك بعد ساعات على البدء به، فيما كانت قوات لأمل وحزب الله تقطع الطرقات، وبخاصة طريق المطار. ثم تسارعت التطورات، فاستباحت ميليشيات حركة أمل وحزب الله منطقة بيروت الغربية وأوقعت قتلى وجرحى من المدنيين، وهددت بإحراق مبنى جريدة

المستقبل التي يمتلكها سعد الحريري إذا لم يتم حجبها وقد احتجبت بالفعل، وقامت بإحراق مبنى تلفزيون المستقبل (مبنى قديم في الروشة، كما ذكرت بعض التقارير وليس مبنى استوديوهات البث). وانتقل تمديد قوات حزب الله وأمل الى الشمال في طرابلس وإلى الجبل معقل الدروز واحتكم كل من النائب السابق طلال أرسلان والنائب الحالي وليد جنبلاط الى الجيش اللبناني وقاما بتسليم الأسلحة له مع احتفاظ قوى المعارضة بكل أنواع الأسلحة.

وأيدت قوى المعارضة المبادرة العربية بشأن الحل، لكنها اشترطت التفاهم المسبق على اسم رئيس الوزراء المقبل، وقائد الجيش الجديد، وهو ما اعترض عليه سليمان، كون ذلك لا يبقّي صلاحيات للرئيس الجديد. وكان رئيس حركة أمل نبيه بري، وهو رئيس مجلس النواب، قد رفض عقد 16 جلسة لانتخاب رئيس جديد بامتناع نوابه ونواب كتلة حزب الله عن الحضور، كما رفض من قبل عقد جلسات "عادية" للمجلس النيابي بما عطل السلطة التشريعية وأتبع ذلك بإبقاء كرسي رئاسة الدولة فارغاً.

يعيد ما حدث في بيروت ومناطق أخرى إلى الأذهان، سيطرة حماس بالقوة العسكرية على قطاع غزة في حزيران الماضي. لقد جرى حينها اختراق مؤامرة والتذرع بالمقاومة للإجهاز على سلطة شرعية وإقامة سلطة أمر واقع، ولو أدى ذلك لإزهاق الأرواح، وتمزيق النسيج الاجتماعي وتغليب منطق الحسم العسكري في الخلافات السياسية.

في بيروت رفعت حملة أمل وحزب الله شعارات مشابهة، واعتبرت أن عدم تمكين

الحزب من فعل ما يشاء في المطار مثلاً هو مؤامرة. ورأت في اعتراض الدولة على تمديد الشبكة الهاتفية دون علم الجهات الرسمية، استهدافاً للمقاومة. التي ذلك اتخذت الحملة طابعاً طائفياً ومذهبياً، باستهداف مناطق سنية وترويع أهلها وقتل 62 شخصاً في المواجهات المتبادلة، وإطلاق حملة سياسية ودعائية، مفادها أن لحزب الله أن يفعل ما يشاء في أي وقت وفي أي مكان على الأراضي اللبنانية، ومن يعترض أو يناقش، وبخاصة الدولة صاحبة الولاية، يرمى بالعمالة ثم يرفع السلاح في وجهه.



يعيد ما حدث في بيروت الى الأذهان سيطرة حماس بالقوة العسكرية على غزة في حزيران الماضي

يذكر أن جلسات للحوار اللبناني دارت في العام 2006 قبل حرب تموز في ذلك العام وطرح فيها مسألة وضع استراتيجية دفاعية للبنان وتحديد موقع حزب الله في هذه الاستراتيجية التي سبق أن طالبت بها بقيادة

حزب الله. لكن الحزب تريث وتمهل غير مرة ثم أرجأ بحث هذه المسألة المصرية وهو ما أبقى على علاقة الحزب ملتبسة بالدولة مع رفض بسط سلطتها.

وفي جميع المناسبات، وفي سائر المنابر، حدد مسؤولون لبنانيون، وبالذات رئيس الحكومة، فؤاد السنيورة، رفضهم نزع سلاح حزب الله، والتأكيد على أن مستقبل هذا الحزب وأسلحته بعدما تم تحرير الجنوب في العام 2000، هو موضوع للحوار الداخلي، وأن البت فيه يتم على طاولة الحوار فقط بين مختلف الفرقاء. رغم ذلك رميت الحكومة ورئيسها بالعمالة، وتحت طائلة التهديد باستخدام السلاح ضدها.

لم تجد هذه التطورات من يؤيدها سوى الحلف الإقليمي الذي يدعم حركة أمل وحزب الله. مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد الاثنين الماضي أدان ما جرى ودعا لوقف إطلاق نار شامل وقرر إيفاد وزير الخارجية القطري، وأمين عام الجامعة الى بيروت. الدوحة على علاقة وثيقة بمختلف الفرقاء، وهو ما حمل على اختيار ممثل عنها لينوب عن أعضاء الجامعة في مخاطبة الأطراف اللبنانيين.

على أن الأزمة مرشحة للاستمرار بوسائل أخرى منها الضغط السياسي باستثمار "الانتصار الميليشيوي". هناك أصوات تدعو لاستقالة الحكومة، وفي ظروف مشابهة تعمد الحكومات لاستقالة بالفعل وتشكيل حكومة وحدة وطنية. غير أن لبنان بلا رئيس للجمهورية يجري تقديم الاستقالة له. ومجلس النواب



معطل

بقرار من

رئيسه. فلذا

استقالت حكومة

السنيورة في هذه الظروف، فإن ذلك يعني دفع البلاد الى فراغ كامل بعد تجويف السلطات والمؤسسات.

مع العلم أن انتخاب رئيس توافقي كان وما زال يفتح الباب، كما لاستقالة الحكومة وفق الأعراف الدستورية في هذا البلد، ما أن يتولى الحكم رئيس جديد. غير أن المعارضة تطلب فراغاً حكومياً الى جانب الفراغ الرئاسي وشلل مجلس النواب وهو ما يؤدي لفوضى كاملة يراد للميليشيات تنظيمها.

في هذه الأثناء هددت قوى المعارضة باستمرار الاعتصام المدني بعد الاجتياحات المسلحة التي أوقفها مساء الاثنين الماضي. يسهل تنفيذ العصيان ما دامت لغة السلاح والتخويف به هي السائدة والمعتمدة. الخوف يؤدي الى التزام الناس ببيوتهم. بدلاً من تحفيزهم للعودة للحياة الطبيعية بما في ذلك تشغيل الإدارات والمرافق الحكومية يراد الانتقال الى طور جديد من الشلل.

فضيحة الفساد قد تطيح بأولمرت والفلسطينيون قلقون

عبدالسلام حسن

شيء غير قانوني في ذلك".

يشار الى ان هذا التحقيق هو الخامس الذي يتعرض له منذ توليه منصبه كرئيس للحكومة في العام 2006.

وكشفت صحيفة "معاريف" عدد الأحد الماضي أن المحامي أورني ميسر، صديق أولمرت وشريكه سابقاً في مكتب محاماة، اعترف اثناء التحقيق معه في الشرطة بأنه سلم رئيس الحكومة مغلفاً مليئاً بالمال. وأدلى ميسر بمعلومات عديدة خلال التحقيق، تتعلق بتمرير أموال تبرعات لتمويل حملات انتخابية خاضها أولمرت، واعترف بأنه تم تسليم الأموال نقداً ومغلفات.

ونقلت "نيويورك بوست" الأميركية عن مصادر إسرائيلية القول: " هذه المرة يبدو الأمر أكثر جدية، وقد يستغرق الأمر أو أسابيع أو أشهر لكن أولمرت في النهاية قد لا يتمكن من الاستمرار كرئيس للوزراء".

وقال عضو الكنيست احمد الطيبي ان "القضية التي يواجهها رئيس الحكومة الإسرائيلية هي الأخطر من بين القضايا التي واجهها"، لافتاً الى ان التسريبات والمؤشرات من المحققين تظهر النية لتقديم لائحة اتهام بحقه.

ويدير أولمرت ائتلافا حكومياً بـ64 مقعداً في الكنيست بعد انسحاب حزب "إسرائيل بيتنا"، بقيادة ليبرمان، على خلفية المفاوضات مع الفلسطينيين. كما خسر مؤخرا 3 مقاعد أخرى من حزب المتقاعدین بهدف التحالف مع

حزب المليونير الروسي اركادي غايدماك.

وقال أولمرت في خطاب متلفز وجهه للإسرائيليين في ذكرى قيام دولتهم مساء الخميس، إنه سوف يبادر الى تقديم استقالته فقط اذا تقرر توجيه لائحة اتهام ضده. وأكد أنه لن يقاوم من أجل البقاء في مكتبه اذا ما وجهت له تهمة رسمية.

وجاء إعلان أولمرت هذا في وقت تعالت فيه أصوات مناديه برحيله نظراً لزلوعه بعدد كبير من قضايا الفساد. وقال عضو الكنيست أزييه الدا من حزب الاتحاد الوطني



التحقيق الجديد هو الخامس الذي يتعرض له أولمرت

المتطرف: "مشاكل أولمرت تحرف اهتمامه عن ادارة شؤون البلد، ودولة مثل إسرائيل تواجه تهديدات خارجية تحتاج لرئيس حكومة متفرغ".

اما عضو الكنيست شيلي ياكيموفتش من حزب العمل الشريك الرئيسي في الائتلاف الحكومي فقالت: حزب العمل لن يستطيع

البقاء في هذا الائتلاف مع رئيس حكومة ضالع في هذا العدد الكبير من قضايا الفساد. يشار الى ان حزب العمل إذا ما أقدم على الخروج، فإن حكومة أولمرت ستسقط تمهيدا لانتخابات مبكرة قبل موعدها المفترض في العام 2010. ومع التطورات في التحقيقات الجارية مع أولمرت بدأ عدد من المسؤولين في "كاديسا" بمناقشة مستقبل الحزب. وارتفعت أصوات في داخل الحزب "مطالبة باستقالة أولمرت قبل أن ينهار الحزب، واستبداله بمرشح آخر. ونقل عن أحد كبار المسؤولين في الحزب أن الذهاب نحو الانتخابات مع أولمرت هو بمثابة انتحار.

وتبرز وزيرة الخارجية تسيبي ليفني المرشح الأوفر حظاً لخلافته. غير أن وزير المواصلات شاؤون موفاز وزير الداخلية مئير شطريت، أعلنوا وعلى الملأ أن "الطريقة الوحيدة لانتخاب رئيس الحزب هي من خلال الانتخابات التمهيدية، ولا يوجد خيار آخر". وقال الاثنان إنهما معنيان أن يقرر 60 ألف منتسب في حزب "كديما" خليفة أولمرت، وليس عدد من القادة فقط.

على الجانب الفلسطيني تسود حالة من الترقب لما يمكن أن يترتب على المتغيرات الحاصلة في إسرائيل على مستقبل المفاوضات الجارية منذ ستة أشهر، لاسيما إذا تمت الدعوة لانتخابات مبكرة، احتمالات صعود الليكود برئاسة بنيامين نتنياهو الى سدة الحكم.

ورغم لزوم الحذر تجاه التطورات الحاصلة في إسرائيل إلا أن رئيس الوفد الفلسطيني

الى مفاوضات الوضع النهائي أحمد قريع وفي كلمة له في رام الله يوم السبت الماضي عن خشيته من أن تحقيقاً جنائياً يجري مع رئيس الحكومة الإسرائيلية قد يضر بفرص التوصل لاتفاق بشأن إقامة دولة فلسطينية هذا العام.

اما رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات، فقال إن أي اتفاق سلام مع إسرائيل سيؤجل اذا أرغم أولمرت على الاستقالة وأجراء انتخابات عامة في إسرائيل. أما اذا تولت وزيرة الخارجية تسيبي ليفني زمام الأمر فستظل الامور في مجراها. بدورهم وجه قادة إسرائيليون بضمنهم أولمرت، رسائل الى السلطة الفلسطينية وسورية لطأنتهما بأن عملية السلام لن تتأثر بما يجري في إسرائيل. وقالوا ان الاتصالات والمفاوضات ستستمر من دون أي تغيير.

وقال أولمرت أمام حفل ضم سفراء وممثلي 80 دولة لمناسبة مرور 60 عاماً على قيام إسرائيل إنه "يريد وسيكون القائد الإسرائيلي الذي يجلب السلام مع الفلسطينيين ومع سورية". ولمح إلى أن التحقيقات ضده تفجرت على خلفية مبادرته لإحداث اختراق في عملية السلام بهدف صرفه عن هذه الطريق". وفي السياق ذاته تنشر جهات في اليمين مخاوف من لجوء أولمرت "مع تقدم التحقيق معه الى تقديم تنازلات للفلسطينيين والتفريط بأراضي دولة إسرائيل".

دولي



وزارة بوتين الجديدة: قبضة حديدية وأخرى من حرير

صلاح حزين

الذي يصنفه الغرب على أنه إصلاح، ويعتبره أحد الليبراليين القلائل في الإدارة الروسية، بمنصبه وزيراً للمالية.

يفغيني ألباتس، نائب رئيس تحرير صحيفة نيو تايمز الليبرالية الروسية الناطقة بالإنجليزية، علق على التشكيلة الوزارية الجديدة بقوله إنها تشير إلى أن «العسكريين قد كسبوا هذه المرة أيضاً». وهو رأي قريب من تلك التي طرحتها تعليقات الصحف الغربية التي رحبت بوزير المالية الليبرالي وتحفظت كثيراً على ما تبقى من التركيبة الوزارية، بما في ذلك منصب رئيس المخابرات ألكسندر بورتنيكوف، الذي خدم مع بوتين في سانت بطرسبرغ في جهاز المخابرات الروسية السابق «كي جي بي»، والذي يصنف هو الآخر في خانة الصقور.

واقتصادي، انعكس على التركيبة الجديدة للحكومة التي شكلها بوتين بعد انتقاله من الكرملين إلى البيت الأبيض، حيث مقر الحكومة، فمن هذين العنصرين: العسكري والاقتصادي جاءت تركيبة الحكومة التي شكلها بوتين، والتي تكونت، إلى حد كبير، من شخصيات سياسية ارتبطت به طويلاً، وهو ما يشير إلى أنه سوف يبقى صاحب النفوذ الأقوى في روسيا، وبخاصة فيما يتعلق بالملفين الاقتصادي والعسكري، الذي يشير حكماً، إلى السياسة الخارجية لروسيا. فقد احتفظ سيرغي لافروف بمنصبه وزيراً للخارجية، هو المعروف بمواقفه السياسية المتحفظة التي ميزته في عهد بوتين السابق. واحتفظ سيرغي إيفانوف بمنصبه وزيراً للدفاع، هو الذي يضعه الغرب في خانة الصقور، بعد أن خابت التوقعات التي كانت تشير إلى أنه سيكون منافساً قوياً لمديفيد على الرئاسة.

لكن هذا الموقف العسكري الصقوري، إن جاز التعبير، قابلته ليونة في المجال الاقتصادي، فقد احتفظ ألكسي كودرين،

روسيا على أن تكون في القريب العاجل مركزاً مالياً عالمياً، وهو كلام لم يكن جزافاً على أي حال، فقد لوحظ أخيراً أن شركات عالمية كبرى قد أبدت اهتماماً بالاستثمار في روسيا، من خلال الشراكة مع نظيراتها لها هناك أو من خلال شراء شركات روسية كبرى. وذكر المحلل المالي في صحيفة الأوبزرفر البريطانية نيك مائيسون أن السوق الروسية تقود الأسواق الناشئة في العالم.



شكل بوتين وزارته من شخصيات ارتبطت به طويلاً

هذا العرض الذي طرحه الرئيس الروسي السابق بوتين، المكون من شقين: عسكري

ومراسيم تعيين بوتين رئيساً للوزراء، بالعهد السوفييتي، فقد كان العهد السوفييتي حاضراً بقوة أيضاً في العرض العسكري الذي أقيم في الساحة الحمراء بمناسبة الذكرى الثالثة والستين للانتصار على النازية في الثامن من أيار، وهو احتفال غاب عن الساحة الحمراء طوال سبعة عشر عاماً. وفي هذا الاحتفال عرضت روسيا آخر ما أنجزته التكنولوجيا العسكرية الخاصة بها من دبابات وطائرات وصواريخ بالستية، بما في ذلك صاروخ توبول-إم النووي القادر على الوصول إلى واشنطن. العرض العسكري الروسي كان مثار تعليقات صدرت عن سفير الولايات المتحدة في موسكو، الذي قال إن «بندقية من عهد نابليون قادرة على قتل إنسان». في إشارة إلى قدم بعض القطع العسكرية المعروضة. وعزف الملحق العسكري البريطاني في موسكو على الوتر نفسه حين قال «إن الآلة العسكرية الروسية قد تكون قديمة، ولكنها لا تزال فعالة».

ولكن الخيار العسكري، لم يكن كل ما عرضه بوتين، ففي آخر خطاب له أعلن تصميم

مثلاً كان متوقعا، تسلم ديميتري مديفيدوف الرئاسة في روسيا خلفاً لفلاديمير بوتين، ليكون الرئيس الثالث لروسيا في عهد ما بعد الشيوعية. ومثلما كان متوقعا أيضاً، كان أول مرسوم يصدره مديفيدوف هو تعيين سلفه رئيساً للوزراء.

تمت هذه الخطوات بأسلوب من الفخامة ذكر كثيراً من المراقبين بالعهد السوفييتي، حين كانت مظاهر العظمة القيصريّة تحيط بالقيادة الشيوعيين الذين خلفوهم في الكرملين.

غير أن هذا لم يكن الشيء الوحيد الذي ذكر المراقبين، والعالم أجمع الذي أتاحت له مشاهدة حفل تنصيب مديفيدوف رئيساً جديداً،

www.volkswagen-me.com

ابتداءً من ٢٧٥ ديناراً شهرياً
وبدون دفعة أولى

ابتداءً من ٢٣٠ ديناراً شهرياً
وبدون دفعة أولى



احصل على أفخم سيارتين بعروض ولا أروع

تمتع بقيادة أفضل أنواع السيارات مع أنسب العروض التي تمكّنك من شراء سيارة جولف ابتداءً من ٢٣٠ ديناراً شهرياً فقط للسنة الأولى، وسيارة جيتا ابتداءً من ٢٧٥ ديناراً شهرياً فقط للسنة الأولى وبدون دفعة أولى.



— يمكن تجربة السيارة.
— العرض يخضع لشروط خاصة.
— المعرض يفتح أبوابه طيلة أيام الأسبوع من الساعة ٩ صباحاً وحتى منتصف الليل، الجمعة من ١٠ صباحاً - ١٠ مساءً.

www.nuqulautomotive.com الموقع الإلكتروني ٤٤٦١١١١ فاكس ٤٤٦١١١١١١ الدوار السابع شارع المطار عتلة الرياض ١١٦٨٠٠٠٠

الخدمة بأسلوب جديد

نقل للسيارات



Take Me There



زوروا جناحنا في معرض

PROPERTYLINK '08
EXHIBITION & CONFERENCE

(جناح رقم B2.1)

من ١٢ الى ١٥ أيار ٢٠٠٨

زارا إكسبو، عمان

انضموا إلى عائلة *Tala Bay* التي تقضي اليوم أوقاتها
في أجمل منتجعات الأردن وخليج العقبة

إبدأ الذكريات



اقتصادي

الموازنة والميزان التجاري وميزان المدفوعات

ثلاثة "عجوزات" تُثقل اقتصاداً مرهقاً

جمانة غنيمات

بعد المنح، لأن التفاهات الحكومية النيابية والضغوط التي تلقتها حكومة الذهب من البعض أدت إلى زيادة في الإنفاق بحدود 500 مليون دينار تم إدراجها في ملحق الموازنة الأول.

تنامي العجز إلى مستويات غير آمنة يؤدي إلى زيادة الاقتراض، ومن ثم فشل الخطط الحكومية في تقليص المديونية الخارجية. كما أن تزايد يندر بوقف تنفيذ بعض المشاريع الرأسمالية التي تسهم في تحقيق التنمية وتوزيع مكتسبات النمو على مختلف مناطق المملكة لا سيما وأن الحكومة لجأت في سنوات سابقة إلى تقليص إنفاقها من خلال تأجيل بعض المشاريع الرأسمالية.



ميزان المدفوعات معيار لقياس قوة الاقتصاد الوطني ودرجة تكيفه مع المتغيرات الحاصلة في الاقتصاد الدولي

أما العجز الثاني فهو عجز الميزان التجاري الذي يقصد به الفرق بين قيمة الصادرات والواردات، ويعزى لأسباب أبرزها السياسات الاقتصادية للمملكة، لا سيما سياسة ربط الدينار بالدولار الأميركي، الذي تراجع مستواه مقابل العملات الأخرى خلال السنوات الماضية بنسبة 40 بالمئة.

إذ تساهم سياسة الربط بارتفاع قيم

المستوردات من الخارج لا سيما وأن الصادرات الأردنية حققت ارتفاعاً في قيمة تغطيتها لنسبة المستوردات من الخارج.

كما أن سياسات ربط الدينار بالدولار كانت السبب الرئيس في ارتفاع أسعار العديد من السلع، لا سيما الأساسية منها المستوردة من أوروبا، إلى مستويات غير مسبقة، فباتت تؤثر بشكل سلبي على القدرة الشرائية للأردنيين.

في الأونة الأخيرة خضعت سياسة الربط للعديد من النقاشات بين مؤيدي لاهيرون أنها تصب في صالح الاقتصاد الوطني رافضين دعوات برلمانية واقتصادية متكررة لإعادة النظر فيها للتخفيف من أثرها السلبي على قيمة المديونية العامة للبلاد نتيجة الانخفاض المستمر لسعر صرف الدولار أمام العملات الرئيسية؛ اليورو الأوروبي والين الياباني، إذ تبلغ نسبة الديون المستحقة لدول الاتحاد الأوروبي واليابان نحو 53 بالمئة من حجم الدين العام الذي يتجاوز عشرة ملايين دولار.

من أسباب ارتفاع العجز في الميزان التجاري كثرة الاتفاقات الدولية التي توجب على الأردن تخفيض الجمارك على السلع المستوردة، إضافة إلى ضعف تنافسية الإنتاج المحلي مقابل المنتجات المستوردة.

لجأت الحكومة لتعويض إيراداتها من تخفيض الجمارك والرسوم إلى فرض ضرائب جديدة أهمها الضريبة العامة على المبيعات بمعدل 16 بالمئة، وتعكف الحكومة حالياً على إعداد قانون جديد للضريبة.

بحسب تقديرات مسؤولين ترتفع إيرادات الخزينة من ضريبة الدخل والمبيعات خلال العام الحالي لتبلغ 2,095 مليار دينار، الزيادة المتوقعة على الإيرادات تقدر بحوالي 95 مليون دينار.

دائرة الإحصاءات العامة تقدر ارتفاع العجز في الميزان التجاري خلال شهري كانون الثاني وشباط الماضيين بنسبة 41,3 بالمئة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وتوضح في تقريرها أن قيمة الفرق بين الصادرات الوطنية والمستوردات بلغت نحو 1065 مليون دينار، مقابل 753,9 مليون دينار لفترة المقارنة ذاتها.

كما بلغت تغطية الصادرات للمستوردات 41,6 بالمئة خلال هذه الفترة.

وتظهر البيانات ارتفاع قيمة الصادرات الوطنية بمقدار 49,4 مليون دينار، والمعاد تصديره بقيمة 76,4 مليون دينار، مقابل ارتفاع قيمة المستوردات بمقدار 436,9 مليون دينار خلال شهري كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير الماضيين.

على صعيد السلع، كانت أبرز السلع التي ارتفعت قيم صادراتها هي مستحضرات الصيدلة، الفوسفات الخام البوتاس الخام والأسمدة، في حين كان هناك تراجع في صادرات الألبسة وتوابعها والخضار. أما المستوردات السلعية فكان هناك ارتفاع في مستوردات الأردن من البترول الخام، اللدائن ومصنوعاتها، الحديد ومصنوعاته، الآلات والأدوات الآلية، الآلات والأجهزة الكهربائية، العربات والدراجات.

الحد من عجز الميزان التجاري يتطلب من صانعي القرار عقد جلسة حوارية للتباحث حول أسبابه ومنها سياسة ربط الدينار بالدولار، لا سيما أن قراراً من هذا النوع ليس قراراً اقتصادياً بل يحتاج لإرادة سياسية.

أما العجز الثالث فهو عجز ميزان

تعاكس أشكال العجز التي يعاني منها الاقتصاد دلالات سلبية، لا سيما وأن قيمتها تتزايد عاماً بعد عام. والعجوزات المقصودة هي عجز الموازنة، وعجز الميزان التجاري، وعجز ميزان المدفوعات.

أول هذه العجوزات وأخطرها هو عجز الموازنة العامة الذي فشلت حكومات متعاقبة في ضبطه ليتماشى مع توصيات صندوق النقد، والبنك الدوليين.

كذلك، أخفقت السياسات الاقتصادية المطبقة في تخفيض العجز ليتماشى مع توصيات ملتقى «كلنا الأردن»، المتعلقة بتخفيض عجز الموازنة العامة قبل المنح والمساعدات تدريجياً خلال السنوات القادمة ليصل 3 بالمئة، وألا يتعدى الدين العام 60 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية، وأن تكون البداية بتخفيض عجز الموازنة العامة إلى مستوى المنح والمساعدات الخارجية، وأن يكون عجز الموازنة بعدها صفراً على الأقل.

العجز المتوقع العام الجاري غير مسبوق على الإطلاق في تاريخ الموازنات العامة، وتتوقع تقديرات المسؤولين في مشروع قانون الموازنة العامة أنه قد يصل 724 مليون دينار بعد المساعدات، أو ما نسبته 9,1 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي نتيجة زيادة حجم الإنفاق بشقيه الرأسمالي والجاري.

برغم ضخامة هذا العجز، فإنه أيضاً مرشح للارتفاع حتى يقترب من حاجز المليار دينار

خلاصة الموازنة العامة للسنة المالية 2008

المبلغ	البيان	المبلغ	البيان
	الإيرادات		النفقات
4060720	الإيرادات المحلية	4100740	النفقات الجارية
2850000	الإيرادات الضريبية	900090	الجهاز المدني
1210720	الإيرادات غير الضريبية	1322800	الجهاز العسكري
		1877850	النفقات الأخرى منها:
440000	المنح الخارجية	571000	التقاعد والتعويضات
		388000	فوائد الدين العام
		301000	شبكة الأمان الاجتماعي
		165000	دعم المواد التموينية
		229481	دعم المؤسسات الحكومية
		1124228	النفقات الرأسمالية
		402579	مشاريع مستمرة
		480390	مشاريع قيد التنفيذ
		241259	مشاريع جديدة
4500720	مجموع الإيرادات العامة	5224968	مجموع النفقات العامة
724248	عجز الموازنة		

موازنة التمويل

المبلغ	المصادر	المبلغ	الاستخدام
81740	مسحوبات القروض الخارجية	724248	عجز الموازنة
2044154	القروض الداخلية	350	تسديد أقساط القروض الداخلية المستحقة
		284296	تسديد أقساط القروض الخارجية المستحقة
		1117000	اطفاءات الدين الداخلي
2125894	المجموع	2125894	المجموع

موازنة 2008 حوالي مليار دينار. عجز الحساب الجاري يشكل نقطة ضعف، تدل على الانكشاف. وكون العجز في الحساب الجاري في حالة انخفاض يشكل نقطة قوة، تدل على السير في الاتجاه الصحيح نحو الهدف المنشود، وهو التوازن كحد أدنى، وتحقيق فائض كحد أقصى.

هذا الهدف ليس صعباً أو مستحيلًا، وقد تحقق فعلاً قبل عدة سنوات ثم عاد العجز ليصل حده الأقصى في العام 2004.

ميزان المدفوعات الذي يعتبر هيكلاً للمعاملات الاقتصادية يشكل أيضاً معياراً لقياس قوة الاقتصاد الوطني ودرجة تكيفه مع المتغيرات الحاصلة في الاقتصاد الدولي، كما أنه يبين حجم وهيكلاً كل من الصادرات والمنتجات، بما في ذلك العوامل المؤثرة عليه كحجم الاستثمارات ودرجة التوظيف، ومستوى الأسعار والتكاليف.

أهمية ميزان المدفوعات تتلخص في أنه يساعد السلطات العامة على تخطيط وتوجيه العلاقات الاقتصادية الخارجية للبلد، كتخطيط التجارة الخارجية من الجانب السلعي والجغرافي، أو عند وضع السياسات المالية والنقدية، ولذلك تعد المعلومات المدونة فيه ضرورية للبنوك والمؤسسات والأشخاص ضمن مجالات التمويل والتجارة الخارجية.

المدفوعات، هو بمثابة الحساب الذي يسجل قيمة الحقوق والديون الناشئة بين بلد معين والعالم الخارجي، وذلك نتيجة المبادلات والمعاملات التي تنشأ بين المقيمين في هذا البلد ونظرائهم بالخارج خلال فترة زمنية عادة ما تكون سنة.

لميزان المدفوعات أهمية كبيرة لأنه من خلال دراسة مفرداته تتضح لنا درجة التقدم الاقتصادي في البلد، ويمكننا من تحديد مركزه المالي بالنسبة للعالم الخارجي، لذلك فإن صندوق النقد الدولي غالباً ما يطلب من جميع أعضائه تقديم موازين مدفوعاتها سنوياً لكون هذا الميزان من أهم المؤشرات دقة في الحكم على المركز الخارجي للدولة العضو.

الأهمية الاقتصادية لوضع البلد المالي تتعلق بالجزء الأول من ميزان المدفوعات، وهو الحساب الجاري، الذي يشمل المعاملات العادية كاستيراد وتصدير السلع والخدمات، تحويلات المغتربين والوافدين، والمنح الخارجية.

وهنا نجد أن الحساب الجاري يعاني من عجز كبير بلغ 1,6 بليون دينار في العام 2005، وانخفض إلى 1,4 بليوناً في 2006، نتيجة زيادة الواردات وتكلفتها، واللجوء إلى الاقتراض لتغطية النفقات الحكومية التي ارتفعت قيمتها خلال العام الحالي بحسب

اقتصادي

أرقامنا حول المياه
غريبة وخطيرة

يوسف منصور

«تجربة الاردن المائية أصبحت درساً يتعلم منه الباحث ما يجب ألا يفعل»، هذا ما قاله لي على عجلة خبير مياه دولي خلال لقاء الأسبوع الماضي، وحين أمطرتة بوابل من الأسئلة قال: إنذهب وابحث بنفسك، فالأرقام هناك لمن يريد أن يتعلم. بدأت بكتابات صديقي باتر وردم، وانتقلت الى انسايكلوبديا المياه لأجد أن أرقامنا غريبة وخطيرة أيضاً.

المعروف أن الأردن واحد من أفقر عشر دول في العالم مائياً، إذ يستهلك الشخص الواحد أقل من 160 متراً مكعباً من الماء سنوياً، أي أن الأردن يحتاج مع فقره المائي الى ما يزيد على 900 مليون متر مكعب من الماء سنوياً. يتم استهلاك 74 بالمائة من المياه في قطاع الزراعة الذي يوظف أقل من 4 بالمائة من العمالة في الأردن، و1 بالمائة لتربية المواشي، و3,4 بالمائة للصناعة التي توظف ثلث العمالة تقريباً، و22 بالمائة للاستخدام البشري (الأرقام مدورة للسهولة).

لا تعدى طاقة السدود الاستيعابية في الأردن 143 مليون متر مكعب، بينما يهطل على الأردن 8,43 كيلو متر مكعب من الماء سنوياً، إذ تتراوح نسب الهطول بين 50 ملم و 650 ملم سنوياً، ويهطل في 90 بالمائة من مناطق المملكة ما يقل عن 200 ملم.

ومع انحسار دعم الحكومة للمياه من 60 بالمائة في 1995 الى 35 بالمائة في 2005، ومع خطط ترشيح الاستهلاك، يدفع المواطن في المتوسط 1,5 دينار للمتر المكعب الواحد من مياه الشرب لسيارات الشحن، ومع حوادث تلوث المياه، أصبح في الأردن أكثر من 300 شركة خاصة تقوم بتنقية المياه وبيعها بأسعار لا تعتبر متماشية مع دخل المواطن، لا سيما وأن 90 بالمائة من الأسر لا يتعدى دخلها السنوي 6200 دينار حسب إحصائيات 2007.

هناك مشاريع لجذب المياه من حوض الديسي بدأ الحديث عنها منذ 1979، وما زلنا نبحث عن تمويلها، رغم توافر أموال التخصاصة العام الماضي لتغطية كلفتها، غير أن المستفيد الأكبر منها بضع شركات زراعية. كما أن كلفة تطوير مشاريع مياه تمد الأردن بنحو 400-500 مليون متر مكعب من الماء، وكانت لا تزيد على نصف الدخل المتحقق من التخصاصة. وهناك مشروع قناة البحرين الذي سنبحث عن مصادر لتمويله إذا ما انتهت الدراسة ووافق عليها جميع الأطراف، وغيره. كما أن الهدر السنوي من الشبكة المائية فقط، الذي تحدثوا عنه ونظروا له منذ منتصف التسعينيات يتجاوز 130 مليون متر مكعب سنوياً.

إذا كان هذا هو الوضع، أليس من الأخرى أن يكون جل إنفاقنا على بناء السدود، تطوير الديسي، وتحسين شبكة المياه؟ كلها مشاريع ستخلق فرص العمل، وتوظف أموال التخصاصة لتحل مشكلة المياه، أهم مشاكلنا التي لم تصبح مدعاة للقلق بعد عند الكثير من الناس، ولكنها ستمد رأسها يوماً ما وربما قريباً، وأرجو أن لا ننتظر أكثر لنفرغ حين يحين الأوان فيكون الفأس قد وقع في الرأس.

500 مليون دولار قروض لتنفيذ المشروع

مشروع الديسي..
آن لأهالي عمان أن يتذوقوا مياهه

جمانة غنيمات

القرش. ويتضمن المشروع إنشاء محطة ضخ تعزيرية في أراضي الطنيب/ مادبا، على مساحة مقدارها 52 دونماً، بالإضافة إلى المباني التشغيلية وتوابعها من المباني الإدارية والتنظيمية.

ينفذ المشروع من قبل شركة «جاما» التركية التي بدأت المفاوضات في 2007/10/21، وانتهت في 2008/4/7 بتوقيع الاتفاقية.

تنفذ المشروع، يتضمن حفر 55 بئراً في منطقة الديسي بعمق 500 متر، إضافة إلى 120 كم خطوط تجميع ومحطات ضخ وخرانات تجميع، بناقل رئيس للمياه بطول 325 كم، وبقطر يتراوح بين 1600 و 1800 ملمتر، واستهلاك 250 ألف طن من الحديد.

توفر مياه الحوض فرصة استثمارية، فيما لو أحسن استغلال الحوض بالتعبئة والتسويق، لأمكن تأمين عوائد تقدر بـ 5,7 مليار دينار إذا بيع اللتر الواحد بعشرة قروش.

أيضاً يؤكد الحاجة لهذا المشروع تزايد النمو السكاني والضغط على مصادر المياه، والاستنزاف الهائل الذي بات يصيب أحواض المياه الجوفية في محيط مدينتي عمان والزرقاء التي وصلت الى مستويات لا يمكن استمرارها.

الباردة لخدمة الولايات المتحدة في توسيع انتشار افكار الاقتصاد الحر في دول العالم الثالث اذ شاع في ذلك الوقت اتجاهين الأول يدعو لخروج الحكومة من العمل العام والثاني لبسط سيطرتها عليه.

تهدف المؤسسة إلى مساعدة الشركات الأميركية على الاستثمار في الخارج وتهتم بتعزيز التنمية الاقتصادية في الأسواق الجديدة الواعدة وتلعب دوراً مكملًا للقطاع الخاص في إدارة المخاطر المصاحبة للاستثمار الأجنبي المباشر.

يبين موزباكر أن القرار النهائي سيتخذ قبل نهاية حزيران القادم، وهو الموعد الذي حددته الحكومة للمشروع بتنفيذ المشروع. كما أن مؤسسة التمويل الدولية وافقت هي الأخرى على تقديم المبلغ نفسه لإتمام مشروع جر مياه الديسي إلى عمان الذي يستغرق تنفيذه أربع سنوات.

توفير مصادر التمويل تتطلب الشروع فوراً بتنفيذه، لا سيما وأن كلفة التنفيذ ترتبط بعوامل خارجية منها ارتفاع أسعار الحديد، ما يفرض الانتهاء من المشروع قبل أن تطرأ عوامل جديدة تساهم بزيادة الكلفة. أدى الارتفاع العالمي لأسعار الحديد والطاقة إلى رفع شركة «جاما» لكلفة المشروع، من 622 مليون دينار إلى 702 مليون دينار، وستبلغ كلفة سعر المتر المكعب الواحد من المياه 87 قرشاً وربيع

قروض لتمويل المشروع في بلد يعتبر احد أفقر عشر دول مائياً.

ومن المشاكل الشائكة حول المشروع تحديد الجهة المنفذة له بعد اختلاف كبير على هذه النقطة. فتارة تتجه الأنظار الى الجيش وتارة أخرى الى الحكومة، حتى تم في عهد حكومة معروف البيخيت إعلان فوز شركة «جاما» التركية بالمشروع وإحالاته عليها، في حين تم في عهد حكومة نادر الذهبي الانتهاء من الإغلاق المالي والاتفاق النهائي مع الشركة للمشروع في التنفيذ.

بحسب إدارة المشروع، فإنه سيورد 100 مليون متر مكعب من المياه الصالحة للشرب سنوياً إلى عمان على مدى مئة عام، بواقع 40 مليون متر مكعب إلى خزان أبو علندا الذي تبلغ سعته التخزينية 150 ألف متر مكعب، و 60 مليون متر مكعب المتبقية ستذهب إلى خزان دابوق الذي تبلغ سعته 250 ألف متر مكعب.

الرئيس التنفيذي لمؤسسة الاستثمار الخاص لما وراء البحار OPIC روبرت موزباكر يقول في تصريح خاص بـ«السجل» إن مجلس إدارة المؤسسة وافق على منح الأردن قرضاً مقداره 250 مليون دولار خلال مدة تنفيذ المشروع.

مؤسسة الاستثمار الخاص لما وراء البحار (OPIC) هي هيئة تابعة للحكومة الأميركية، أنشئت عام 1971، إبان الحرب

بعد ثلاثة عقود وأكثر من الحديث عن مشروع جر مياه الديسي الى عمان، تعاقبت خلالها أكثر من عشرين حكومة، تأتي حكومة نادر الذهبي المحملة بالتحديات الاقتصادية لتخطو خطوات في طريق جعل المشروع واقعاً.

بدأ التفكير بجر مياه الديسي، لأول مرة، في أواسط السبعينيات من القرن الماضي، إذ تقدر كميات المياه الجوفية غير المتجددة التي يمكن استخراجها من الحوض، بنحو 142 مليون متر مكعب سنوياً لمدة مئة عام تتوزع على مساحة تزيد على 600 كم مربع، تمتد كجزء من حوض الجفر إلى وادي عربة.

أهم الإنجازات في هذا الملف القديم الجديد هو توفير مصادر التمويل، إذ تمكنت الحكومة بعد بحث طويل، من الاتفاق مع مؤسسة الاستثمار الخاص لما وراء البحار الأميركية OPIC ومؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي للحصول على



اقتصادي

تحويلات المغتربين
ثروة تحتاج إدارة

أحمد النمري

تواصل وتسارع الإيقاع، دون توقف، وبخاصة في السنوات الخمس الأخيرة في قيمة الحوالات التي يرسلها المغتربون الأردنيون إلى البلاد، ومن (1404) ملايين دينار عام 2003، إلى (1460)، (1545)، (1783) مليون دينار، في السنوات (2004)، (2005)، (2006) على التوالي، وارتفعت أكثر عام 2007 وبمبلغ (343) مليون دينار، وبنسبة (19 بالمئة)، لتسجل رقماً قياسياً بقيمة (2123) خلال العام 2007، ويبدو من المؤشرات الأولية أنه من المتوقع استمرار الاتجاه التصاعدي في قيمة هذه الحوالات.

استناداً لما تقدم، فإن تحويلات المغتربين أصبحت تحتل أهمية متزايدة ليس فقط باعتبارها أحد المكونات الرئيسية في صادرات الأردن غير المنظورة، بل تجاوزت هذا البعد أيضاً لتشكّل المصدر الأساسي لدخول وإنفاق عشرات الآلاف من الأسر الأردنية التي تلقاها من أبنائها وأقاربها العاملين في العديد من النشاطات الاقتصادية في مواقع الاغتراب المتناثرة في أرجاء المعمورة.

وفي الحقيقة، فإن قيمة وأهمية تحويلات المغتربين الفعلية تجاوزت أرقامها المدرجة سابقاً، وذلك وفقاً لأرقام النشرة الإحصائية الشهرية للبنك المركزي الأردني، إذ إن هذه الأرقام لا تعكس سوى قيمة الحوالات المرسلة عبر وحدات الجهاز المصرفي؛ بنوك وصرافة، والتي يمكن بالطبع رصدها وتحديدها، أما القيمة الحقيقية لتحويلات المغتربين، فهي أعلى من الأرقام المدرجة في البيانات الرسمية، إذ إن قيماً أخرى فعلية من التحويلات تتم عبر طرق غير طريق الأجهزة البنكية والمالية، وذلك من خلال تنقل أفراد، أو من خلال قيم تدخل البلاد مع المغتربين عند عودتهم في إجازة أو الانتهاء من النشاط هناك.

وإذا كان قسم كبير من تحويلات المغتربين يمر من خلال قنوات أسرههم، وبما يشكل أحد أو حتى كل مصادر دخل وإنفاق بعضهم، فإن جانباً آخر من هذه التحويلات يتجه بالتأكيد عبر قنوات أخرى يفترض أنها تؤدي إلى نشاطات وقرارات استثمارية. ولكن للأسف لا يصعب تلمس واستنتاج أن معظم هذه التحويلات اتجهت، وما تزال تتجه، نحو شراء أراضٍ وسيارات وكماليات، أو إقامة وحدات سكنية وتجارية، أو للتعامل التجاري أو للمضاربة في البورصة الأردنية، أي أن تحويلات المغتربين تعكس في بعدها الاستثماري، على محدوديته، تتركز في تمويل نشاطات خدمية الطابع، وبما يؤدي أيضاً، وكما يلاحظ حالياً بوضوح، إلى تشوهات واختلالات في نوعية ومكونات عناصر النمو، وفي هيكليّة الاقتصاد الوطني، وفي مدى عدالة توزيع ناتجه، وهذا لا ينفى أهمية مساهمة التحويلات في الحد أو في تخفيف حالات التباطؤ الاقتصادي، وفي تقليص مساحات الفقر والبطالة.

على أنه لا يزال من الممكن تعزيز وتعميق التداعيات الاقتصادية والاجتماعية الإيجابية لتدفقات حوالات المغتربين والحد من جوانبها السلبية لو اهتمت الحكومات الأردنية المتعاقبة بوضع ترتيبات ومركبات تنظم وتعزز علاقة الوطن بالمغتربين في الاتجاهين؛ اتجاه رعاية وحماية وخدمة المغتربين في مواقعهم، وفي اتجاه التوصل إلى خيوط وقنوات مناسبة لمسار واتجاه الحوالات نحو أفضل الاستخدامات، ونحو الاستثمارات المتوازنة والمطلوبة على النطاق الذاتي والوطني بدلاً من أن يترك ذلك لرغبات وقرارات عشوائية ومناقضة في اقتصاد السوق الرأسمالي المنفلت من عقاله.

وفيما حرصت أكثر من حكومة عربية على تخصيص وزارة كاملة للعناية بشؤون مغتريها وتنظيم علاقتهم بالوطن، وبمدى مساهمتهم في التطوير والتنمية الشاملة المستدامة في فروعها كافة، فإن الأردن لم يأخذ بهذا الخيار حتى الآن، رغم العدد الكبير من وزاراته المخصصة لأغراض أقل أهمية. بل لم يتم إنشاء أو تخصيص إدارة دائمة خاصة بالمغتربين ضمن وزارة قائمة مثل: وزارة الخارجية، أو وزارة العمل، أو الصناعة والتجارة أو التخطيط. وما هو أكثر غرابة، هو أن قناة أوجدت قبل 1989 لتنظيم وتعزيز العلاقة مع المغتربين من خلال عقد مؤتمر سنوي في عمان لممثليهم عنهم بمشاركة حكومية وأهلية محلية، جرى شطبها بعد العام 1989، لتقتصر العلاقة على جهود حكومية وأهلية متناثرة، تتم عبر سفارات وجولات ترويجية وتسويقية للعديد من الجهات التي لا رابط تنظيمي أو مصلياً بينها.

مطالبة نيابية بإعادة النظر في الأسعار

الضرائب على المحروقات تتنافى
مع سياسة التخفيف عن المواطن

المادة / السنة	2004	2006	آخر جدول للأسعار أيار / 2008
السولار - فلس / لتر	135	315	630
الكاز - فلس / لتر	135	315	630
البنزين 90 - فلس / لتر	330	430	645
البنزين 95 - فلس / لتر	435	605	740
الفيول زيت الوقود للصناعات - دينار / طن	88	225	411
الغاز المنزلي - اسطوانة بالدينار	3.75	4.25	6.5

السجل - خاص

يبرز الحديث عن ارتفاع معدلات أسعار المشتقات النفطية مقارنة بتكلفتها الحقيقية، في وقت يشكو المواطن فيه من تآكل دخله نتيجة الارتفاعات غير المسبوقة في الأسعار، إذ لامس معدل التضخم خلال الثلث الأول من العام الحالي 11 بالمئة.

يأتي إعلان لجنة الطاقة النيابية عن إعداد دراسة للمطالبة الحكومة بإعادة النظر في مستويات الأسعار الحالية للتخفيف عن المواطنين، ليطلق الأمل بإمكانية تقليص الأسعار لا سيما الأهمية النسبية لسلعة "الوقود والإنارة" في سلة المستهلك تبلغ 4,3 بالمئة من مجموع السلع والخدمات التي يقبل عليها المواطن، في الوقت، الذي تؤكد فيه دراسات اقتصادية أن أثر "المحروقات" على سلة المستهلك الأردني تتجاوز الأثر المباشر إلى سلع وخدمات أخرى كالنقل مثلاً.

تهدف القوائم التأشيرية للأسعار إلى اطلاق الجمهور على معدل السعر العالمي وقياسه بالأسعار المحلية، وبيان مستويات السعر محلياً وانعكاسه للأسعار العالمية، إضافة إلى توضيح مسببات حالة ما اصطلح على تسميته في الأردن "انفلات الأسعار" محلياً.

رئيس لجنة الطاقة في مجلس النواب المهندس، عاطف الطراونة، يرى أن الدراسة التي ستعدها اللجنة حول الأسعار التأشيرية للمحروقات والوقود في المملكة سترفع لرئيس مجلس النواب، وهدفها إعادة النظر بألية تسعير المحروقات المطبقة حالياً لتعكس الأسعار العالمية الفعلية مضافاً إليها تكاليف

النقل وهوامش ربح بسيطة.

يشير الطراونة إلى أن الضرائب تشكل جزءاً من أثر هذا الارتفاع الكبير في أسعار المحروقات، ولذلك جاءت هذه الدراسة بحسب الطراونة لتوضح القيم الحقيقية للمشتقات النفطية التي أرهقت كاهل المواطن في الفترة الأخيرة بعد أن قفزت أسعار النفط عالمياً إلى ما يزيد على 120 دولاراً للبرميل.

أنبوب العقبة - المصفاة
يخفض سعر طن النفط
بمقدار دولارين

كانت الحكومة استهلت خطة تحرير قطاع الطاقة بأول رفع في تموز/يوليو 2004. واتخذ القرار الثاني في نيسان/أبريل 2005، تلاه قرار ثالث في أيلول/سبتمبر من العام نفسه، وذلك في سابقة ترفع فيها الحكومة أسعار المحروقات مرتين في عام واحد. أما المرحلة الرابعة، فكانت في نيسان/أبريل الماضي وانتهت منها بداية العام الحالي باستثناء ابقاء جزء

من الدعم لأسطوانة الغاز. تقرير التضخم الصادر عن دائرة الإحصاءات العامة يثبت أن معدل الارتفاع في أسعار الوقود والإنارة بلغ 40 بالمئة في الثلث الأول من العام الحالي مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

التناغم النيابي النقابي يتضح من موقف نقيب أصحاب محطات المحروقات، حاتم عرابي، الذي يدعم التوجه الذي طرحته اللجنة، لا سيما أن النقابة قدمت هي الأخرى دراسة بهذا الخصوص تؤكد أن كلف المحروقات محلياً لا تعكس الكلف العالمية، إذ إن حجم الضرائب والرسوم على بعض أصناف الوقود كبيرة مقارنة بالسعر الأصلي.

تخضع المشتقات النفطية لعدد من الضرائب على رأسها ضريبة المبيعات على البنزين، وضريبة خاصة على البنزين، وضريبة البلديات.

بحسب عرابي هنالك مجموعة من الضرائب على البنزين مثلاً، كضريبة المبيعات، وضريبة خاصة على البنزين، وضريبة البلديات، إضافة إلى كلف أخرى كهوامش الربح والتكرير، والنقل، والمناولة وكلها تزيد من السعر النهائي على المستهلك. تبلغ إيرادات الضريبة الخاصة لوحدها نحو 30 مليون دينار.

كان وزير الطاقة، خلدون قطيشات، قدّر خلال جلسة العصف الذهني الحكومية قبل أسابيع فاتورة الطاقة للعام الحالي بمبلغ 4,5 بليون دولار، فيما تبلغ كلفة النقل والمناولة لبرميل النفط الخام 4 دولارات.

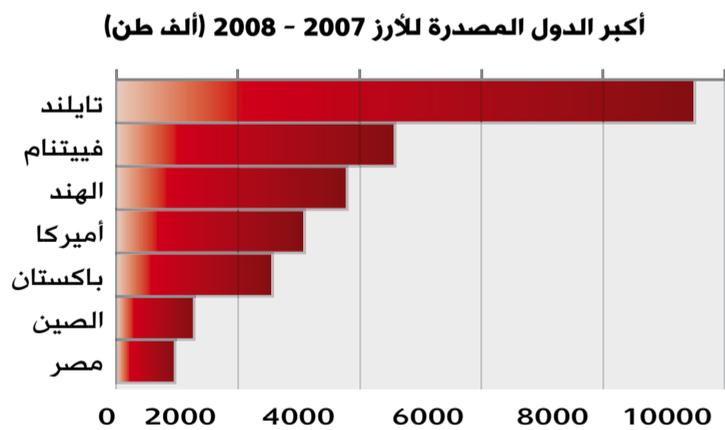
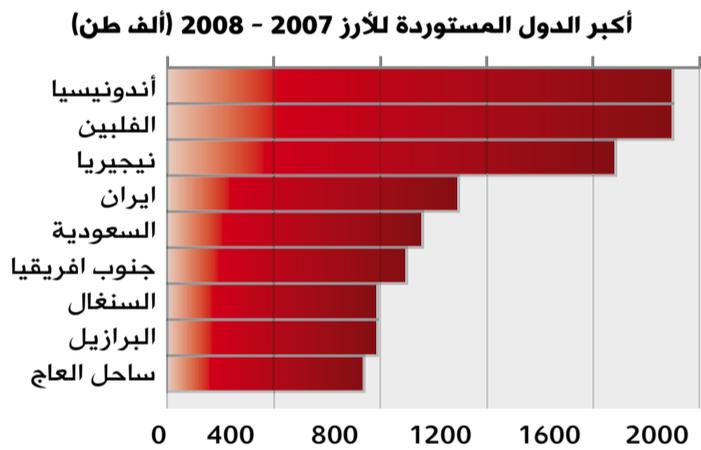
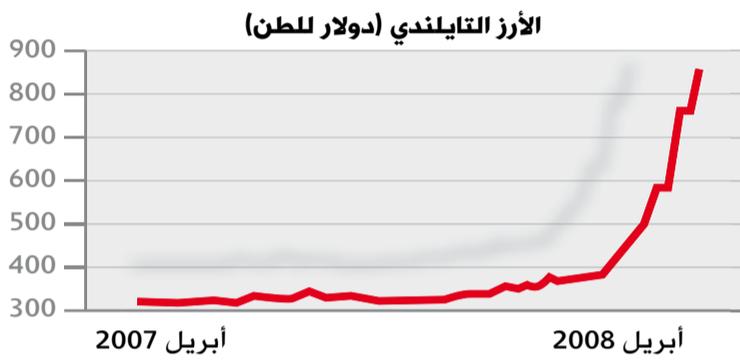
تقوم الآلية الحالية للتزود بالنفط على استيراده من السعودية بمعدل 3 ملايين برميل شهرياً، واستيراد منتجات جاهزة مثل: البنزين، والسولار، والغاز المسال، من الأسواق العالمية بوساطة عطاءات تنافسية طرحها المصفاة.

تتوقع الدراسات الحكومية أن يخفض مشروع أنبوب العقبة - المصفاة الذي يكلف نحو 260 مليون دولار وتعتمزم شركة مصفاة البترول تنفيذه ضمن حزمة مشروع التوسعة الرابع بكلفة 1,3 مليار دولار، أن يخفض سعر الطن من النفط على الاقتصاد الوطني بنحو دولارين.

ووفقاً لآلية التسعير الحالية المعلنة من وزارة الطاقة، فإن السعر النهائي للمشتق النفطي واصلاً للمستهلك الأردني شاملاً أسعاره في أسواق سنغافورة، وأسواق المتوسط مطروحاً منها كلفة النقل البحري إلى ينبع في البحر الأحمر، وكلفة عبور قناة السويس. ويضاف إلى هذا السعر في ينبع (معدل سعري المتوسط، وسنغافورة) كلفة النقل البحري والتأمين، والفوائد، والاعتماد المستندي، ورسوم الموانئ، والتخزين، والمناولة في العقبة، والنقل البري من العقبة إلى الزرقاء، لينتج سعر باب المصفاة، مضافاً إليه كلفة المناولة والتخزين في الزرقاء والنقل البري للمستهلكين، والعمولات لمحطات المحروقات وموزعي الغاز، وفوائد التوزيع، ورسوم البلديات، وضريبة المبيعات للبنزين.



الحكومة تحدد أسعار الأرز والسكر والسوق تستجيب ببطء



إلى ذلك، قال مستورد الأرز مصطفى الصعيدي، إن أسعار الأرز من بلدان المنشأ المختلفة تزداد بشكل متسارع. وأضاف: "الأسعار تتغير أحياناً مرتين كل أسبوع، كما أن العديد من البلدان وضعت حواجز على التصدير ما رفع الأسعار". دول مثل: مصر، الهند، والصين، وفيتنام وضعت مؤخراً قيوداً على تصدير الأرز خوفاً من عدم التمكن من الوفاء بحاجات أسواقها المحلية.

ولكن الأردن تمكن من الحصول على "استثناء" من القرار المصري، حيث تعاقدت الحكومة مع نظيرتها المصرية منتصف الشهر الماضي على شراء 7000 طن بسعر 622 ديناراً للطن، تضاف إليها نفقات الشحن من مصر إلى العقبة وإلى عمان.

هذه الكميات ستوزع على أسواق المؤسسة الاستهلاكية المدنية والعسكرية حيث تباع بسعر الكلفة. أسعار الأرز غير المشمول بقرار تحديد الأسعار تباينت أسعارها بشدة بين أسواق التجزئة المختلفة وأسواق المؤسسة المدنية والعسكرية. فمثلاً يباع أرز تحفة (بسمتي) 5 كيلوغرام بسعر 4.25 دينار في المؤسسة العسكرية و6.30 دينار في الأسواق.

ملزمة"، رغم طباعتها على العبوات، ولكنه أكد في الوقت ذاته أنه يتوقع التزام معظم تجار التجزئة بهذه التسعيرة. واستطرد: "، إذا التزم تاجر واحد في كل حارة بهذه الأسعار فهذا سيكون كافياً".

الحكومة، أوعزت بتحديد سعر السكر والأرز بهامش ربح 8%

وتنطبق التعليمات الجديدة لبيع الأرز على الحبة المتوسطة بمناسبتها المختلفة، أي ما يمثل 35 بالمائة من استهلاك الأردن من الأرز، والذي يقدر سنوياً بنحو 100 ألف طن. بقية استهلاك المملكة يتوزع بين الأرز الأميركي، حبة متوسطة، بنسبة 35 بالمائة أو حبة طويلة، والأرز التايلندي، وأرز بسمتي.

بدأ ضخ كميات من السكر والأرز في الأسواق كجزء من خطة حكومية لكبح جماح أسعار عدة مواد غذائية أساسية. الحكومة، وبالتعاون مع نقابة تجار المواد الغذائية، أوعزت إلى تجار الجملة بتحديد سعر السكر والأرز بحيث لا يتجاوز هامش الربح 8 بالمائة.

نقيب تجار المواد الغذائية، خليل الحاج توفيق، قال إن انتشار الأرز والسكر "المسعر" في بداياته، وإنه عند تجار التجزئة الصغار الذين لا يخزنون كميات كبرى من هاتين المادتين اللتين تضاعفت أسعارهما عالمياً ثلاث مرات على مدى الأشهر القليلة الماضية. وبلغ سعر كيلو السكر 40 قرشاً، والأرز 90 قرشاً، فيما قررت النقابة أن تحديد الأسعار سينطبق على عبوات من 1 إلى 5 كيلوغرامات، وهي الكميات التي يشتريها السواد الأعظم من الناس، فيما تشتري المطاعم والفنادق العبوات ذات الحجم الأكبر.

وبذلك، بلغ سعر كل 5 كيلوغرامات من السكر ماركة (SunRise) نحو 1.90 قرشاً فيما بلغ سعر أرز تايفر 4.19 قرشاً. الحاج توفيق، قال: إن هذه الأسعار "غير

أسباب الارتفاع

- ازدهار الاستهلاك في آسيا والشرق الأوسط وغرب إفريقيا.
- ضعف الإمدادات نتيجة انخفاض المساحات الزراعية.
- نقص المياه في جنوب شرق آسيا وأميركا الوسطى وغرب إفريقيا.
- ارتفاع كلفة العمالة في دول مثل فيتنام.
- ارتفاع أسعار الطاقة والوقود بشكل حاد.

الأرز.. هم عالمي

- أعلنت تايلاند أنها تنوي إنشاء كارتل يحدد أسعار الأرز وفق نموذج منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، وذلك بالتعاون مع دول أخرى مثل: ميانمار، ولاوس، وفيتنام وغيرها، سيطلق على هذا التجمع اسم "منظمة البلدان المصدرة للأرز".
- ارتفعت الأسعار إلى ثلاثة أمثالها هذا العام مع تراجع المخزونات العالمية إلى أدنى مستوياتها منذ أوائل الثمانينيات.

- توقع مستثمرون أن تعجز ميانمار عن إنتاج الأرز في المستقبل، وذلك في أعقاب تدمير إعصار "ترجس" الذي حدث قبل أسبوعين لما يقرب من خمسة آلاف كيلومتر مربع من المساحة المخصصة لزراعة المحصول، وهو ما يعزز من أزمة الغذاء العالمية.
- أعلنت الحكومة العمانية عن نيتها شراء 200 ألف طن من الأرز لبناء مخزون يكفيها لمدة عامين، في مساع من جانب هذه الدولة الخليجية للتخفيف من أعباء التضخم على مواطنيها.

- سعر الأرز التايلندي متوسط الجودة، وهو سعر القياس العالمي، بلغ أخيراً معدلاً قياسياً عند 854 دولاراً للطن، بحسب اتحاد صادرات الأرز التايلندي.
- قال البنك الدولي إن متوسط سعر الأرز سيرتفع أكثر في 2009 و2010 رغم أن تلك الزيادات ستكون أقل حدة من القفزات الحالية.

بورصة الاستهلاك

البطيخ الأحمر

على غير عادة، نزلت كميات كبيرة من البطيخ الأحمر إلى السوق المحلية بأسعار رخيصة. موجة الحر غير المعهودة التي اجتاحت المملكة نهاية الشهر الماضي كانت السبب في ضخ كميات من البطيخ بسرعة ونزولها إلى السوق دفعة واحدة مما خفض أسعارها، بحسب مزارعين. سعر كيلو البطيخ الواحد يتراوح بين 40 و50 قرشاً فيما كان يباع بنحو دينار واحد للكيلو في مثل هذا الوقت العام الماضي.



حجب تصريحات ومدخلات نيابية

تفاوت التغطية الإعلامية للقاء الرئيس بالنواب

تباينت تغطية الصحف اليومية والتلفزيون الأردني ووكالة الأنباء بتراف والفضائيات ووكالات الأنباء العالمية للقاء رئيس الوزراء نادر الذهبي بالنواب يوم الخميس الفائت، التي خصصت لإحاطة النواب بقضية بيع أراض في منطقة عمان الغربية وتحديد أراض القيادة العامة الجديدة والمدينة الطبية.

اللقاء استمر من الصباح وحتى المساء، وعقد على مرحلتين كانت الصباحية أسخن والكلمات فيها أكثر حدة من المسائية، وتحدث خلال الفترتين ما يربو على 80 نائباً حول الموضوع.

نقلت صحف يومية ووكالات أنباء وفضائيات صوراً للجلسة التي شهدت مطالبات نيابية باستقالة الحكومة والتعرض لشخص رئيس الديوان الملكي باسم عوض الله والقول بأن الحكومة تدار من خارج مجلس الوزراء، ورفض لفكرة بيع الأراضي من حيث المبدأ وفق ما قاله النواب ناريمان الروسان، وصلاح الزعبي، وصلاح الجبور، وسعد السرور، وعبد الكريم الدغمي، وعبد الرؤوف الروابدة.

ففي الوقت الذي كانت الوكالة الرسمية تبث فيه الخبر باقتضاب، كانت فضائية "الجزيرة" تبث على قنواتها "الجزيرة مباشر" جزءاً من الجلسة، وتنقل ما تحدث به النواب وضخ الكلمات فيها التي وصلت إلى حد مطالبة الرئيس الذهبي بالاستقالة وفق النواب الروسان والجبور والزعبي، كما نقلت وكالة الأنباء الفرنسية مقاطع من الهجوم الذي تعرض إليه رئيس الديوان الملكي من النائب ناريمان الروسان التي استحضرت فيه قصة الجاسوس الإسرائيلي في سورية في السبعينيات الذي يدعى كوهين وتأييد نواب آخرين لما ذهب إليه.

يومياً "العرب اليوم" و"الغد" نقلتا كلمات النواب والرئيس دون تعليق أو تحليل، فيما أخذت التغطية في يومياتي "الرأي" و"الدستور" منحى مختلفاً، فغابت كلمات النواب وحضرت كلمة رئيس الوزراء التي بثت عبر وكالة الأنباء الأردنية.

وكالة الأنباء الأردنية (بتراف) التزمت بكلمة الرئيس التي وردت إليها من المكتب الإعلامي

في الرئاسة رغم أن الذهبي ارتجل حديثه من خلال نقاط ورؤوس أقلام ولم يلق كلمة مكتوبة ومطبوعة، وكذلك فعل التلفزيون الأردني.

صحيفة "الرأي" كبرى الصحف اليومية والأوسع انتشاراً، التزمت بالخبر الذي بثته (بتراف) واختارت لصفحتها الأولى العناوين التالية: "رئيس الوزراء يطلع النواب على ملف الأراضي ويدعو لمجابهة حرب الشائعات والتشكيك"، "الذهبي: لم يتم عقد صفقة لبيع مباني المدينة الطبية والقيادة العامة"، "من حق الرأي العام الاطمئنان إلى نزاهة المعاملات وشفافيتها وخضوعها للمساءلة والمحاسبة" و"إذا تأينا الاستثمار في هذا الموضوع سنعطي الأولوية للضمان الاجتماعي".

واختارت "الرأي" لصفحاتها الداخلية العديد من العناوين من مداخلة رئيس الوزراء دون الإشارة إلى موقف النواب من عملية البيع باستثناء عنوان جاء فيه "النواب يطالبون بمزيد

من الشفافية وإعطاء الضمان النصيب الأكبر من الاستثمار".



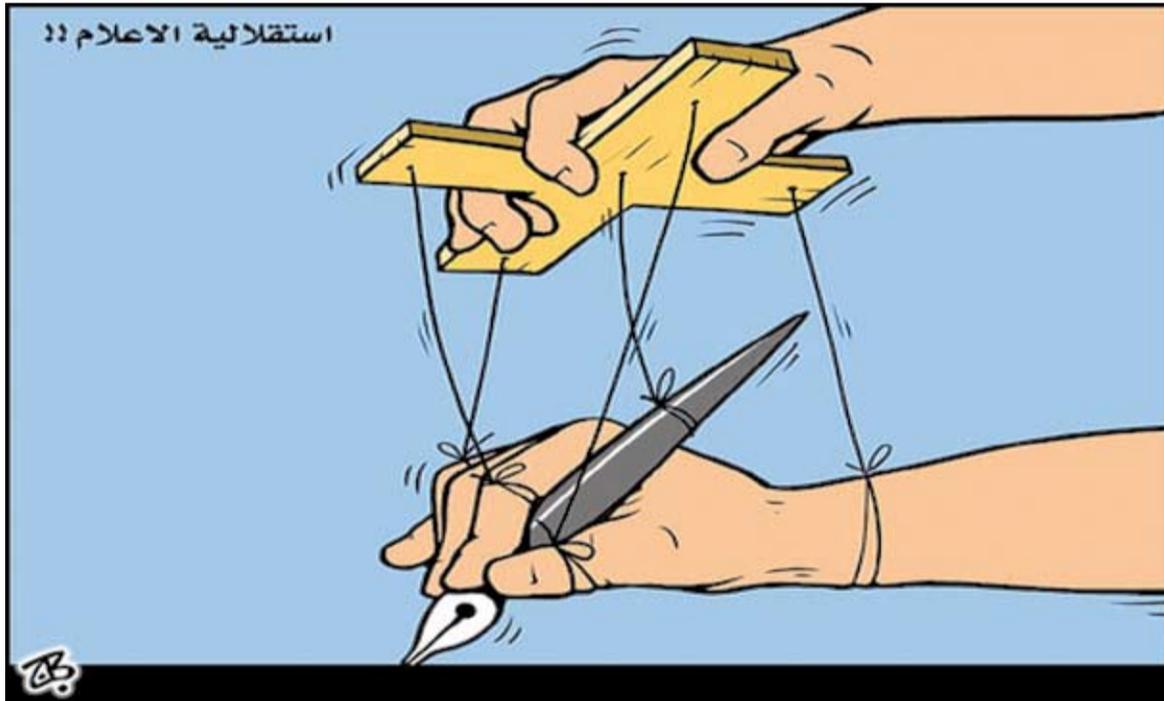
الجزيرة والفرنسية بثتا بالكامل كلام نواب وأغفل من صحف محلية

صحيفة الدستور اختلفت جزئياً عن "الرأي" وقالت في صفحتها الأولى: "نواب يؤيدون توجهات الحكومة في البحث عن حلول ناجحة للمشكلات الاقتصادية". وقالت أيضاً "الذهبي: الحديث عن صفقات بيع أراضي المدينة الطبية والقيادة العامة أقاليل وإشاعات".

أما في صفحاتها الداخلية فذكرت في عناوينها "العائد المالي من استثمار الأراضي سيخصص لبناء مبان جديدة للقيادة العامة ومدينة طبية متكاملة وإطفاء جزء من الدين العام".

صحيفة "الغد" اليومية اختلفت عن سابقتها من حيث التغطية والمضمون، فأفردت حيزاً كبيراً للكلمات والنواب وعنونته بالخبر ذاته بالقول: "مجلس الوزراء يتعهد بأن تكون كل قراراته في الضوء وفي العلن". وقالت أيضاً "اجتماع نيابي عاصف يدعو الحكومة للاستقالة".

أما في صفحاتها الداخلية فقالت: "الحكومة تنفي أي بيوعات حتى الآن وتتعهد بعدم المضي في أي مشروع استثماري تنقصه الشفافية والتنافسية". وقالت أيضاً "اجتماع نيابي ساخن يدعو الحكومة إلى الاستقالة ويعارض بيع أراضي الدولة (...) نواب يتهمون وزراء في الحكومة بالسير وفق تعليمات من خارج مجلس الوزراء (...) 25 نائباً يؤيدون مساعي



الحكومة لإطفاء الديون وجذب الاستثمار". وذهبت صحيفة "العرب اليوم" المذهب نفسه من حيث التوسع في اللقاء وتقديم المداخلات التي حدثت فيه، وقالت في عنوانها على الصفحة الأولى "الذهبي: بيع المدينة الطبية لم يتم ولا يوجد جهة تفرض عليها الرجيل (...) رفض نيابي واسع لسياسة بيع الأراضي". أما في صفحاتها الداخلية فقالت "نواب يعارضون مبدأ البيع وآخرون يطالبون بإجراءات حكومية شفافاً".

الصحف اليومية الأربع لم تنقل ما ورد على لسان النائب الروسان وقامت بشطب الاتهامات، ورغم توحيدهم في عدم نقل الكلمات كما وردت، إلا أن يومياتي العرب اليوم والغد أشارتا إلى تعرض رئيس الديوان لهجوم وصفته بـ"القاسي" من قبل الروسان، بالمقابل كانت وكالة الأنباء الفرنسية تنقل مداخلة الروسان حرفياً وتبث خبراً قالت فيه "برلمانية أردنية تصف رئيس الديوان الملكي بجاسوس"، كما أن قناة الجزيرة أعدت تقريراً مطولاً عن الاجتماع استقطعت خلاله بعض مداخلات النواب وألقت الضوء على الجلسة والكلمات التي قيلت فيها، إضافة إلى قيامها ببث جزء منها مباشرة على الهواء وبثها لمداخلة الروسان.

"الغد" و"العرب اليوم" أشارتا إلى كلمات النواب التي تعرضت إلى رئيس الديوان دون الإشارة للعبارة التي قيلت في الموضوع، ونشرت أيضاً خبراً بثته وكالة الأنباء الأردنية يرفض فيه رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي بعض الكلمات والتجريح الشخصي بحق رئيس الديوان.

"الرأي" و"الدستور" أشارتا إلى تصريح رئيس مجلس النواب ورفضه التعرض لشخص رئيس الديوان دون أن تذكر سبب إطلاق التصريح وما الذي حدث في الجلسة استدعى ذلك.

التغطية الصحفية التي خرجت بها جلسة مجلس النواب وأسلوب وألية تناولها في الصحف اليومية والوكالة والفضائيات يعيد إلى الأذهان استطلاع الرأي الأخير الذي خرج بنتيجة مفادها أن 94 بالمائة من الصحفيين الأردنيين يمارسون رقابة ذاتية على أنفسهم.

إعلاميون فلسطينيون يأملون بوقف حملات التحريض

دخل إعلاميون فلسطينيون على مدار ثلاثة أيام في جلسات متواصلة للعصف الفكري في محاولة للإجابة عن سؤال إن كانت الصحافة هي «سلطة رابعة أم أداة في تأجيج الصراع الداخلي؟»

كان السؤال هو عنوان المؤتمر الثاني للإعلام الفلسطيني الذي نظّمته شبكة «أمين» الإعلامية بحضور نحو 150 إعلامياً فلسطينياً، وعقد بالتزامن في مدينتي أريحا، وغزة بداية أيار الجاري.

المؤتمرون عرجوا على الحريات الإعلامية والتحريض المتبادل الذي تعمق بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة والعمل على نشر روح إيجابية بين الصحفيين على اختلاف انتماءاتهم وتغيير لغة الخطاب الإعلامي نحو الوفاق.

المؤتمرون خلصوا إلى توصيات أبرزها: إطلاق الحريات التي تقلصت كثيراً بعد أحداث يونيو/ حزيران الماضي، والتوقف عن ملاحقة الإعلاميين، وإعادة فتح مؤسسات إعلامية أغلقت في فترة الاقتتال الداخلي ومنها تلفزيون فلسطين في غزة وقناة الأقصى، وإعادة جميع الممتلكات التابعة لوسائل الإعلام التي تمت مصادرتها في الأحداث المذكورة إلى أصحابها.

وأمل المؤتمرون أن تمتنع كافة الجهات عن حجب نشر أو توزيع أي مطبوعة فلسطينية، وتوقف وسائل الإعلام كافة عن استخدام المصطلحات التحريضية التي من شأنها تأجيج الشارع.

واقترح المشاركون تشكيل لجنة في الضفة الغربية وأخرى في قطاع غزة للالتقاء

بالقادة السياسيين لحثهم على وجوب احترام الحريات الصحفية وإطلاق سراح الصحفيين المعتقلين وضمان عمل المؤسسات الإعلامية بحرية.



لجنة مشتركة من الضفة وغزة لإقناع مسؤولين بحرية الإعلام

مدير المشاريع بشبكة أمين الإعلامية

ماجد عاروري قال إن هدف المؤتمر نشر روح إيجابية في العلاقة بين الصحفيين بمختلف انتماءاتهم السياسية وبخاصة المحسوبون على فتح وحماس.

وأشار إلى أن حالة الحوار المفتوح خلال المؤتمر ساهمت في ترطيب الأجواء بينهم، مشيراً إلى خطوات عملية تقودها شبكة أمين، وتتضمن الاتصال بالجهات المعنية لتحويل توصيات المؤتمر إلى واقع على الأرض وإطلاق الحريات الإعلامية في الضفة وغزة.

وتحدث عاروري، عن تعهد خلال لقاء مباشر بين ممثلي فضائية الأقصى المحسوبة على حركة حماس والفضائية الفلسطينية المحسوبة على حركة فتح والسلطة بالتوقف عن استخدام المصطلحات التحريضية. بخلاف التفاؤل الذي أبداه منظمو المؤتمر،

شكك نقيب الصحفيين الفلسطينيين، نعيم الطوباسي، في إمكانية تحسين الحريات الإعلامية وتغيير الخطاب الإعلامي التحريضي المتبادل في الوقت القريب في الأراضي المحتلة.

واعتبر أن وضع الصحفيين وحريرتهم مرتبط بالوضع السياسي العام، مؤكداً أن "السياسي في النهاية هو الذي يقرر"، معرباً عن أسفه "لأن بعض الصحفيين يطبقون ما يريده السياسي، في حين لا يطبق السياسي ما يريده الصحفيون".

يؤيد رئيس كتلة الصحفي الفلسطيني ياسر أبو هين انتهاء حالة التحريض المتبادلة في الإعلام الداخلي لأنها "باتت متعلقة بالقرار السياسي وتعليماته وليس بالقرار المهني".

إعلامي

شرق غرب

قانون جديد للصحافة والنشر في البحرين

انضمت الحكومة البحرينية إلى حكومات عربية أخرى تعرضت لضغوط دولية من أجل إنهاء «حبس الصحفيين» في قضايا المطبوعات والنشر. وفي هذا الصدد، أعلنت حكومة البحرين عن نيتها تقديم مشروع قانون جديد للمطبوعات والنشر يلغي عقوبة السجن للصحفيين لتتضم بذلك إلى كل من الأردن، ولبنان، الواردة في قانون الصحافة والنشر الصادر بمرسوم رقم (47) لسنة 2002 الذي احتوى على الكثير من المواد التي تتعارض مع المعايير الدولية المتعلقة بحرية التعبير والصحافة والنشر ويعطي سلطة مفتوحة لوزير الإعلام بالموافقة على الإصدارات أو وقفها، وكذلك تطبيق بعض العقوبات من قانون العقوبات الصادر في سنة 1976. وأعربت منظمات حقوقية وصحفية عن ترحيبها بالخطوة معتبرة أنها في «الاتجاه الصحيح». مركز البحرين لحقوق الإنسان ناشد مجلسا الشورى والنواب الإسراع في إقرار قانون الصحافة بما يضمن إلغاء عقوبات الحبس ضد الصحفيين، وإلغاء الرقابة المسبقة ليس فقط على الصحافة المحلية وإنما الخارجية أيضا. وأمل المركز أن تتضمن التعديلات المعنية جميع نصوص قانون الصحافة التي تتعارض مع المعايير الدولية لحرية الرأي والتعبير.

.. وميثاق شرف لصحفيي البحرين

ولدت حالة الاحتقان الطائفي والتراشق الإعلامي الذي حدث خلال الفترة الماضية بين السنة والشيعية في البحرين تحركا بدأتها جمعية الصحفيين البحرينية يقضي التوقيع على ميثاق شرف صحفي. وبدأت الجمعية بحملة توقيع لأكثر من 200 صحفي بحريني يتعهدون بمقتضاه الالتزام بميثاق شرف باسم «صحفيون ضد الطائفية»، وكانت مؤسسات إعلامية تراشقت بالاتهامات على خلفية التظاهرات التي شهدتها البحرين مؤخرا وكانت تطالب بمزيد من الحرية. منظمات بحرينية لحقوق الإنسان اعتبرت التوجه «خطوة في الطريق الصحيح نحو تعزيز التسامح المذهبي»، وإن ذلك من شأنه «دفع العاملون في الجهاز الإعلامي نحو العمل على حماية حقوق الإنسان، ونبت دعوات الكراهية الدينية والطائفية، التي برزت في السنوات الأخيرة».

مقتل صحفية في العراق

باتت الصحفية العراقية المستقلة، ثروة عبد الوهاب، الضحية 38 التي تعمل في وسائل الإعلام وتلقى حتفها خلال الشهور الـ12 الأخيرة، تعرضت عبد الوهاب، التي تعمل مراسلة لعدد من الصحف لهجوم مسلح أمام منزلها في الموصل على بعد 370 كلم شمال بغداد أودى بحياتها، وقالت شرطة الموصل إن «مسلحين مجهولين اغتالوا الصحفية ثروة عبد الوهاب (30 عاما) غير متزوجة، أثناء تواجدها في حي البكر، شرق الموصل».

مد مهلة تلقي ترشيحات جوائز حرية الصحافة

مددت منظمة صحفيون كنديون من أجل حرية التعبير مهلة تقديم ترشيحات لجوائز حرية الصحافة الدولية وجائزة تارا سينغ حتى 19 مايو/أيار 2008. حثت المنظمة جميع الصحفيين على إرسال طلبات ترشيحهم للمنظمة على أن تكون لأعمال أحدثت فرقا في بلد الصحفي من خلال التغطية الشجاعة والالتزام بالكشف عن الأخبار، حتى تحت أبشع الظروف.

جوائز لصحفيين سجناء بأذربيجان

تلقي ثلاثة صحفيين أذربيجانيين سجنوا على أساس تهم ملفقة جوائز مقدمة من قبل منظمة «هيومان رايتس ووتش» تقديرا لمثابرتهم على العمل رغم تعرضهم للاضطهاد السياسي. قدمت الجوائز نهاية نيسان/أبريل الماضي إلى كل من: إينولا فاتولاييف، ورئيس تحرير أكبر صحيفتين مستقلتين بأذربيجان، «ريلني أذربيجان»، و«جوندايك أذربيجان»، وساكيت زاخيدوف، الكاتب بصحيفة «أزادليج» اليومية، وجنيميت زاخيدوف، رئيس تحرير الجريدة. فقد تم استهداف فاتولاييف، عقب نشره تقرير يزعم أن الحكومة قد أجرت تعذيباً على مقتل زميله رئيس التحرير الأذربيجاني، أمار حسينوف، في العام 2005. وهو الآن يقضي عقوبة بالسجن لمدة 8 سنوات ونصف بسبب تهم ملفقة (وفق منظمات حرية التعبير العالمية) بالتشهير والإرهاب والتحرير على الكراهية العرقية والتعذيب من الضرائب. كما حكم على جنيميت زاخيدوف بالسجن لمدة 4 أعوام بتهمة «التخريب». كما يقضي شقيقه وزميله بالجريدة ساكت زاخيدوف فترة سجن مدتها ثلاث سنوات بتهمة حيازة الهيروين، وقد قال ساكيت أن ضابطا بالشرطة قد دس المخدرات في حوزته. اعتبرت منظمة «هيومان رايتس ووتش» أن الكتاب الثلاثة وضعوا وراء القضبان، بوجه عام، بسبب «أدائهم لعمل يؤمنون به وسعيهم لإعلام الجمهور (...) إننا نتمنى أن تسهم هذه الجائزة في توعية قدر أكبر من الناس بكونهم في السجن وضرورة الإفراج الفوري وغير المشروط عنهم».

مكرمو "القلم"

حازت الممرضة بإدارة شؤون قدامى المحاربين بنيو مكسيكو لورا برغ، على جائزة منظمة القلم الدولية التي يتم بمقتضاها تكريم مواطن أو شخص مقيم بالولايات المتحدة حارب بشجاعة من أجل الحق في الكتابة بحرية خلال عام. قدمت برغ شكوى إلى جريدتها المحلية "ذي ألباي" في سبتمبر/أيلول 2005 انتقدت فيه معالجة الرئيس بوش لأزمة اعصار كاترينا وحرب العراق. بعد أيام من الشكوى الناقدة تمت مصادرة حاسب مكتبها وبدأت إدارة شؤون قدامى المحاربين في التحقيق في إمكانية اتهامها بالتحرير على العصيان، الذي يمكن أن يعاقب بالسجن لمدة تصل إلى 20 عاما. وأخيرا، بعد ستة أشهر، تلقت برغ اعتذارا من الإدارة ومن رئيسها في العمل. يقول مركز منظمة القلم الدولية الأميركي: "كون خطاب لورا اعتبر تهديدا بقلب نظام الحكم يوضح مدى ابتعادنا عن قيمنا الوطنية في السنوات التي تلت 11 سبتمبر". تلقت برغ الجائزة التي تبلغ قيمتها 10,000 دولار خلال حفل المنظمة السنوي في مدينة نيويورك. كما كرم مركز منظمة القلم الدولية الأميركي المعارض الصيني وعضو مركز منظمة القلم الصيني المستقل يانج تونجيان، الذي يقضي حاليا حكما بالسجن لمدة 12 عاما بسبب نشره موضوعات معارضة للحكومة على الإنترنت.

"الإعلام" أول ضحايا عنف بيروت

خطورة». قناة تلفزيون المستقبل، مملوكة لزعيم تحالف الموالاة، سعد الحريري، الذي يمتلك أيضاً عدداً من المؤسسات الإعلامية، فيما يمتلك حزب الله قناة «المنار» وحركة أمل قناة (إن، بي، إن)، أما العماد ميشيل عون، فقد أطلق قناة (أورانج) فيما تعتبر الشبكة اللبنانية للإرسال (إل، بي، سي) مقربة من حزب الكتائب الذي يرأسه الرئيس الأسبق



مسلحون من الحزب السوري الاجتماعي رفعوا رايات الحزب فوق مبنى المستقبل

أمين الجميل. نادي الصحافة دعا الإعلاميين في بيروت بمختلف مشاربهم الطائفية والسياسية إلى مسيرة سلمية احتجاجاً على التعرض للإعلام وإحراق مؤسساته.

المسيرة انتهت عند مركز تلفزيون «المستقبل» تعبيراً عن التضامن مع وسائل إعلام المستقبل، وانضم إليها وزير الإعلام غازي العريضي الذي ألقى كلمة في المشاركين، قال فيها: «رغم ما أصاب الإعلام من اعتداء صارخ جعلني أقول إنه

أقدم مسلحون قبل إنهم من أنصار الحزب القومي السوري الاجتماعي على إشعال النيران في مبنى يضم استوديوهات محطة تلفزيون المستقبل الموالي للحكومة والقريب من مبنى السفارة السعودية في بيروت.

ولاقي الحدث الذي دلل على أن الكلمة هي المستهدف الأول من قبل الجماعات المسلحة انتقادات لبنانية، وعربية، ودولية، وحملة واسعة من التضامن مع العاملين في الصحافة والإذاعة والتلفزيون.

تلفزيون المستقبل وإذاعة الشرق عادا بثهما مساء الثلاثاء الماضي بعد توقف دام 5 أيام.

وأطلق المسلحون الذين رفعوا رايات الحزب القومي السوري الاجتماعي صواريخ على مقر صحيفة المستقبل الذي اندلعت النيران في أحد طوابقها. وبعد بعض الوقت، حاصروا مقر تلفزيون المستقبل، بمحطته الأرضية والفضائية، وإذاعة الشرق مهديين بإطلاق النيران إذا لم يتوقف بث البرامج. فيما أقدموا على تعطيل جهاز المراقبة قبل قطع أسلاك البث. أدانت منظمة مراسلون بلا حدود اعتداءات المسلحين على أربع مؤسسات إعلامية تعود إلى سعد الحريري، رئيس تيار المستقبل وزعيم الأغلبية النيابية.

وقالت المنظمة التي تدافع عن الحريات الصحفية في العالم، وتتخذ من باريس مقراً لها «لا يسعنا إلا أن نعبر عن قلقنا إزاء الوضع السائد في لبنان الذي يمر بأزمة سياسية عصبية نأمل ألا يشكل فيها قمع المؤسسات الإعلامية التابعة للأكثرية النيابية المناهضة لسورية مؤشراً استباقياً لأعمال عنف أكثر

الإرهابيون والإنترنت والتلفزيون الألماني

مراقبة الحواسيب بشكل أشد؟ أم إلى جهود تنحو لحل المشاكل السياسية الحالية؟ وما هي التقنيات المستخدمة في السيطرة على الإعلام الجديد التي تعترض حقوق الإنسان الأساسية للخطر فعلاً؟ وهل يستطيع الإعلام أن يساهم في حوار حول القيم؟



المؤتمر يشارك فيه عرب وألمان ويؤمل أن ينشئ منصة حوار في العالم

تلك الأسئلة ستكون موضع نقاش لسياسيين وخبراء في الإعلام الجديد، ومبرمجين وممثلين عن حقوق الإنسان من العالم العربي ومن ألمانيا، خلال المنتدى. تأمل محطة ألمانيا الدولية أن تنشئ من خلال هذا المؤتمر منبرا للتبادل الثقافي بين

«إرهابيون في شبكة الإنترنت» ذلك هو عنوان «موسوعة معرفية صحفية» تأمل إطلاقها محطة (DW) الألمانية في يونيو/حزيران 2008 من خلال جلسة نقاش في إطار الدورة الأولى للمنتدى الإعلامي العالمي الذي سيقام في بون.

يقول المنظمون إن الإرهابيين وجدوا في شبكة المعلومات الدولية، الإنترنت، واسطة نافعة لأغراض عديدة، وأن المنظمات الإرهابية، اكتشفت الإمكانيات التي تقدمها شبكة الإنترنت وشرعت في استغلالها.

يعتقد منظمو المنتدى بأنه بات في مقدور الإرهابيين، بصور ينتجونها بأنفسهم، أن يصلوا إلى جمهور دولي وأن يؤثروا فيه بشكل مباشر عن طريق شبكة الإنترنت أو بشكل غير مباشر عبر محطات البث التلفزيوني، وأصبحوا بذلك طرفا في حرب نفسية.

وضع المنظمون العديد من الأسئلة والاستفسارات التي يأملون في الإجابة عنها من خلال المنتدى في نهاية أعماله ومنها: أي شكل ينبغي أن تتخذه هذه الاستراتيجيات؟ وهل تعاني السياسة من الارتباك بفعل المشاكل التي تثيرها وسائل الإعلام الجديدة؟ وهل نحن بحاجة إلى

المخيم في ثلاثة شرائط تسجيلية

الحياة تنمو تحت الحطام



◀ مي المصري

وللحياة التي جرت أمام كاميرا مشاهدا، فيما العالم أغمض عينيه. لم تبق سوى الأمنيات. أبو خضر الذي بات عجوزا يتمنى، وابنته المرأة التي أصبحت على حواف الأربعين أو في مطلعها، لم يعد شعرها قصيرا فارتدت منديلًا وغطت رأسها. التبدلات في الهيئة تعكس تبدلات عميقة في الشخص ذاته. اختلف أناس المخيم عما كانوا عليه، لكن شيئا حولهم لم يختلف. ما من تغيير سوى السعي اليومي للدؤوب للعيش، كالخروج الى الأسواق ومطابخ العمل والحكايا العادية عن ابن أنتهى من الدراسة ولا يجد عملاً أو الابنة المشغولة أهما بتزويجها. إنهم في عزلتهم الطويلة لا يتحدثون إلا لماما عن الحب والأشواق الخاصة، الحب الذي من فرط ضغط العيش، كاد ينكسر عصبه في القلوب لولا أنه حاجة إنسانية تفرض نفسها بين لحظة وأخرى.

المخيم في عزلته الطويلة واضح أمام الكاميرا وخلفها في الكلام المنقول عنه بأسننة أهله. يتحرك أناسه داخل تلك العزلة. وتتسابق نشرات أخبار تلفزيونية على نشر الأمل الفلسطيني اليومي على جبل غسيل.. الانتفاضة تحدث وتثير الأمل والألم معا، والمخيم في عزلته الطويلة أمام الشاشة يؤنب نفسه وماضيه على العجز. وهو ما يدفع الى البكاء المر، والصامت، والشارق للروح وللنظر الى العالم، ليس بوصفه غير قادر أو راغب على تحقيق العدالة أو شيء منها. ستون عاما ظل يختلف الناس فيها ولم يختلف حولهم شيء.

قدمت دروزة تلك المشاهد التي صورتها الكاميرا العام 1991 والعام 2001 على شيء من التداخل والتناظر بين زمنين، وكان على تلك المشاهد أن تصب وتتحول الى ذلك الفضاء المسرحي الذي تجلس فيه الممثلة، نادرة عمران أمام الشاشة، تتابع نشرات الأخبار وتبكي حالها حال أي فلسطيني في العالم أثناء مجزرة جنين مثلا لا حصرا.

في كلامها وفي جلوسها في مكان خراب وبحركة بسيطة: ربما هي الدمعة وربما هو الضغط على الريموت كونترول، كانت الممثلة تقول الكلام (مخربطاً) و(سبيرالياً) تسترده الى واقعيته دون انفعال أو افتعال تلك المشاهد أو ذلك الخراب في المخيم وشخصه. بدت الممثلة حين انزلت دمعها من عينيها مختلطة بكلماتها، كما لو أنها تنزف عصارة دموع الناس في مخيمهم.. شيء أقرب الى الحسرة من تراكم العجز الذي ينمو في الروح، كما تنمو الأعشاب الضارة بين الأشجار.. تقول الممثلة: «لم ننس.. ما في غير الكرسى». ليس غير الخراب تجلس في وسطه، فالألم وصل الى حد الإشباع: هكذا صار الحب أصعب من الحرب بعبارة لنادرة أيضا. مات أبو خضر بعد إنجاز الشريط بوقت قصير.

المخرجة المصرية الطفلتين «منى ومنار» من مخيمي شاتيلا والدهيشة لتعبيرا عن ذلك الحنين.. لقد استعرضت حياتهما العادية والبسيطة واستعرضت أشواقهما الى اللقاء على ارض فلسطين المحلوم بها، بعيداً عن المخيم وقسوته بدءاً من اتصال بجري بين الفتاتين وأصدقائهما عبر الإنترنت، ثم يثير تبادل الرسائل مشاعر تتدفق بالحنين وتنتهي بلقاء على سياج يفصل شمال فلسطين عن جنوب لبنان بعد تحريره ليبلغ الألم ذروته، غناء وبكاء وقلوبا ترف لفتية في طفولتهم المتأخرة. كان هذا المشهد ذروة الشريط ولم يكن نهايته فهو لم ينته، وهو ما يجعل أحلام المنفى مدمرة لاسترخاء المرء في فكرته عن نفسه، إذ كلما حقق قدراً من الفردية العادية وكاد ينتشي بها، فإن الحكاية والألم في اجتماعهما في الصورة يردان المرء الى الجماعة والعيش في الماضي الشخصي الذي يذوب في ماضي الجماعة.

المخيم وأهله في شقائهما عزلتها الطويلة

البحث عن العدالة، فكرة أساسية في شريط (الحب أصعب.. الحرب أسهل) لسوسن دروزة. البحث عنها بين انعطافتين عميقتين: الانتفاضة الأولى وحرب الخليج ثم انتفاضة الأقصى بعد عشر سنين.

لم تختلف الأسئلة تلك التي طرحها أبو خضر الصالحي، وابنته سهام المهجرين من يافا العام 1948 ومن ساكني مخيم الحسين الآن، هو الذي حارب في اللد، وهي الطفلة آنذاك وانتهى بهما المطاف في المخيم حاملين ذكريات موجعة عن الحرب والحب والأمل والبلاد وأهلها.

في روايتها أمام الكاميرا بدأ الرجل العام 1991 أكثر قوة وعناداً واعتداداً بتاريخه في المقاومة وكذلك أبناء عائلته الصغيرة، التي فقدت اثنين من أبنائها في سلسلة الحروب المتتالية مع جيش الاحتلال في لبنان.

الابنة سهام بدت آنذاك مفعمة بالحيوية والنشاط والقوة، امرأة محاربة بمعنى ما أو تمنح انطباعاً بذلك. إنها على ثقة كبيرة بما تقول وما تطرحه من أسئلة، مدفوعة الى ذلك بقوة الحق التاريخي.

والحال أن طريقة الحديث وما خالطها من بأس في صوت أبو خضر وابنته سهام قد نأت بحال المخيمات عن عرض البؤس، والسعي الى اجتذاب تعاطف العالم، الى الضغط بقوة على مصدر الألم وكشفه للعالم، وقد جاء اختيار لقطات تعرض التهجير القسري بالأبيض والأسود باعتبار هذه اللقطات تخص الأب والابنة، وهي التناظر ذكية تكررت في أغلب اللقطات.

الكلام الذي دار على فكرة «البحث عن العدالة» ذاتها سيبدو أكثر تأثيراً، علماً أن الشريط برمته يخاطب آخرين. هناك أسباب كثيرة لعرض هذا الألم دون السقوط في شرك الانفعال، أو اجترار التعاطف الذي يقود إلى الشفقة.

كبر أبو خضر عشرة أعوام عندما عادت إليه وإلى ابنته سهام المخرجة دروزة وفريق عملها. ثمة سطوة للماضي الذي مر كعاصفة

قدرات المخرج في إنجاز شريط روائي. الطفل وهو صورة مجسدة لحنظة قاد صاحبه نزار حسن الى بيوت كتب جنود الاحتلال على حيطانها كلمات بذينة، وأخرى تركوا فيها غائطا وعلب سجائر فارغة، ثم خربشوا شعاراتهم بالعبرية: شكراً على الضيافة الحارة والى اللقاء في محادثات السلام. ذلك لم يحرر الجندي الإسرائيلي قائد البلدوزر: «كان ما يهمني هو العودة الى البيت سالما، إرتكبت فظائع لم أتسبب بها». وفي نهاية الشريط وعلى شاطئ حيفا الذي هُجر منه أغلب ساكني مخيم جنين، وفيما يرتدي ملابس أنيقة على الطريقة الأميركية قال: كل هذه كانت عبارة عن حكاية غير لطيفة. روائح غائط (الجنود الإسرائيليين) تختلط بروائح جثث. أنتم لستم أقل منا والتعايش ممكن (!!!).

طفولة يتأرجح جسدها بين مخيمين ولا تصل

يدخل المرء الى الشريط التسجيلي: «أحلام المنفى» للمخرجة مي المصري شخصاً يمتلك قدراً من فكرته عن نفسه.. بعد ست وخمسين دقيقة يخرج وقد خسر الشخص فكرته عن نفسه أو أنها ارتجت وذهبت من الصلابة الى حال من السيولة أو الميوعة.

دائماً هو المخيم : الظلال الكثيفة في الزقاق المعتمة، والمياه الآسنة، والعيون التي قلما تلمع، والضحكة التي تنسرق، والخفقة التي لا تكتمل، والرعدة التي تحدث في الظلام والبرد والجوع ثم تموت..

وفي سيرة الألم يبرز المخيمان بوصفهما مطرحة تمرکز فيه الألم: سجنان شاسعان، وأناس عاديون يودون لو يمتلكون رغبتهم في العيش، لذلك حدث ما حدث في شاتيلا عبر سلسلة من الكوارث بدأت مع تل الزعتر منذ العام (1978) ولم تتوقف بعد وتخرج منها تلك الرائحة التي تنبعث من «خطاب كراهية» وتثيرها جملة قوانين غير إنسانية تريد من الفرد الفلسطيني أن يحيا الحصار فيعتاده..

مخيم الدهيشة قرب بيت لحم أحاطه أعداؤه بسياج وكان أبنائه مادة خاما لتجريب أدوات التعذيب واختبارها.. المخيمان يكفنان حيناً فلسطينياً الى المطرح القديم والأول... حين عذب وصاف رفقته الآلام وطول دربه وجعلته طفولياً حالماً بفرط مفقود حيث الحق الإنساني والطبيعي في الأرض ما يغذي باستمرار هذا الحلم.

يقوم النسيج الحكائي والبصري المشهدي لـ«أحلام المنفى» في هذه المنطقة.. اختارت

على هذا النحو اختار أن يبدأ شريطه من لحظة احتدام عالية، من موقع يجمعه إلى جندي إسرائيلي شارك في اجتياح مخيم جنين، شارك في ارتكاب المجزرة التي جرت ضمن ما اسماه مجرم الحرب شارون «عملية السور الوافي»، فيما هما المخرج والجندي يستعرضان شريطا التقطه المخرج في مخيم جنين، بصحبة أحد المصورين ولم يكن جيش الاحتلال استكمل انسحابه من المخيم بعد. ما بين الشهادة الحية التي التقطها نزار حسن من الناس فيما الآليات الفلسطينية تعمل على إزالة الأنقاض، وشهادة الجندي الإسرائيلي الذي يهدم ثم يضغط ما يهدم ويكدسه فيصاح طريقا لعبور المجنزرات، قدم شريط «اجتياح» نوعاً من المفارقة بين التقنية المغلفة بالعمى الأيديولوجي في صيغته العنصرية، والغضب الذي انتاب ساكني المخيم من لاجئي 1948.

مع ذلك وبذكاء وحساسية، لم يحو الشريط الذي استغرق إنجازه عشرة شهور أياً من المشاهد المروعة، التي يبتئها فضائيات عربية وأجنبية كانتشال الجثث من الردم الذي خلفته عملية «السور الوافي» والهلع الذي انتاب سكان المخيم بعد 15 يوماً من المقاومة بأسلحة تعود الى الحرب العالمية الثانية، بحسب شهادة أحد المقاومين الشبان في الشريط.

غير أن نزار حسن في تصوير مشاهد وتفصيل «طازجة» للخراب، اختار منها ما هو مخرج أخلاقياً للقاتل، كمادة شريط مدته قرابة ستين دقيقة.

في إدارته اللعبة بين الجندي والناس في مخيمهم وقد برز فيهم الغضب، لتقوض احلامهم كعائلة انفرط عقدها كزواج لن يتم، وأخرى لن يلتئم شملها ثانية وشاب لن يتمكن من العمل إلى الأبد.. هكذا يسهل على المتفرج أن يلحظ الفارق بين برودة التقنية المغلفة بأيديولوجيا عنصرية، وتدفق الغضب المتمسك بأخر خيط من الأمل.

عمد المخرج نزار حسن الى تجزئة شريطه الى عدد من اللوحات تتضمن شهادات للناجين من المجزرة، وللجندي القاتل، فيما يستعرض المقاوم الشاب مراحل المقاومة الشعبية في المخيم بين الخرائب.. ومع تقدم الشريط في عرض التفاصيل يتحول طفل متجول وحاف في المخيم إلى شخصية بارزة في الفيلم. لا يقول شيئاً بل يتم من خلاله استعراض مشاهد خراب سريالية وأخرى تنتمي الى الواقعية القدر، في المطارح التي لم يطلها هدم البلدوزرات الإسرائيلية بما يشير الى

جهاد هديب

◀ وصفه غسان كنفاني في الغلاف الأخير لإحدى رواياته بأنه «خرقة الهزيمة التي تلوح في وجه الأمة العربية». أما محمود درويش فوصفه بأنه «ينجب زعترا ومقاتلين». إنه المخيم، ذلك الشاهد والأثر الباقي الأكثر وضوحاً من هزيمة العام 1948 في ذكراها الستين.

لقد وفرت الفضائيات مادة أرسيفية سمعية، وبصرية قدمت صورة للمخيم، وتحديداً مخيمات غزة المقاتلة والرافضة لهدر حق العودة إلى المواقع التي هُجرت منها قسراً قبل ستة عقود.

وتبرز صورة مخيم جنين، فقبل مجزرة ربيع العام 2002 كان قادة المخيم عبر الهاتف يتحدثون للفضائيات العربية قبيل استشهادهم. إنها صورة استثنائية رآها العرب كلها ورآها أهل المخيمات الأخرى. غير أن الكلام هنا سيختلف.

تلك الصور في أشكالها كافة أربكت الفن الذي يتصل بالسينما اتصالاً وثيقاً، لجهة الحاجة إلى بنية درامية متماسكة، فقد كادت الميديا تطيح بالشريط التسجيلي والوثائقي وكادت تفقد دورها، لولا أن استطاع الارتقاء إلى مستوى أرقى على صعيد الشكل والأسلوب.

في عودة إلى المخيم ومعناه، فإن ثلاثة شرائط تسجيلية رصدت التحولات في المخيم وأجياله.

الضحية تلون بالأمل لا بالصمت

مسافة واسعة تفصل بين الفيلمين التسجيليين «تحدي» الذي أنتج العام 2000 والأخير «اجتياح» للمخرج نزار حسن، الذي انتقل من السخرية من الواقع الاحتلالي، الى المواجهة بالادوات الممكنة.. أدوات المخيلة والموقف المقاوم وخوض الصراع مع احتلال همجي بالسعي الى إخراج أخلاقياً.

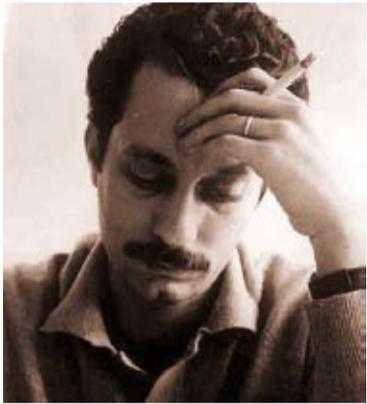
وقد استطاع المخرج تطوير الرؤية تجاه ما الذي يريده من الفيلم التسجيلي باعتبار الكاميرا أداة في الصراع لا الاكتفاء بنقل الواقع مثلما هو عليه.



ثقافي

أقدار الثقافة الفلسطينية في المنفى

بطولة البقاء عبر تجربة اليأس والأمل



غسان كنفاني

ولماذا أصرّ بعض المثقفين اللامعين أن يكتب سيرته قبل الرحيل، هل هو تذكير باسم شهير لا يحتاج إلى شهرة جديدة، أم إنه إعلان عن ذاكرة وطنية حيّة لم تنسها خمسون أو أربعون أو ستون عاماً من الهجرة صورة الوطن ومعناه؟ كتب جبرا بأسلوب أليف أنيس أنيق عن طفولته في القدس وبيت لحم في سيرته "البئر الأولى"، واستعاد إحسان عباس بحزن غامر ومرارة ثقيلة أرجاء قريته "عين غزال"، وعين أنيس صايغ طبريا سيدة للعواصم في سيرته "أنيس صايغ عن أنيس صايغ"، واستنفر فيصل حوراني ذاكرته الخصبه ووزّعها على مجموعة من الكتب،

السؤال هو : لماذا ازدهرت الثقافة الفلسطينية في المنفى أكثر من ازدهارها في فلسطين قبل الاحتلال؟ يعود ذلك إلى تجربة المنفى التي حاولت أن تقنع الفلسطيني أنه إنسان ناقص لا يساوي غيره، وأقنعتها بأنه إنسان صابر مقاوم عزيز النفس لا ينقصه إلا وطنه القريب والبعيد في آن، وقد دفعت تجربة اللجوء اللاجئ لأن يختلف إلى مدن واسعة أو ضيقة، وأن يتعلم من هذه المدن بقدر ما يتعلم من تجربته.

القصة القصيرة هي مدخل البعض منهم إلى الرواية، مثل وادي الذي رثى الحلم الفلسطيني مؤخراً بعمل روائي جميل عنوانه "عصفور الشمس"، ورشاد أبو شاوور الذي أحسن ترجمة عذاب المنفى في روايته "العشاق"، ويحيى يخلف الذي وصف المنفى في روايات كثيرة، وضع فيها بعداً تربوياً مشبعاً بالأمل،

إضافة إلى دور الأدباء الفلسطينيين في مجال القصة القصيرة والرواية والترجمة والنقد، فقد مارست عزام الترجمة حال جبرا الذي أفرى المكتبة العربية بكتب انجليزية متميزة، كان هناك شعراء المنفى الذين عاشوا في فلسطين استكملوا رسالتهم بعد النكبة، مثل: أبي سلمى، وهارون هاشم رشيد، ومعين بسيسو، ابن غزة الفلسطيني الأممي والفلسطيني العربي دون حساب، أو هؤلاء الذين انفتحت تجربتهم الشعرية على الفقد والحزن وضياح الوطن منذ البداية : عز الدين المناصرة الشاعر المجدد دون صخب أو ادعاء، مريد البرغوثي المجتهد المواظب المتأني في تطوره، وأحمد دحبور، "ابن المخيم" الذي رافق المسألة بإيقاع حزبي، وهناك طبعاً محمود درويش، الذي بدأ ينظم الشعر كغيره في فلسطين المحتلة، ثم وضع بينه وبين غيره مسافة شعرية واسعة لا سبيل إلى تجسيرها.

يستطيع متأمل الأقدار الفلسطينية أن يقع على أسماء مضئبة في مجالات متعددة : ناجي العلي، رسام الكاريكاتور الأغزر إنتاجاً والألمع رؤية بين أبناء جيله من الفنانين العرب، اسماعيل شموط، الرسام الذي أرخ للمأساة بالورق والألوان والوجوه المسكونة بالحزن والإرادة والشيخوخة والشباب والوجع والمقاومة وأطياف بيوت الأجداد البعيدة، هل ادوارد سعيد فلسطيني أم أميركي، وهل كان بإمكانه أن يقع على المنهج النقدي الغاضب الذي وقع عليه لولا أطياف بلاده المغتصبة؟

والروايات الثلاث هي : صيادون في شارع ضيق، السفينة، والبحث عن وليد مسعود، وربما تكون الثانية منها أحد أهم الروايات العربية في القرن العشرين، فقد تميزت بتجديد شكلي حاسم وثقافة عميقة متعددة المستويات، عمل جبرا على تخليق "الفلسطيني الكامل" مؤكداً أمرين : إن جمال اللاجئ وبهائه من جمال وبهاء الأرض التي ينتسب إليها، وأن تحرير فلسطين الصعب والبالغ الصعوبة يستدعي إنساناً نوعياً على مستوى القضية التي يدافع عنها، وإلى جانب جبرا كان هناك غسان كنفاني، صاحب العمر القصير، الذي سعى إلى كتابة "رواية المضطهدين"، متنقلاً من شكل أدبي إلى آخر، محاولاً المزج بين الوثيقة المعيشة ومعطيات التاريخ القريب وشكل أدبي محتمل، يكشف عن "الحقيقة الكلية" الكامنة في حكايات البشر الصغيرة الكبيرة في آن، ولهذا فإن قيمة غسان الأدبية لا تصدر عن خطابه التبشيري، أو التحريضي، بل عن انتقاله اللاهث من شكل أدبي إلى آخر، الأمر الذي يجعل منهجه الأدبي أكثر أهمية من القول السياسي الذي حاول صياغته، ربما تكون روايته "رجال في الشمس" هي العمل الأدبي الأكثر بصيرة ونفاذاً، ذلك أن "الوعي الفلسطيني الزائف"، الذي عالجه، منذ نصف قرن من الزمن ما زال موضوعاً راهناً شديد الراهنية،

أما ما يعادل جبرا وغسان، في القصة القصيرة، فجاءت به سميرة عزام، التي عالجت موضوعها، باقتدار كبير، في زمن لم تكن فيه القصة القصيرة العربية قد وطّدت مواقعها بعد، فلم يكن يوسف دريس، كما ذكرنا تامة، قد وصل إلى ما وصل إليه، وجهود عزام الرائدة، كما جهد غسان في مجال القصة القصيرة، فتحت أفقا لجيل من كتاب القصة المرموقين انتمى إليه رشاد أبو شاوور، وفاروق وادي، ومحمود الريماوي وغيرهم، وربما كانت

دوراً وطنياً تحريضيّاً، ممثلاً برمزتين كبيرتين هما: ابراهيم طوقان، وأبو سلمى، إضافة إلى الشاعر الشعبي نوح إبراهيم .

ورغم أن شهرة بعض هؤلاء المثقفين تجاوزت حدود فلسطين، حال السكاكيني الذي انتخب عضواً في المجمع اللغوي في القاهرة، وروحي الخالدي الذي كان نائباً وقنصلاً في الدولة العثمانية، فإن صعود الجهد الفلسطيني في حقل الثقافة جاء بعد تجربة المنفى، وتوزع الفلسطينيين على مجتمعات عربية متعددة، ربما كان المؤرخ والناقد الأدبي إحسان عباس من أوائل الفلسطينيين الذين اندرجوا في الحياة الثقافية العربية ولعبوا فيها، مبكراً، دوراً فاعلاً، فهذا العالم الجليل الذي أنهى حياته في عمان ودفن فيها، كان من أوائل النقاد الذي دافعوا عن الحدائق الشعرية، في خمسينيات القرن الماضي، حين أنجز دراسة رائدة عن العراقي عبد الوهاب البياتي، أتبعها بعد عقد من الزمن تقريباً بدراسة طويلة عن شاعر عراقي آخر هو : بدر شاكر السياب. أضاف عباس، الذي كتب دراسته الأولى وهو

استاذ جامعي في السودان، إلى النقد الأدبي جهداً في الترجمة أقرب إلى الفرادة مثاله الأبرز ترجمة عمل هيرمن مليفل : موبى ديك، أسهم الأدباء الفلسطينيون بعد النكبة

في تجديد الأجناس الأدبية الأساسية : الرواية والشعر والقصة القصيرة، ليس المقصود بالتجديد إضافة جهد كتابي إلى جهود عربية، موازية أو سابقة، بل المقصود التطوير الكيفي للكتابة الأدبية، اعتماداً على منظور يطوّر الشكل واللغة، ويسبغ على الجهد الفلسطيني صفة : "الطليعة" في أكثر من مجال، ففي مجال الكتابة الروائية ظهر جبرا ابراهيم جبرا، الذي أنجز ثلاث روايات أساسية، أعادت تأسيس الكتابة الروائية في العراق، وتركت أثراً على الرواية العربية الطليعية في أكثر من مكان،

فيصل درّاج

◀ عرف المجتمع الفلسطيني، قبل النكبة، حالات ثقافية متميزة ظهرت في مجالات متنوعة، تضمنت الصحافة والترجمة والنقد الأدبي والقصة القصيرة والمسرح، أبرز هذه الحالات، في العقد الأول من القرن الماضي، روعي الخالدي صاحب الكتاب الرائد في الأدب المقارن "تاريخ علم الأدب بين فيكتور هوجو والعرب"، ونجيب نصار مؤسس جريدة "الكرمل" وأول من أدخل المطبعة إلى البلاد، وخليل السكاكيني اللغوي والمربي الشهير وصاحب أوسع مذكرات شخصية في تاريخ فلسطين، وخليل بيدس المترجم وكاتب القصة القصيرة، وعائلة الجوزي التي عملت في المسرح، وإسحاق موسى الحسيني الذي كتب "مذكرات دجاجة"، التي ظهرت في مصر وقدم لها طه حسين.

تميّز هؤلاء المثقفون بخصائص ثلاث : نقد المجتمع التقليدي، والدعوة إلى التنوير والحداثة الاجتماعية، والانفتاح على الثقافة الأوروبية، فقد ذهب الخالدي إلى باريس وانجذب إلى الأدب الفرنسي، وكان نصار يقرأ بالإنجليزية، والألمانية، والفارسية، وعاش السكاكيني جزءاً من شبابه في الولايات المتحدة وتعرّف على التنويري الكبير فرح أنطون. تجلّى البعد الثالث في الانصراف إلى القضية الوطنية والتنبيه إلى الخطر الصهيوني، باستثناء إسحاق موسى الحسيني الذي أراد أن يكون "أكاديمياً نقياً"، وإلى جانب هذا كله لعب الشعر

المسرح ينهض من ركام النكبة

كل سنتين إدارة ومجلساً جديدين، ولا تتدخل الوزارة في مضامين الأعمال التي تقدم، أو في التعيينات. ومن أحدث التجارب المسرحية التي قدمها مسرح الميدان: بياض العينين، دياب، حكي قرايا وحكي سرايا، وإسمي راشيل كوري.

وإلى جانب (مسرح الميدان) ثمة فرق مسرحية أخرى اليوم أبرزها: فرقة (مسرح الحنين) في الناصرة، وكان آخر أعمالها (الملك لير) لشكسبير العام 2007، وفرقة (مسرح الجليل التجريبي)، وفرقة (مركز المسرح) في عكا، وفرقة (مسرح الجوال) في سخنين، وفرقة (مدرسة زيدان سلامة للفن الإيمائي)، وفرقة (مسرح النقاب) في عسيفنا، وفرقة (مسرح السرايا) في يافا.

وتشارك أغلب هذه الفرق في مهرجانات مسرحية محلية، ودولية تقام في المدن الفلسطينية المحتلة العام 1948، منها: مهرجان المسرحية المحلية في حيفا، والمهرجان الدولي لفن الإيماء في شفا عمرو، ومهرجان مسرح حيد (المونودراما) في عكا.

كانت عليه قبل سنة 1948، وما زالت قائمة في المجتمعات الفلسطينية في جميع أنحاء البلاد... ويرى أهمية وضرورة تقوية التواصل وتبادل المعرفة والمعلومات مع أبناء الشعب الفلسطيني أينما تواجد...".

وقد نجح هذا المسرح في تقديم الكثير من الأعمال المسرحية المختلفة داخل المدينة، وفي عدد من المدن والقرى العربية، إلا أن ارتباطه بوزارة الثقافة الإسرائيلية، ما يزال يثير جدلاً بين اوساط المسرحيين العرب، فمنهم من يرى فيه محاولة لفرض توجه سياسي وتدخل في عمل المسرح، ويتساءل: هل يمكن أن تكون "الثقافة الفلسطينية تحت رعاية جلاذيتها... أولئك الذين عملوا دوماً على تدوير الهوية العربية لفلسطيني الداخل؟"، ولذلك يرفض التعاون مع هذا المسرح، في حين يرى آخرون أن هذه فرصة لا تقوت من أجل تحسين وضع المسرح في الوسط العربي، وبخاصة أن هذا المسرح يعمل بشكل مستقل، وهو مؤسسة قائمة بحد ذاتها لها إدارتها ومجلسها العام، وتنتخب

الممثلين في (مسرح دبابيس) في الناصرة، وهم يعرضون إحدى مسرحياتهم السياسية الساخرة..



تجمع مسرحيون كانوا ينشطون قبل 1948، وأسسوا مسرحهم

في النصف الثاني من عقد التسعينات أتيحت الفرصة لتأسيس أول مسرح عربي محترف في حيفا هو (مسرح الميدان)، بتمويل من وزارة الثقافة الإسرائيلية، التي كانت تقودها اليسارية شولاميت أونوي، ويطمح هذا المسرح، حسبما جاء في رسالته، إلى "أحياء التراث والثقافة الفلسطينية، كما

تعود إلى المسرح مع ظهور بعض المحاولات في المدن الكبيرة، ففي الناصرة وحيفا تجمع عدد من المسرحيين الذين كانوا ينشطون قبل العام 1948، وأسفرت محاولاتهم عن تأسيس فرق مسرحية مثل: "المسرح الحديث" في الناصرة، و"المسرح الناهض"، و"المسرح الحر الشعبي" في حيفا.

إلا أن هذه الفرق اختفت بعد فترة بسبب الحرب الشعواء التي شنتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضدها، من جهة، وعجز الفرق نفسها عن توفير المتطلبات المهنية والإدارية وأسس العمل الجماعي التي يحتاج إليها الإنتاج المسرحي، من جهة ثانية. ويشير بعض المراجع إلى نماذج من المسرحيات التي قدمت آنذاك، منها: رجال في الشمس، المعدة عن رواية غسان كنفاني، والمتشائل، وأم الروبايكا، ولكع بن لكع لإميل حبيبي، وقطر الندى، وفرقاش لسميح القاسم، واضراب مفتوح لمحمد علي طه. وقد منعت المخابرات الإسرائيلية عرض (رجال في الشمس)، واعتدى عناصرها على

عواد علي

◀ أصابت صدمة النكبة المسرح الفلسطيني بخيبة أمل كبيرة بعد النشاط البارز الذي حققه أيام الانتداب البريطاني، رغم صرامة الرقابة البريطانية ضد المسرحيات السياسية، فتشتت شمل المسرحيين، وأرغمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي معظمهم على الهجرة إلى الأردن، والدول العربية الأخرى، ليواصلوا نشاطهم المسرحي هناك.

ومن بقي في الداخل لاحقته وضيق الخناق عليه في إطار سياستها العنصرية القائمة على طمس الهوية الثقافية الفلسطينية. ولكن الحال تغيرت قليلاً في النصف الثاني من الستينيات، فبدأت الحياة

ثقافي

حين كان السلام ممكناً

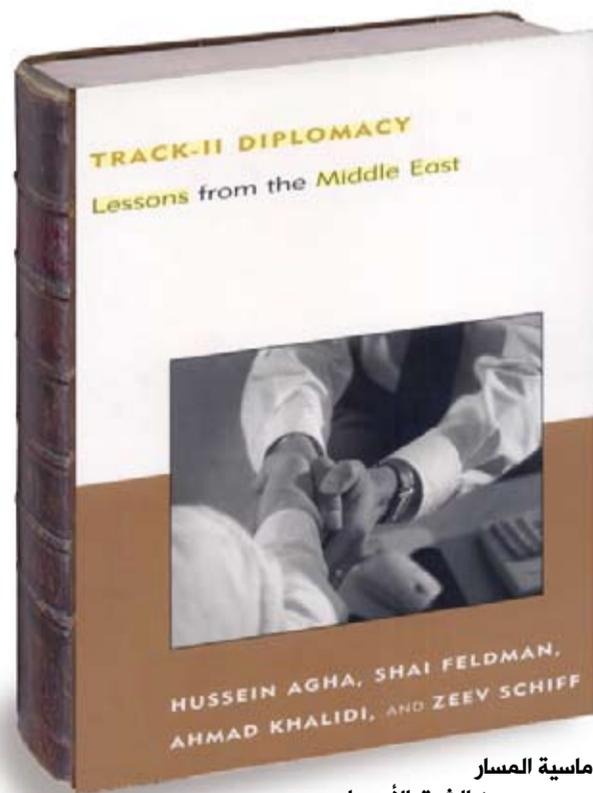
مراجعة: غلين روبنسون*

الأول والمحدثات المتعددة لوقف التسلح والأمن الإقليمي التي رعتها منظمات عدة (الإعلان التام: لعب المراجع دوراً صغيراً في هذه المحادثات)، ومحادثات ستوكهولم، والتي عادة ما تسمى خطأً "اتفاقية أبو مازن بيلين".

النقاش الأكثر إثارة للاهتمام يتعلق بمحادثات ستوكهولم، فقد ساهمت الاتفاقية التي أنجزت أخيراً في خريف العام 1995، في صوغ جميع المفاوضات الجدية التي تلتها، بما في ذلك إطار كلنتون للعام 2000، ومحادثات طابا في كانون الثاني 2001، ووثيقة جنيف غير الرسمية في العام 2003. ويبقى المقترح لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي اتفق عليه في محادثات المسار الثاني في ستوكهولم، الأساس لأي حل حقيقي قائم على إيجاد دولتين لهذا الصراع.

ويستنتج المؤلفون بأن محادثات المسار الثاني يمكن أن تكون مفيدة أيضاً في حل النزاعات، ولكن فقط إذا تمت في سياق مناسب وبأسلوب سياسي ذكي. ولا يمكن أن تنجح محادثات المسار الثاني، إذا لم تكن الأرضية السياسية مهياً للتقدم. فمثلاً، ساهمت التغيرات الكبيرة في الشرق الأوسط الناتجة عن حرب العراق في 1990/91 وانتهاء الحرب الباردة في إمكان إجراء محادثات أوسلو. ويقدم المؤلفون تحليلاً لأنواع المقترحات التي تعزز إمكان نجاح محادثات المسار الثاني، بما في ذلك نوعيات المشاركين وأهمية الطابع غير الرسمي وكذلك السرية، وتجنب القضايا الصعبة في البداية وما إلى ذلك. ويمكن لمحادثات المسار الثاني أحياناً، مثل المفاوضات الرسمية، أن تنتهي إلى انهيار مريع، كما في المحادثات المتعددة لوقف التسلح والأمن الإقليمي.

ويثير الكتاب إحساساً بأنه يدور حول مكان وزمان آخرين، حين كان السلام في الشرق الأوسط إمكانية حقيقية. ويبدو أن المؤلفين شعروا بذلك لأنهم صاغوا نقاشهم في صورة أوسع بكثير، كما لو أن هنالك احتمالاً لتطبيقه على صراعات أخرى في المنطقة. وينصح بقراءة الكتاب من قبل المهتمين في قراءة تاريخ موثوق لموجة من محادثات المسار الثاني حول سلام الشرق الأوسط في التسعينيات، وكذلك للمشاركين الباحثين عن إرشاد بما يتعلق بالشروع بمحادثات رسمية مماثلة بين أطراف متصارعة في أي مكان في العالم.



دبلوماسية المسار الثاني: دروس من الشرق الأوسط

تأليف: حسين أغا، شاي فيلدمان، أحمد الخالدي وزئيف شيف
الناشر: معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. ماساتشوستس
عدد الصفحات: 224 صفحة

*قسم تحليل الدفاع، كلية الدراسات العليا البحرية، مونتيري. كاليفورنيا

شهادة مؤرخ إسرائيلي

رسمي أبو علي

ولماذا فعل ذلك. لكنه في الوقت نفسه يبدي بعض التفهم بهذا الصدد، إذ يقول بأنه جرى تبني مصطلح النكبة لأسباب مفهومة لمواجهة الثقل المعنوي للهولوكوست اليهودية، مما قد يكون ساهم، إلى حد ما، في استمرار العالم بإنكار أن ما جرى في فلسطين سنة 1948 وحتى الآن هو تطهير عرقي، ثم تخفيف وقع التعبير فيما بعد مسمى جديد هو الترانسفير.

يقول المؤرخ إن جهوداً فلسطينية قام بها بعض الباحثين والدارسين حاولت أن تروي الرواية الفلسطينية، وقد ساهم الدكتور وليد الخالدي في هذه البحوث - لكن يبدو أنها جاءت متأخرة وفشلت في النفاذ إلى مملكة الضمير الأخلاقي العالمي.

لقد عمل المؤلف الدكتور إيلان بابيه سنوات كي يرى هذا الكتاب النور - و الحصيلة كانت باهرة وصادمة حتى للفلسطينيين أنفسهم الذي يقول المؤلف بأنه يوجه الكتاب إليهم وإلى أصدقائه ومعارفه منهم. وقد أثار الكتاب إعجاب العديدين من المهتمين بالمسألة الفلسطينية، وخلافاً للمعهود فقد احتوت صفحة الغلاف الأول على الجملة التالية لجون بلغر: «إيلان بابيه أشجع مؤرخ إسرائيلي وأكثرهم تمسكاً بالمبادئ وأحدهم مضاء».

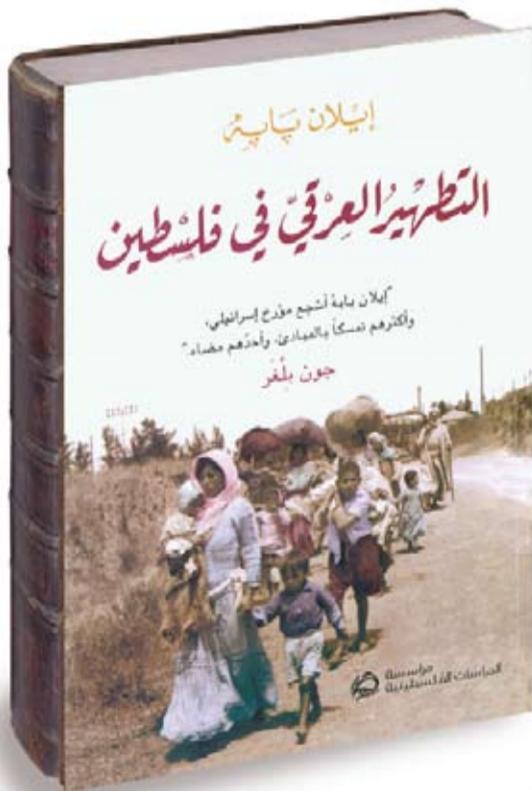
أما أستاذ القانون الدولي في جامعة برنستون، فقال عن الكتاب: «ألف إيلان بابيه كتاباً مدهشاً ذا أهمية كبرى بالنسبة إلى ماضي العلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية وحاضرها ومستقبلها».

وليد الخالدي - باحث وزميل سابق رفيع المستوى في مركز الدراسات الشرق أوسطية - جامعة هارفرد يقول عن الكتاب:

« هذا كتاب مدهش - إنجاز قد يجمع بين كل من التأليف الجدير بعالم والوضوح الأخلاقي التوراتي والتعاطف الإنساني»

أما الأديبة والباحثة غادة الكرمي فتقول:

« بحث رائد في سر إسرائيلي مكتوم بحرص وإنجاز علمي تاريخي يعالج موضوعاً حرم البحث فيه بقلم واحد من أبرز المؤرخين الإسرائيليين الجدد». الكتاب صدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في العام 2007 ويقع في 374 ص القطع الكبير، ترجمة أحمد خليفة، والكتاب مزود بكافة الخرائط المتعلقة بالموضوع، إضافة إلى صور فوتوغرافية لجوانب من النكبة أماكن وضحايا.



كتاب

«التطهير العرقي في فلسطين»

تأليف المؤرخ الإسرائيلي الدكتور إيلان بابيه [Elan Pappé]

من المثير أن مؤلف هذا الكتاب يهودي إسرائيلي، وبين ما يتضمنه كتابه اشتراطه عودة اللاجئين الفلسطينيين جميعهم إلى ديارهم، كشرط أول وأساسي كي يقدر للسلام أن يتحقق.

إنه مؤرخ شجاع وعلى قدر كبير من الأمانة، فهو يعتبر أن أبطال ما يسميها الإسرائيليون بحرب الاستقلال (-1947 1949) وهم أبرز المؤسسين الأوائل لدولة إسرائيل، وأولهم المؤسس بن غوريون، ليسوا إلا مجرمي حرب ينبغي محاكمتهم دولياً - وإذا كان متعذراً ذلك بسبب أن معظمهم ماتوا، فإن هذا لا يمنع أن تتم محاكمتهم أيضاً لكشف أن استراتيجية التطهير العرقي في فلسطين التي تم اعتمادها ضمن ما سمي بالخطة دالت (دالت هو حرف الدال بالعبرية) ذات عصر يوم أربعاء بارد في المبنى الأحمر في تل أبيب العام 1948 - ما هي إلا جرائم حرب ضد الإنسانية وفق تعريف الأمم المتحدة لهذه الجرائم..

هذا هو المؤرخ الإسرائيلي إيلان بابيه الذي يعتبر من المؤرخين الجدد (بالإضافة إلى مؤرخ آخر مشهور هو بيني موريس) - وكان محاضراً رفيع المستوى في العلوم السياسية في جامعة حيفا وقد شغل من قبل عدة مسؤوليات أكاديمية رفيعة في إسرائيل قبل أن يضطر للهجرة إلى إنجلترا في السنة الأخيرة، حيث يعمل الآن محاضراً في جامعة أكسفورد. بعد أن أخلت الدوائر الرسمية الإسرائيلية حياته إلى جحيم.

يفاجئنا بابيه في كتابه الشجاع بما يتعلق بالنكبة.. إذ يبدي اندهاسه كيف أن جريمة التطهير العرقي التي نفذت بتكثيف خلال ستة أشهر، وقعت تحت سمع وبصر الانتداب البريطاني الذي كان قائماً في فلسطين، ووقعت تحت سمع وبصر مراسلي صحف ووكالات أنباء عالمية. لم ينظر إليها بوصفها جرائم ضد الإنسانية وإنما كحوادث تجري خلال الحروب حيث زعمت السلطات الإسرائيلية أن نصف السكان الفلسطينيين الذين تم إجلاؤهم بالقوة قد نزحوا من تلقاء أنفسهم فاسحين المجال للجيوش العربية لتدمير (دولة إسرائيل الفتية).

ومعلوم أن جرائم التطهير العنصري التي استمرت ستة أشهر بعد أذار من عام 48 تسبب في جلاء نصف الشعب الفلسطيني وعددهم آنذاك يقارب (800.000) إنسان، إضافة إلى تدمير أكثر من أربعمئة وخمسين قرية تدميراً كاملاً، وتدمير البنى التحتية وسلسلة جرائم القتل التي يورد عدداً منها بالأسماء والتواريخ.

هذه الجريمة تم طمسها إسرائيلياً، وعالمياً، أيضاً، مع أنها كانت جرائم نموذجية ينطبق عليها، بتوصيف جرائم التطهير العرقي والتي تعتبر عالمياً وحقوقياً جرائم ضد الإنسانية.

يتحفظ بابيه بقوة على تعبير «النكبة» وهو يعتبره تعبيراً مراوغاً، كونه يحيل إلى الكارثة نفسها أكثر مما يحيل إلى من أوقعها،



Exterior Paints

National Textured Coating

National Long Life Shield

National Stone Finish

National Weather Shield

National Epoxy System

National Acrylic Rock


**NATIONAL
PAINTS**

We Color the World Beautifully

National Paints Training Center and Show Rooms:
Amman T. (962-6)5816190 F. (962-6)5816492
Irbid T. (962-2)7247754 F. (962-2)7247750
Zarqa T. (962-5)3653539 F. (962-5)3635369
Aqaba T. (962-3)2019805 F. (962-3)2019806
e-mail: npfc@nationalpaints.com
www.nationalpaints.com
National Paints Factories a member of sayegh Group
www.sayeghgroup.com

حريات

تأجيل انتخابات الجامعة الأردنية

هروب إلى الأمام

فاخر الححاس*

من إرباك لوضعي استراتيجيية التعليم العالي في بندي "خفض الدعم المالي للجامعات" و"الحريات الطلابية".

في ظل هذه الأجواء استلم الكركي رئاسة الجامعة، ونظراً لتاريخه القومي، فقد توقع المراقبون أن يكون تعيينه تجسيدا لرغبة حكومية في التخفيف من القيود على الحركات الطلابية، وعلى رأسها ملف "التعيين في انتخابات مجلس طلبة الجامعة"، لذا انتظر الجميع أن يكون العام 2008 هو عام العودة إلى الانتخاب الكامل لأعضاء مجلس الطلبة. ولكن كانت المفاجأة أن حدد الكركي يوم 15 أيار/مايو موعداً لإجراء الانتخابات دون إلغاء التعيين، وجاء تحديد الموعد بعد أقل من أسبوع على زيارة الملك إلى جامعة اليرموك، والتي أكد فيها ضرورة تعزيز وتنمية الحياة السياسية لدى الطلبة، ما أدى إلى استنكار الأوساط الحقوقية لقراره، بل وصل الأمر بحملة «ذبحتونا» إلى المطالبة باستقالته، إلا أن رئيس الجامعة عاد وفاجأ الجميع، فقد يتراجع عن قراره ليصدر تصريحاً صحفياً عازماً حل بموجبه المجلس الحالي، وأجل انتخابات مجلس الطلبة إلى حين "إصدار تعليمات تحقق توسعة القاعدة الديمقراطية". وهنا لا بد من قراءة تفصيلية في أسباب هذا القرار وتداعياته:

تعتبر الجامعة الأردنية أهم مؤسسة تربوية على الصعيد الوطني، فهي الجامعة الأعرق من حيث التأسيس، الأكبر من حيث عدد الطلبة، وتضم نخبة من طلبة الجامعات - بحكم أنها تكون في العادة الخيار الأول للطلبة من أصحاب المعدلات العالية - وهي الجامعة الوحيدة التي تقع في قلب العاصمة عمان، حيث يكون تأثير الشارع الطلابي على الرأي العام وبالعكس كبيراً.

العمل النقابي الطلابي بدأ منها، وفيها تبلورت معظم التحركات الطلابية والتوجهات المتعلقة بحرية العمل الطلابي؛ منها انطلقت مبادرة الوحدة الطلابية التي انبثقت عنها اللجنة التحضيرية للاتحاد العام لطلبة الأردن، ومنها تأسس أول مجلس للطلبة في الجامعات، وفيها طبق نظام الصوت الواحد لأول مرة، كما كانت هي السبابة إلى تطبيق نظام التعيين. إضافة إلى ذلك، فإنها كانت تعتبر المعقل الأهم للاتجاه الإسلامي، فقد سيطر الإسلاميون على مجلس طلبة الجامعة منذ قيامه سنة 1991 ولغاية 2001، حين قاطعوا الانتخابات نتيجة صدور نظام التعيين.

.. من هنا يستطيع المرء أن يدرك سر الترقب الكبير لقرار رئاسة الجامعة الأردنية حول نظام التعيين، ومن هنا أيضاً يتفهم المرء - إلى حد ما - هذا التردد الكبير لرئيس الجامعة الأردنية خالد الكركي - في اتخاذ قرار قطعي وواضح بشأن الانتخابات في الجامعة. استلم خالد الكركي، رئاسة الجامعة في ظل أجواء مشحونة في الجامعات بشكل عام والجامعة الأردنية بشكل خاص، فقد أقر نظام التأديب الجديد قبيل استلامه لمهامه بأقل من شهر، وهو نظام قوبل باستهجان من قبل منظمات حقوق الإنسان والحركات الطلابية الفاعلة، كما أن ظاهرة العنف في الجامعات كانت حديث الشارع في ذلك الوقت، وبخاصة بعد زيارة الملك إلى الجامعة الأردنية في أيار/مايو 2007، إضافة إلى ظهور الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة "ذبحتونا" وما أحدثته

أخطأ الطلبة الاسلاميون باعتبارهم تأجيل الانتخابات انتصاراً لهم

أولاً: ثبت بالتجربة العملية أن قرار التعيين في الجامعة الأردنية قرار أممي أولاً، وسياسي ثانياً، وأن الأحاديث والتصريحات من قبل رؤساء الجامعة السابقين واللاحقين حول تبريرات القرار هي للاستهلاك المحلي لا غير. وللتدليل على ذلك، أذكر هنا موقفين، الأول عندما صرح رئيس الوزراء الأسبق عدنان بدران أثناء توليه رئاسة الحكومة بأنه سيعمل على إلغاء نظام التعيين في الجامعة الأردنية، وذلك أثناء لقاء له مع نواب حزب جبهة العمل الإسلامي، والموقف

الثاني هو تأكيد خالد الكركي لعدد من زواره - ومن بينهم نواب ونقابيون وحقوقيون - بأنه سيلغي نظام التعيين في الجامعة الأردنية. ولكن رئيس الجامعة فشل في إلغا القرار، مثملاً فشل رئيس الوزراء من قبله!! ثانياً: استخدام رئيس الجامعة للمادة (26) من تعليمات مجلس الطلبة، والتي تعطيه صلاحية حل المجلس دون إبداء الأسباب، هو تعسف في استخدام مادة عرفية، فهذه المادة وضعت لتكون سيقاً مسلطاً على رقاب أعضاء مجلس الطلبة، يلوح بها رئيس الجامعة كلما دعت الضرورة إلى ذلك، وما استخدم هذه المادة سوى دليل على حجم الاستخفاف بالمجلس وعضويته، بغض النظر عن رفضنا لتركيبه المجلس. فنحن هنا نتحدث عن احترام الهيئات؛ فعلى سبيل المثال نحن نرفض قانون الصوت الواحد في الانتخابات البرلمانية ونحفظ كثيراً على تركيبة مجلس النواب، لكننا سنكون أول الرافضين لقيام مجلس الوزراء بالتنسيب بحل المجلس.

ثالثاً: إذا كان هنالك قرار قطعي بإلغاء التعيين - ترك الكركي موضوع التعيين معوماً في تصريحاته - وإقامة انتخابات ديمقراطية كاملة، فقد كان من الأولى أن تقام الانتخابات في موعدها، ومن الممكن تطبيق تعليمات العام 1995 (الصوت الواحد) أو تعليمات عام 1991 (نظام القوائم) لحين إنجاز نظام يحقق "تطلعات إدارة الجامعة لتوسعة القاعدة الديمقراطية لطلبتها"، كما ذكر الكركي في تصريحه، لا أن يتم حل المجلس وتأجيل الانتخابات علماً بأن الاتجاه الإسلامي - وهو الحركة الطلابية الأكبر في الجامعة - أعلن مشاركته في الانتخابات حتى في ظل نظام التعيين. إن تأجيل الانتخابات في الجامعة الأردنية وإبقاء موعدها مفتوحاً دون تحديد، يترك المجال مفتوحاً لخيارات كثيرة، وربما أراد الكركي بذلك أن يعطي لنفسه وقتاً أطول للتفكير في كيفية الخروج من مأزق التعيين بأقل الأضرار.



الشارع الطلابي يبدو أنه مقبل على خريف ساخن، فمع بداية الفصل الدراسي الأول تكون الحكومة قد أقرت نظام التأديب العام، الذي يسمح للأجهزة الأمنية بدخول الجامعات، وتكون قد تبلورت أيضاً الصورة النهائية لشكل انتخابات مجلس طلبة الجامعة الأردنية، وما إذا كان سيلغي نظام التعيين، أم سيأتي الكركي بنظام توفيق يجمع بين الجانب الأمني وجانب الحريات الطلابية، ورغم عدم فهمنا لكيفية الجمع بينهما فإن من الظاهر أنه سيكون الاحتمال الأرجح. أخطأ طلبة الاتجاه الإسلامي بالاحتفال بتأجيل انتخابات مجلس الطلبة، واعتبارهم التأجيل انتصاراً لهم، كيف يحتفلون بانتصار لم يتحقق، وإن تحقق فإنهم على الأقل لم يكونوا الرافعة الأساسية لتحقيقه - إذ أعلن الإسلاميون قبل أسبوعين استعدادهم للمشاركة في الانتخابات وفق نظام التعيين. (*) طبيب، منسق الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة "ذبحتونا".



جريمتا شرف جديدتان

حين لا يحول "تزويج الفتاة" دون قتلها

سامر خير أحمد

شهد المجتمع الأردني خلال الأيام القليلة الفائتة، جريمتي شرف جديدتين، ارتفع بهما عدد الفتيات اللاتي قتلن في هذا النوع من الجرائم، منذ مطلع العام الجاري، إلى خمس. واللافت في هاتين الجريمتين، أنهما وقعتا ضد فتاتين متزوجتين حديثاً، لا ضد فتيات غير متزوجات، كما يكون عليه الحال في معظم "جرائم الشرف"، لا بل إن إحدى هاتين الجريمتين وقعت بسبب اتهام الضحية بإقامة علاقة قبل الزواج، مع الشاب نفسه الذي تزوجت منه، وهو قريبها، ما يعني أن زواجها منه لم يعفها من القتل، ولم يكن كافياً في نظر أهلها لـ"تطهير شرف العائلة!"

هذه الجريمة، وهي الرابعة لهذا العام، كانت ضحيتها في العشرينيات من عمرها، وحامل في شهرها الثالث، وقد وقعت في منطقة وادي السير بعمان، إذ قام شقيقها بإطلاق ثلاث رصاصات على رأسها، فقتلت على الفور، ثم قام بتسليم نفسه للمركز الأمني معترفاً بجريمتها، حيث تم إيقافه على ذمة التحقيق.

أما الجريمة الأخرى، أي الخامسة للعام الجاري، فكانت أكثر غرابة في طريقة تنفيذها، إذ اصطحب شاب في العشرينيات من عمره، شقيقته التي تبلغ من العمر 22 عاماً، وتدعى "آيات"، إلى البحر الميت، وقام بإغراقها في مياهه عبر الضغط على جسدها

بهدف إبقائها تحت الماء حتى تلفظ أنفاسها الأخيرة، وبعدها أخرج جثتها ووضعها في الكرتي الخلفي لسيارته، وعاد إلى عمان، حيث دخل مركز أمن الحسين حاملاً الجثة بين ذراعيه، وسلم نفسه معترفاً بجريمتها. وقد وقعت الجريمة بعد أسبوعين من زواج الفتاة، وأوضح موقع "إيلاف" على الإنترنت، أن أهل الزوج كانوا اتصلوا هاتفياً بأهل الضحية، طالبين منهم الحضور لأخذ ابنتهم من بيت زوجها، مدعين أنهم شاهدوا شخصاً غريباً يخرج من منزلها، فما كان من أهل بعد أن أخذوا ابنتهم، إلا أن أسعواها ضرباً بالعصي في محاولة لإجبارها على الاعتراف بما حصل، قبل أن يصطحبها شقيقها إلى مياه البحر المالحة. وقد ادعت عائلة الضحية، حين قرر المدعي العام إيقاف أفرادها على ذمة التحقيق، بتهمة تدخلهم في القتل، بأن ابنهم الذي نفذ الجريمة، كان أوهمهم بأنه سيسلم الفتاة لزوجها، بمعنى أنهم لم يكونوا يعلمون بأنه يمضي بها إلى حتفها.

يطرح هذا النوع من الجرائم، سؤالاً حول إصرار "المجتمع" على القتل، باعتباره الحل الوحيد لما يسمى بتطهير الشرف: ألا يُعد زواج الفتاة من الشخص الذي اتهمت بإقامة علاقة معه، قد تكون صحيحة وغالباً لا تكون كذلك، بمثابة "حل وسط" بديل عن القتل والجريمة؟

يقول إبراهيم أبو زيد (31 عاماً)، الذي يؤيد جرائم الشرف لأن "الشرف غال" كما يقول، إن تزويج الفتاة بالشخص الذي تقيم معه علاقة غير مشروعة، ليس حلاً كافياً، وإلا صارت هذه الطريقة وسيلة يلجأ إليها الشباب والفتيات لإجبار أهل على ارتباطهما، إذا ما كانت عائلة الفتاة لا توافق على الزواج، فتتصير بذلك بديلاً للخطة التقليدية المتعارف عليها بين الناس، ولا يعود ثمة حاجة "للدخل من الباب"، وهو أمر يضيع حقوق الفتيات قبل

حقوق الأهل، فضلاً عن أنه يعد بمثابة مكافأة للمجرمين على جريمتهم، بدلاً من معاقبتهم عليها. ويضيف إبراهيم، أن من يقدم على الزواج بهذه الطريقة، لن يربى أولاده وبناته تربية صالحة، ولن يمانع بأن تتزوج بناته بهذه الطريقة، وهو ما يشجع هذه الممارسة في المجتمع، ويفسد حياة الناس.

علي زريق (30 عاماً)، ينحو المنحى نفسه، مؤيداً جرائم الشرف ضد الفتاة سواء انتشر خبر "جريمتها" بين الناس وصارت "فضيحة"،

أو حتى اقتصر الخبر على أهل الفتاة ولم يعلم به أحد، ويقول إن الزواج ليس حلاً مقبولاً، لأنه لن يصنع عائلة سعيدة ومتماسكة، إضافة إلى أن الزوج لن يكون عندها مخلصاً لزوجته، لأنه يعرف ماضيها "غير الشريف"، وسيواصل شكه فيها إلى الأبد، وعلى الأغلب فإن زواجه بها لن يكون إلا مؤقتاً، في محاولة للتخلص من ضغوطات أهلها والمجتمع. وفي رأيه تكون المصيبة أكبر لو حملت الفتاة نتيجة علاقة ما قبل الزواج، إذ سينظر الأبوان طيلة عمرهما لولدهما باعتباره "ابن حرام"، ولن يعطفا عليه كما يعطف الآباء على أولادهم المولودين في إطار الزواج.

أما خزعبل الحطاب (34 عاماً)، فلا يؤيد ارتكاب جريمة القتل في حق من يوافقون على الزواج، ويرى أن الخطأ لا يُعالج بالخطأ، فلعل الله يهدي الزوجين، وينتهي الأمر بتكوين أسرة، بدلاً من ارتكاب القتل وخلق المشاكل في المجتمع. لكنه يرى أنه في حال عدم تزويج الطرفين، كحل لعلاقتهم غير المشروعة، فإن "جريمة الشرف" تكون مبررة، ولا بديل عنها.

شيماء التل (36 عاماً)، ترفض جرائم الشرف، جملة وتفصيلاً، وترى أن الحل لا يكون بتزويج الطرفين، بل بترك موضوع العلاقات غير المشروعة للقانون، فالزواج الناجح يكون بتراضي الطرفين عليه منذ البداية، لا بإكراههما. وتنتقد التل تغيب الاحتكام للقانون لدى المجتمع، مشيرة إلى أنها تعتبر جرائم الشرف ممارسة متخلفة، من حيث المبدأ.

جرائم الشرف مؤشر على درجة التخلف التي يعاني منها مجتمع ما، حتى لو كان هنالك من لا يزال ينادي بغسل العار بالنار.



أخبار

"حريات المهندسين" تعترض

امتنتعت لجنة الحريات في نقابة المهندسين الأردنيين، عن إتمام زيارتها الدورية للنزول في سجن سواقة، المهندس رياض أبو هزيم، بسبب فرض إدارة السجن إجراءات جديدة للدخول، غير تلك التي تجري في كل زيارة. فقد رفضت الإدارة دخول الوفد عبر البوابة الخارجية بسيارة النقابة، وإبقاء الأجهزة الخلوية بداخلها، وهو الإجراء الذي يُطبق على زيارات وفود المنظمات الأجنبية، وكان يُطبق أيضاً على وفد نقابة المهندسين، لكن الإدارة طلبت هذه المرة من أعضاء الوفد أول الأمر تسليم الأجهزة الخلوية، ثم طلبت عدم دخولهم بالسيارة. وفي تصريحات صحفية، تمنى ميسرة ملص، رئيس اللجنة، أن لا يكون سبب تغيير الإجراءات هو ظروف سينة يمر بها أبو هزيم، ولا يُراد للجنة أن تطلع عليها.

طلب التحقيق بأحداث السجون

أصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش تقريراً عن الأحداث التي وقعت في سجن الموقر قبل أسابيع، وأدت لوفاة ثلاثة من السجناء، بعد احتراقهم جراء نار أشعلوها داخل زنزاناتهم، في أثناء حالة شغب وهيجان قاموا بها احتجاجاً على نظام جديد للتوزيع

مضربون عن الطعام

طالبت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، وزير العدل المغربي بالتدخل لمعالجة الإضراب عن الطعام الذي ينفذه عدد من سجناء «السلفية الجهادية» منذ 25 آذار/ مارس الماضي، في تسعة من السجون المغربية، للمطالبة بتحسين ظروف اعتقالهم، وتقريب أماكن سجنهم من أماكن سكن عائلاتهم. واعتبرت المنظمة أن استمرار الإضراب «ينذر بوقوع فواجع قد تمس الحق في الحياة والحق في السلامة البدنية للمضربين»، مقترحة فتح حوار مع هؤلاء المعتقلين ومع عائلاتهم، والنظر في مطالبهم.

اعتقال للمرة الثالثة

قالت المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان في سورية، إن سلطات الأمن السورية اعتقلت الكاتب حبيب صالح قبل أيام، بينما كان يتجول في أسواق طرطوس، واقتادته إلى جهة مجهولة. وكان صالح سجن مرتين قبل ذلك، على خلفية كتابة مقالات تطالب بالإصلاح السياسي في سورية، كانت الأولى بين عامي 2001 و2004 ضمن الاعتقالات التي طالت نشطاء «ربيع دمشق»، أما الثانية فكانت بين عامي 2006 و2007،

السجناء في المهاجع، تطبقه إدارات السجون. جاء في التقرير أنه رغم «وجود أدلة حول إساءة معاملة السجناء من قبل إدارة السجن، إلا أن مسؤولين في الشرطة، قالوا لوفد المنظمة إن التحقيق الذي يجريه حول الحادث سيثبت براءة مسؤولي السجن، ويؤكد أنهم تصرفوا بشكل صحيح»، وهو ما اعتبرته المنظمة محاولة لتبييض الأحداث، تفقد التحقيق مصداقيته. وطالبت المنظمة بإجراء تحقيق مستقل في الحادثة.

احتجاجات العمال المصريين

أصدرت مؤسسة أولاد الأرض لحقوق الإنسان، المصرية، تقريراً عن أوضاع العمال في مصر خلال عام يقع بين أيار/ مايو 2007 ونيسان/ أبريل 2008، رصدت فيه 411 عملية احتجاجية قامت بها «الحركة العمالية المصرية في مواجهة الأخطبوط الرأسمالي المسيطر عليها» على حد قول التقرير. وقد تمثلت تلك الاحتجاجات في: 220 اعتصاماً، 91 إضراباً، 65 تظاهرة، 26 وقفة احتجاجية، وتسع حالات تجمهر. وفي المقابل، شهدت هذه الفترة فصل 39171 عاملاً من وظائفهم، بينما توفي 70 عاملاً وأصيب 1040 آخرين، نتيجة «ظروف العمل السيئة وغياب وسائل الأمن الصناعي والصحة المهنية».

بعد أن أُدين بتهمة «نشر أخبار كاذبة» على خلفية مقال نشره على الإنترنت.

انتخاب المحافظ

رحب منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان، اليمني، بإعلان رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح إجراء تعديلات على قانون السلطة المحلية، تتضمن جعل منصب المحافظ محلاً للترشح والانتخاب، بدلاً من إجراء التعيين. وطالب المنتدى الرئيس صالح بالعمل أيضاً على دعم مشاركة النساء في الترشح لموقع «المحافظ»، تنفيذاً لتعهدته في أثناء الانتخابات الرئاسية الأخيرة، بدعم المشاركة السياسية للمرأة اليمنية، وتخصيص ما نسبته 15 بالمئة من مقاعد البرلمان، للنساء.

دعوة

تدعو السجل قراءها الكرام لتزويدها بما يتوافر لديهم من أخبار، أو يصادفونه من أحداث تتعلق بالحريات العامة، لنشرها في هذه الزاوية، وذلك من خلال زيارة موقعها الإلكتروني www.al-sijill.com

انفو تك

الإنترنت.. شبكة شبكات استفادت من الحاسوب والأقمار الاصطناعية

محمود الزواوي*

الحاسوب.

ولا بد أن نتذكر أن الإنترنت هي حلقة في سلسلة متواصلة من الاختراعات البشرية العديدة التي شهدتها العالم خلال القرنين الماضيين، ومن أهمها قاطبة بالنسبة للإنترنت ولتقدم البشرية جهاز الحاسوب والأقمار الاصطناعية.

وقد استند تطور الإنترنت إلى قائمة طويلة من الاختراعات المترابطة والمتراصة، ومن أهمها التلغراف والآلة الكاتبة والتليفون والكاميرا والسينما والراديو في القرن التاسع عشر، استمرارا إلى المبرقة الكاتبة والتلفزيون والنسخ والكاسيت والفاكس وآلة تصوير القرص الممغنط والهاتف

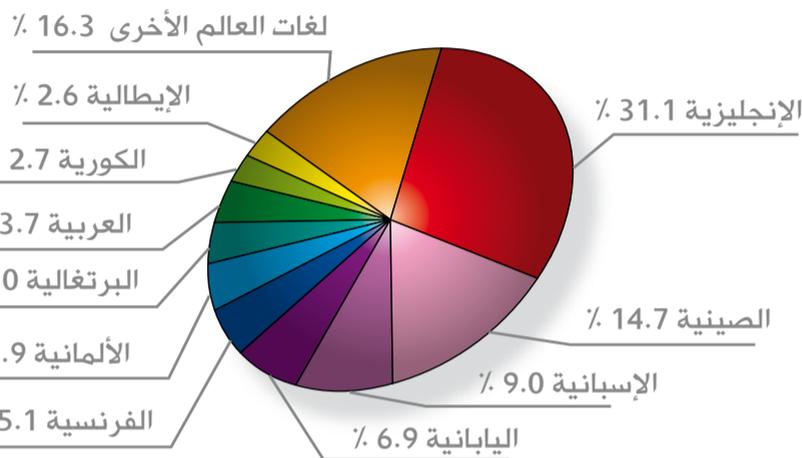
الخليوي في القرن العشرين. ورغم الأهمية البالغة لجميع هذه العناصر، فإن تطور شبكة الإنترنت لم يكن ممكنا من دون الحاسوب والأقمار الاصطناعية. جاء تطور شبكة الإنترنت نتيجة لتضافر جهود عدد من العلماء الأميركيين في ستينيات القرن الماضي ممن عملوا في جامعات مرموقة أو مراكز أبحاث تابعة لشركات عملاقة أو مؤسسات حكومية أميركية. وأسهم في تطوير هذه الشبكة في مراحل لاحقة علماء من دول أخرى.

اللغة الأكثر استخداما في الإنترنت هي الإنجليزية. ويرجع ذلك إلى سببين، أولهما: أن أصول وباديات تطور الإنترنت في الولايات المتحدة كانت بالإنجليزية، التي كانت اللغة السائدة، وثانيهما انتشار الإنجليزية كلغة عالمية مشتركة. ويقدر أن هنالك نحو 80 بالمائة من محتويات الإنترنت باللغة

الإنترنت هي أول شبكة اتصالات كاملة في تاريخ العالم. إنها "شبكة شبكات"، تتألف من ملايين الشبكات الأصغر حجماً؛ المحلية والأكاديمية والتجارية والحكومية، التي تنقل مجتمعة المعلومات والخدمات، مثل البريد الإلكتروني والأحاديث الإلكترونية وتحويل الملفات وصفحات المواقع الإلكترونية للشبكة الإلكترونية العالمية.

وقد تحولت شبكة الإنترنت إلى وسيلة رئيسة ومهمة للحصول على المعلومات والأبحاث والاتصالات والإعلام والترفيه والتعارف والتسوق وتحويل الأموال وتسديد الفواتير في سائر أنحاء العالم، وحتى مراقبة العمليات الجراحية عبر القارات.

قبل الإنترنت، كانت جميع الاتصالات تتم فقط بين محطة وأخرى من المحطات الموجودة على الشبكة، كشبكة الهاتف. أما شبكة الإنترنت، فقد أتاحت الاتصال بين جميع المشتركين في الشبكة على نطاق العالم وفي أي وقت يشاؤون. ونتيجة لذلك أصبح المجتمع المدني يعرف بمجتمع تكنولوجيا المعلومات. وتشير أحدث الإحصاءات المتوافرة في نهاية العام 2007 إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت بلغ 1.319 بليون شخص في سائر أنحاء العالم، وهو عدد ضخم بجميع المعايير، إذا أخذنا بالاعتبار مناطق الفقر والتخلف الشاسعة المنتشرة في أرجاء العالم، التي لا تصل إليها الكهرباء ولا تتوافر لسكانها أجهزة



اللغات العشر الأولى الأكثر استخداما للإنترنت

عدة دول. وانطلق اختراع أول حاسوب ميرمج في ثلاثينيات القرن الماضي، وشهد هذا الاختراع إضافات وتحسينات عديدة في عقد الأربعينيات، من أهمها اختراع الترانزستور في العام 1947. وظهر الحاسوب بصيغته العملية في عقد الخمسينيات، إلا أنه شهد تطورات جذرية منذ ذلك الوقت.

أما بالنسبة لاستخدام الأقمار الاصطناعية التي تدور حول الكرة الأرضية، والذي حقق اختراقاً في تاريخ الاتصالات، فلم يبدأ حتى ستينيات القرن الماضي، أي أنه إنجاز حديث العهد نسبياً في تاريخ البشرية. بل إن اختراق الإنسان للغلاف الجوي للأرض وبدء عصر الفضاء لم يبدأ إلا قبل نصف قرن، وبالتحديد في العام 1957 حين أطلق الاتحاد السوفييتي السابق المركبة الفضائية سبوتنك. وأطلقت الولايات المتحدة أول مركبة فضائية بعد ذلك

الإنجليزية، والعشرون بالمائة الباقية بجميع اللغات الأخرى.

ومع أن اللغة العربية تحتل المركز الثامن بين اللغات المستخدمة للإنترنت، فهي تحتل المركز الأول بين لغات العالم في معدل نمو استخدام الإنترنت بين العامين 2001 و2007، حيث بلغت تلك النسبة 1575.9 بالمائة، أي أكثر من ثلاثة أضعاف نسبة نمو اللغة الصينية، التي تأتي في المركز الثاني في معدل النمو. وتشير الإحصاءات والتوقعات إلى أن اللغتين العربية والصينية ستصدران معدل نمو الاستخدام في الإنترنت لسنوات عديدة مقبلة.

عند العودة إلى العنصرين الأساسيين لشبكة الإنترنت، أي الحاسوب والأقمار الاصطناعية، سنجد أن اختراع الحاسوب - شأنه في ذلك شأن معظم الاختراعات - كان تطوراً تراكمياً أسهم به عدد من العلماء والباحثين في

بشهور، أي في العام 1958. وشهدت ستينيات القرن الماضي تسابقاً في غزو الفضاء بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة تزامن مع تنافسهما في الحرب الباردة. وكان رائد الفضاء الروسي يوري غاغارين أول إنسان يصل إلى الفضاء في 12/4/1961، وتبعه رائد الفضاء الأميركي ألان شيبيرد بعد أقل من شهر في 5/5/1961.

وقد بدأ عصر الأقمار الاصطناعية في العام 1965 حين أطلق أول قمر صناعي أميركي تجاري خاص، مستهلاً عصر الاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية التي يدور الألاف منها حالياً حول الكرة الأرضية.

أصبح من الممكن لأول مرة منذ العام 1965، بفضل الأقمار الاصطناعية، أن يشاهد المواطن الأميركي في نيويورك أو شيكاغو أو سان فرانسيسكو ما كان يجري في شوارع لندن وباريس وروما أثناء حدوثه. ثم أصبح من الممكن خلال سنوات قليلة لأي إنسان في أي مكان أن يشاهد ما يحدث في أي موقع على الكرة الأرضية. كل ذلك تحقق بفضل الأقمار الاصطناعية، ولم يكن ممكناً قبل 40 عاماً.

استفادت شبكة الإنترنت من الجمع بين الحاسوب واتصالات الأقمار الاصطناعية لإحداث أكبر ثورة في عالم الاتصالات في تاريخ البشرية.

فبفضل الإنترنت أصبح العالم بأسره في متناولنا، في مكاتبنا ومنازلنا، وحتى أثناء سفرنا بالطائرة وأثناء تنقلنا عبر القارات. فهل تدرك الأجيال الجديدة الأفق اللامحدودة للإنترنت في توفير المعلومات والخدمات، وما ستقدمه الإنترنت من جديد خلال السنين المقبلة؟ وهل تدرك الأجيال الجديدة كم هي محظوظة لأنها تعيش في عصر الإنترنت؟

* كاتب وناقد سينمائي

Verizon تطلق Curve 8330

أعلنت شركة فيرزون وايرلس - Verizon Wireless للاتصالات عن اطلاق الهاتف الذكي BlackBerry Curve 8330. ويجمع الهاتف (Curve 8330) الجديد بين معايير الاتصال العالمية (CDMA) و(GSM) و(GPRS)، حيث يعتبر معيار (CDMA) معياراً شائعاً للاتصالات والهواتف المحمولة في الولايات المتحدة الأمريكية.. أما معيار (GSM)



ميجا بيكسل مزودة بفلش وزوم 5x تدعم تصوير الفيديو. ومن الموصفات التقنية التي يحتويها ال (Curve 8330) تقنية إلغاء الضوضاء وتقنية تنشيط الاتصال الصوتي VAD، إضافة إلى تقنية البلوتوث اللاسلكية وتقنية البلوتوث استريو الصوتية ذات الأداء المميز. ويحتوي الهاتف الحديث (Curve 8330)

فهو معيار الهواتف المحمولة الشائع في باقي أنحاء العالم. وزود الهاتف الجديد (Curve 8330) بشاشة عرض بوضوح 320 x 240 بيكسل، مدعومة بتقنية تحسس الضوء.. التي تعدل السطوع أوتوماتيكياً في حالات الاستخدام الخارجي والداخلي. بالإضافة إلى أن كاميرا رقمية بدقة (2)

Sony Ericsson تطرح Xperia X1 في سبتمبر

قالت تقارير إخبارية أن سوني إريكسون (Sony Ericsson) تعتزم توفير الهاتف الذكي الجديد Xperia X1 في منتصف سبتمبر القادم.. في خطوة يعتقد المراقبون أنها تدرج تحت منافسة هاتف iPhone. ويعد (Xperia X1) أول هاتف سمارت من

الشركة يعمل بنظام (Mobile 6) (Windows)، وهو مخصص بالدرجة الأولى لرجال الأعمال. وكانت Sony Ericsson قد كشفت عن Xperia X1 خلال مشاركتها في فعاليات مؤتمر ومعرض MWC الذي انعقد في إسبانيا. ويتمتع (X1) بشاشة لمس (VGA) تفاعلية

غاية في الدقة يبلغ عرضها 3 بوصات تسمح بتصفح الويب، بجانب لوحة مفاتيح قياسية بخاصية الانزلاق QWERTY، وهو مزود بكاميرا رقمية دقتها 3.2 ميجابيكسل، وفتحة لبطاقات الذاكرة (microSD) للسعات الإضافية. يذكر، أن سعر هاتف (xperia x1) - بحسب (1000) دولار.

التوقعات - يبلغ حوالي 700 يورو.





احتباس حراري

الاحتباس مع ثاني أكسيد الكربون يصنعان كوارث

يتفق أغلب العلماء أن ذلك غير ممكن. إن الخلط الطبيعي الذي يحدث في البيئة مثل انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون السامة، لا يمكن للطبيعة أن تتخلص منه تلقائياً. وبخاصة أن الزيادة لم تتم بصورة طبيعية مثل تلك التي تنبعث عند ثوران بركان على سبيل المثال، فالطبيعة قادرة على التخلص من هذه الكميات، إذ تمتصها البحار والمحيطات لتستفيد منها الطحالب الموجودة في الأعماق. أما ما يحدث في العالم فهو جنون، بحد ذاته، فحرق الوقود مثل: النفط والغاز والفحم، مع الاستمرار في قطع أشجار الغابات وتلويث البحار والمحيطات وطبقات الأرض بالنفايات وبخاصة النووية، يؤدي إلى تراكمات لا تتخلص الطبيعة منها، بل تتركها لأنها لا تمتلك السيطرة عليها.

طويلة مطلة على البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وعلى المحيطين الهندي والأطلسي، وهي أماكن معرضة لخطر التغير المناخي، كما حدث مؤخراً من أعاصير في سلطنة عمان على سبيل المثال. ورغم وقوع الدول العربية في بؤرة الخطر فإنها حتى الآن لا تمتلك أجهزة لرصد التغيرات المناخية والتحذير منها قبل وقوع الكوارث الطبيعية الناجمة عنها. كما لا توجد خطوات حقيقية لدى هذه الدول للحد من الظاهرة كاستغلال مصادر للطاقة البديلة والنظيفة والقادرة على إمداد شعوبهم باحتياجاتها بعد نفاذ النفط مثل الطاقة الشمسية. ويجادل العلماء في إمكانية أن تأخذ البيئة زمام المبادرة لتعيد التوازن إلى نفسها في حال لم يتحرك الإنسان لفعل ذلك. فيما

السنوات المقبلة كوارث عسيبة من الناحية الاقتصادية والسياسية؛ إذ ستغرق الدول الساحلية ذات الأراضي المنخفضة عن سطح البحر، وكثير من الجزر الواقعة في المحيط الهادي والأطلسي والهندي، أما المناطق القريبة من خط الاستواء فمن المحتمل أن تتحول إلى صحارى يستحيل الحياة فيها، كما تقول تلك التقارير. كما ينذر الاحتباس الحراري بخطر حدوث العواصف والأعاصير المدمرة، بسبب زيادة درجة حرارة سطح البحر إلى درجات تزيد من قوة وعنف العواصف والأعاصير، كما أنها ستضرب أماكن لم تكن تضربها من قبل، وتكونها في أماكن لم تتكون فيها قبلاً، ما سيؤدي إلى القضاء على الحياة في الشواطئ. ويؤكد علماء استحالته صد الأعاصير أو تغيير مسارها أو تفاديها حين تتشكل. وبعيدا عن الكوارث الطبيعية، فإن للاحتباس الحراري إخطاراً على حياة الناس والنبات والحيوان من الناحية الصحية، إذ تنذر بظهور أمراض جديدة بسبب زيادة نسبة الغازات السامة في الجو. ويجمع العلماء على عدم معرفتهم بالخطورة الكاملة للتغيرات المناخية، ولكن هنالك إشارات تحذر من إمكانية حدوث كوارث.

العالم العربي ليس بأفضل حالا من الدول الغربية من حيث التأثير بالتغيرات المناخية، إذ تمتلك الدول العربية سواحل

القطبين. وتبين الدراسات أن الممر الشمالي الغربي من القطب الشمالي فتح تماماً من جراء ذوبان مياه البحر. وتشير دراسات أخرى إلى أن الجليد يذوب بواقع مليون كيلومتر مربع، ما يؤدي إلى ارتفاع منسوب المياه في البحار والمحيطات الذي يتسبب في إغراق أغلب الجزر والمناطق الشاطئية التي تضم أراضي زراعية ومناطق أهلة بالسكان.

شهدت الأرض خلال الأعوام الماضية زيادة في الكوارث الطبيعية والتغيرات المناخية التي سببها الإنسان بحرقه الفحم والخشب والنفط والغاز وغيرها، ما ينشأ عنه إطلاق كميات كبيرة جداً من المركبات الكيميائية السامة إلى الأجواء، مثل ثاني أكسيد الكربون، وأول أكسيد الكربون، وأكاسيد النيتروجين، وأكاسيد الكبريت، وجميع هذه الغازات ثقيلة لذا فإنها تبقى في النطاق السفلي للغلاف الغازي للأرض. ويبين العلماء أن نسبة ثاني أكسيد الكربون وصلت إلى نحو 385 جزءاً في المليون، فيما يجب أن تكون نسبتها 250 جزءاً في المليون؛ أي أن الزيادة تمت بنسبة 52% عن الحد الطبيعي، ما جعل الجو يتحول إلى «سم».

وتعتبر الولايات المتحدة على رأس الدول الصناعية الكبرى في زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو، رغم ذلك فإنها رفضت التوقيع على كل اتفاقيات المحافظة على البيئة.

ويعتبر غاز ثاني أكسيد الكربون من الغازات السامة التي تشكل خطورة على الكائنات الحية، فهو يبقى قرب سطح الأرض ما يمنع انتشار الحرارة ويمتص الأشعة تحت الحمراء ويمنع تشتتها من سطح الأرض، وهو ما يؤدي إلى رفع درجات الحرارة وبروز ظاهرة الاحتباس الحراري، وثقب طبقة الأوزون. وأدت هذه الظاهرة إلى ارتفاع غير مسبوق في درجات الحرارة حول العالم، وارتفعت درجات الحرارة بمعدل تراوح بين درجة إلى ثلاث درجات في آخر خمس سنوات، ما أدى إلى تسارع انصهار الجليد في

رغم وقوع الدول العربية في بؤرة الخطر، فإنها لا تمتلك أجهزة لرصد التغيرات المناخية قبل وقوع الكوارث الطبيعية

مع حلول العام 2040 يتوقع علماء أن يخلو القطب الشمالي من الثلج. كما تشير تقارير إلى أن 20% من مساحة الثلوج في المحيط المتجمد الشمالي اختفت تماماً خلال القرن الماضي رغم استمرار تنامي الانبعاثات الغازية والملوثات الجوية في تلك الفترة. ويرى هؤلاء العلماء أن ذلك يعني أن دفء الأرض قد ينقلب في أية لحظة إلى برد وسلام على كل من يعيش عليها، فمناخ الأرض يتميز بالديناميكية والتغير، فتؤثر فيه العديد من العوامل والعناصر منها الطبيعية ومنها ما يصنعه الإنسان بفعل أنشطته. ويبين العلماء أن ذلك يعني صعوبة التمييز بين إسهام الأنشطة البشرية في هذا التغير وبين دور العوامل الطبيعية في إحداثه. ولا يعتبر هؤلاء العلماء تزامن زيادة نسبة غازات الدفيئة وتكاثرها في الجو مع ارتفاع متوسط درجة الحرارة على الأرض، دليلاً كافياً من أجل جعلها السبب وراء الاحتباس الحراري.

الاحتباس.. جزء من دورة مناخية أم خطر محقق بالبشرية؟



الطبيعية. ويرى علماء آخرون أن هذا الجدل بين المؤيد والمعارض لن يخرج الأرض من المشكلة، ولن يجنبنا تداعياتها الخطيرة، فسخونة الأرض، وبغض النظر عن المسببات سواء كانت بفعل الإنسان أو الطبيعة، هي حقيقة واقعة، واستمرارها يعني حدوث تغيرات مناخية لا يعلم عواقبها إلا عالم الغيب. كما أن مشكلة الاحتباس الحراري باتت تفوق في حجمها وخطورتها أي مشكلة أخرى تهدد العالم بما فيها ظاهرة الإرهاب الدولي؛ فالاحتباس الحراري وما ينتج عنه من فيضانات وأعاصير وموجات جفاف وحرائق غابات وتدابيعات أخرى يصعب حصرها، باتت تحصد في كل ساعة آلاف الأرواح والمنشآت.

كما أنه لا توجد منطقة في العالم بعيدة عن مخاطر الاحتباس الحراري؛ الجميع في خطر. لذلك يدعو العلماء إلى تكاتف الجميع، والعمل على إيجاد مخرج لهذه المشكلة، والحد من تداعياتها الخطيرة، وفي هذا المجال يجب الاستماع إلى علماء البيئة وجماعات الدفاع عنها (الخضراء)، ودراسة نواصيحهم من أجل المحافظة على النظام البيئي، والخروج من هذه المشكلة بأقل أضرار ممكنة.

مرت الأرض بحالة مماثلة من الدفء العالمي في فترة ما قبل الثورة الصناعية، قبل أن تتنامى وتتطور أنشطة الإنسان، وقبل تلوث الجو بغازات الدفيئة، كما مرت الأرض بحالة البرودة النسبية خلال السبعينيات من القرن الماضي رغم استمرار تنامي الانبعاثات الغازية والملوثات الجوية في تلك الفترة. ويرى هؤلاء العلماء أن ذلك يعني أن دفء الأرض قد ينقلب في أية لحظة إلى برد وسلام على كل من يعيش عليها، فمناخ الأرض يتميز بالديناميكية والتغير، فتؤثر فيه العديد من العوامل والعناصر منها الطبيعية ومنها ما يصنعه الإنسان بفعل أنشطته. ويبين العلماء أن ذلك يعني صعوبة التمييز بين إسهام الأنشطة البشرية في هذا التغير وبين دور العوامل الطبيعية في إحداثه. ولا يعتبر هؤلاء العلماء تزامن زيادة نسبة غازات الدفيئة وتكاثرها في الجو مع ارتفاع متوسط درجة الحرارة على الأرض، دليلاً كافياً من أجل جعلها السبب وراء الاحتباس الحراري. كما يبين علماء آخرون أن هنالك فوائد للتغير المناخي، فلو حدث لتحسنت إنتاجية بعض الغابات والمحاصيل، ولزادت مصادر المياه، وتحسنت حالة بعض الموائل

جميع من على كوكب الأرض لحظوا التغيرات التي طرأت على المناخ؛ فموجات الحر أصبحت قاسية، وموجات البرد قارسة، هنالك فيضانات عنيفة وموجات جفاف حارقة، وأعاصير مدمرة وحرائق مخيفة في الغابات. والسبب الرئيسي لكل هذه الكوارث المدمرة هو الاحتباس الحراري. ومنذ أن أصدرت الهيئة الحكومية الدولية للتغير المناخي IPCC تقريرها الرسمي حول ارتفاع درجة حرارة الأرض بشكل متنام، ونهبت إلى خطورة ذلك على مستقبل كوكب الأرض، لم يتوقف الجدل بين مشكك في حقيقة تلك الظاهرة وبين مرجح لصحتها؛ بين مؤيد للإجراءات المتخذة للحد منها وبين معترض على جدوى الحلول المقترحة. على الرغم من اتفاق عدد كبير من العلماء على حقيقة سخونة الأرض واحتمال تعرض البشرية لأخطار وكوارث محدقة بسببها، فإن هنالك علماء يعترضون ويرون غير ذلك من خلال استنادهم على حقائق علمية ومؤشرات جدلية لا يمكن تجاهلها. ويرى هؤلاء العلماء أن الاحتباس الحراري في الأرض هو جزء من دورة مناخية طبيعية، لم يتسبب الإنسان ونشاطاته في الأرض بها، ويبرهنون على ذلك من خلال التاريخ؛ فقد

كاتب/قارئ

56 عاماً على تأسيس فرقة المرشدات

هل هناك بطالة بين
المرمضين؟

◀ تعتبر البطالة (Unemployment) إحدى التحديات الكبيرة التي تواجه أي مجتمع أو فئة مهنية لما تسببه من مشاكل اجتماعية واقتصادية للفرد والفئة المهنية والمجتمع.

تعرف منظمة العمل الدولية المتعطل عن العمل بأنه كل إنسان يقدر على العمل، ويرغب فيه، ويبحث عنه، ويقبل به بالأجر السائد ولكنه لا يجده. واستناداً إلى هذا التعريف فيمكن تعريف المرمض المتعطل عن العمل بأنه مرمض مؤهل وقادر على العمل ورأغب في الحصول عليه ويبحث جادا عنه ومستعد للعمل حسب الأجور السائدة ومع ذلك فهو لا يجده.

يتواصل معي مرمضون باحثون عن عمل ولا يجدونه، ويبدو لي من شكواهم المبررة أن طورا جديدا من أطوار حلقة سوق العمالة التمرضية قد بدأ، وهو طور الوفرة (Surplus) أي الحالة التي تزيد فيها أعداد المرمضين الباحثين عن عمل (Supply) عن حاجة السوق وفرص العمل المتاحة (Demand) فترتفع معدلات البطالة (Unemploy-ment) بينهم؛ ونتيجة لهذا الوضع يتدلل أصحاب العمل كالمستشفيات وتنخفض الرواتب وتضعف الامتيازات.

يؤكد كثير من هؤلاء المرمضين أن أحد أهم أسباب المشكلة التي يمكن التعامل معها باستراتيجية قصيرة الأمد هو وجود الكوادر التمرضية غير الأردنية، ويؤكدون أن استبدال التمرريض الأجنبي بالمرمض الوطني كفيل بحل جزء كبير من مشكلة البطالة بين المرمضين الذكور في الأردن.

السؤال الرئيسي المطروح للنقاش هنا هو: هل توجد فعلاً بطالة بين المرمضين في الأردن؟

هل البطالة بين المرمضين في الأردن مرتبطة بالنوع الاجتماعي، وأعني هل البطالة بين الذكور فقط أم بين الذكور والإناث؟

هل البطالة مرتبطة بخبرتي جامعات معينة أم هي عامة بدون تفریق؟

ثم إن كانت هناك بطالة فما هي أسبابها؟ ما مدى وكيفية تأثير العمالة التمرضية الأجنبية على فرص العمل المتاحة للمرمض الأردني؟ وما هي المقترحات للتعامل مع مشكلة البطالة إن وجدت؟

أترك للقراء الكرام إجابة هذه الأسئلة وإضافة ما يرونه مما يغني النقاش.

ياسين هياجنة

خشياً وبسطاً نجتمع ونقرر ما هو جدول أعمالنا.. وتوزيع المسؤوليات يوميا، شهريا، وسنوياً، أما في الرحلات والمخيمات فكنا نعيش حياتنا الكشافية الحقّة.. نأكل ما طهيناه، ونعيش في الخلاء، نبنى بيوتاً لنا، ونأمل الخلق والخالق.. نحقد بالسماء والنجوم، بالجبال ومن جابها على مر الأزمان، من أنبياء وقادة عظام نكاد نسمع همساتهم ووطء خطاهم.. ونشم أنفاسهم هذه بلادنا العتيقة - أم البلاد - هل نقدر أن ندر لها ألقها يوماً يا ترى!! بعدها نهرع فرحات مرحات الي ليلة سمر حول نار نوقدها.. فتفتح القرائح ونكشف المواهب.. ثم نخلد الى النوم، فالأرض فراشنا، والنعال وسائنا يعلوها كيس رقيق، وبعلوننا غطاء أرق.. ننام ملء الجفون والعون، نغمرنا السعادة، وتسكننا الطمأنينة.. لأننا نعرف تماماً أننا نستحق الحياة بعد أن عرفناها.. وذللتناها وقدرنا عليها.

وفي الصباح الباكر، نهب لزيارة القرى المحددة لنا.. نقدم المساعدة لأهلها البسطاء الطيبين.. في نظافة أجسادهم وبيوتهم وتعليم أطفالهم وما الى ذلك كثير.

أول مخيم كشفي لنا، كان في دبين العام 1953، وهناك وبين الغابات اتسمت اليمين، بعد اختبار صعب، وصرت مخولة لأن أكون قائدة.. وهذا ما كان بعد أن غادرتنا راشيل الى قواعدها في مدرسة راهبات الناصرة سالمة.. وفي العام 1955 افتقدنا القائدة الأولى السيدة ماجدة المفتي، التي فارقتنا الى سورية.. وتوقفت أنا عن ممارسة الحركة الكشفية، لمتابعة الدراسة خارج البلاد.. وأصبحت مساعدتي، فاطمة حميد، هي القائدة الأولى للمرشدات في الأردن.

وبعد عدة سنين التحقت إحدى الزميلات «نهيلة كلبونة» بالحركة وكان لها سجل مشرق في تاريخ المرشدات في الأردن.

هذه هي النواة الأولى للحركة الكشفية - المرشدات - في الأردن.. إلا أنها تطورت ونمت وكبرت أعدادها وسجلت عالمياً.. وأصبحت تشارك في المؤتمرات والمهرجانات العالمية، فأخذت منحى آخر، إلا أنها فقدت خاصية هامة جداً، هي الجوهر في نظري، وهي خاصية التربية والتعلم بمعناها الأصيل.. وانخرطت، كما غيرها، في عالم الاستعراض، والمؤتمرات، والمهرجانات التي لا تنتهي.

أمل جردانة

بوتقة الجماعة الواحدة، لإحياء عمل ما.. على أن يكون كل في مكانه المناسب بتوافق وتراضي الجميع.. وهذا ما نعاني نحن منه اليوم في كل مؤسساتنا، إن وجدت أصلاً.

ومن الأهداف أيضاً نظافة الجسد، والروح، والانضباط.. وتحمل شظف العيش، والالتزام بالقانون واحترامه، والتنظيم، واحترام حرية الآخرين، ومساعدة المحتاج أينما كان.. والوقوف على خد مته، والتصدي للصعاب ومعالجة الأمور بالحكمة والصبر، حسب الأرض والوطن.. وأخيراً وأهم ما في الأمر.. محاسبة النفس يومياً، تخيل أيها القارئ العزيز، كيف يبدو الأردن الحبيب، لو تعود كل منا كائناً من كان، عظيماً أو ضعيفاً، كبيراً أم صغيراً، أن يحاسب نفسه.. ماذا أعطى؟! وماذا أخذ؟!.

سيرد البعض هذا كلام لا معنى له.. حبر على ورق، وكلام مثالي غير واقعي.. كلا إنه ليس حبراً على ورق.. إنه تربية وتعلم.. الكشف مدرسة أخرى له أثر في غاية الأهمية على الأفراد في ترسيخ إيمانهم بالفضائل والخير.

هي الأخلاق تنبت كالنبات - إذا سقيت بماء المكرمات، أما أول فرقة كشفية.. فقد تأسست في مدرسة الملكة زين الشرف العام 1952، وكون مدرسة الملكة زين الشرف، مدرسة حكومية وليست خاصة أكسبها موقعاً أقوى وأصلب، ولهذا تعتبر هذه الفرقة أول فرقة مرشدات كشفية حكومية رسمية وجدت في الأردن.. وهذا ما يدعو للتميز.

كانت الفرقة مكونة من ماجدة المفتي قائدة عامة، راشيل العايد، قائدة مساعدة، وفاطمة حميد، وحنان أبو نوار، وحيدة خرفان، وإنعام الخطيب عضوات، أما رمز الفرقة، فكان المحبة والسلام.

وبعد مدة تقل عن سنة التحقت عضوات أخريات بالحركة.. بعد تمحيص من المسؤولين، ولأي من العضوات، وكن على ما أذكر: ابتسام الزاغة، وحكمية زيد الكيلاني، وعواطف شرايحة، وفاطمة دف، وفاطمة خرفان، وسها مناع، ونظمية شاكر.

لقد كنا نمارس ونطبق ما اكتسبناه في غرفة الاجتماعات، والرحلات، والمخيمات، فهي مجال اختبارنا ونوايانا الحسنة، ففي غرفة اجتماعنا التي جهزناها بأثاث من عملنا اليدوي

◀ ما إن أوكل إلي أن أحيي ذاكرتي لأكون قلماً للماضي، حتى هب عبق الحنين وملأ الأجواء.. وسارعت الحروف والكلمات تبحث عن مضامينها لتعبر.. وهبت ريح سنين الخمسينيات هي الأخرى ساخنة تضم الفكر والشعارات التي عشناها بجلوها ومرها - وهما - وعشقناها وأمنابها قرناً وإنجيلاً.. وكلنا عزم وأمل، وانجزنا أموراً والتزامات لولا الوهم - لا لن اسمه خداعاً وخيانة - بل وهما لكان حالنا حالاً آخر.

لقد ألمنا هذا الوهم والسراب، وأصابنا بالصميم، ولكنه زائل لا محالة.

وأن أنسى لا أنسى في خضم الخمسينيات.. ما حققته بعض المجموعات والأفراد من أعمال ترقى بالمجتمع وتنميه.. من أهمها ما قامت به ذات الطلعة البهية المعلمة ماجدة سعيد المفتي التي كانت وراء تحقيق الفكر الكشفي على أرض الواقع في إطار حركة المرشدات.

لا شك أننا حظينا بمعلمة قيادية، ذات أفكار نيرة، وجريئة، ورائدة تعود على المجتمع بالنفع المرجو. حاولت زرع هذه الأفكار من خلال المسرح، الأدب والموسيقى والرياضة، وأخيراً وهو أولاً حركة المرشدات العام 1952.. وكان هذا بدعم وتأييد من المديرية القديمة أميرة الشريفي.

تعاونت الست ماجدة مع مدرسة راهبات الناصرة، كي تتعلم وتعلم، فراهبات الناصرة كن فرنسيات وبالبحر ذوات ثقافة فرنسية، وعلى معرفة ودراية تامة بالكشاف ومبادئه، وأهدافه وأثره على الأجيال.. إذ قمن هن أيضاً بإنشاء فرقة مماثلة تحمل أهداف «بادن باول»، المؤسس الأول للحركة الكشفية العالمية التي تأسست العام 1903. ولا يسعنا في هذا المجال إلا أن نتقدم إليهن بعظيم الشكر والامتنان لهذا العطاء الجليل.

إن الحركة الكشفية لم تكن قطعاً كما نعهدنا الآن، وإنما كانت حركة تربية خاصة تعمل دؤوبة لإصلاح الأفراد والمجتمعات، هي تربية جبل يعي مسؤولياته ويمارسها بصدق وإخلاص، حتى إن أهدافها تبدو مختلفة، أنا لن أعرض للأهداف الرئيسية التي نصها «بادن باول»، ولن أتكلّم عن التحية والمدرس والعقدة والبوصلة.. هذا ليس مرادي البتة.. بل سأبحث في مضمون الأهداف وأصولها.. وأولها هو: العمل الجماعي المشترك، والانصهار في

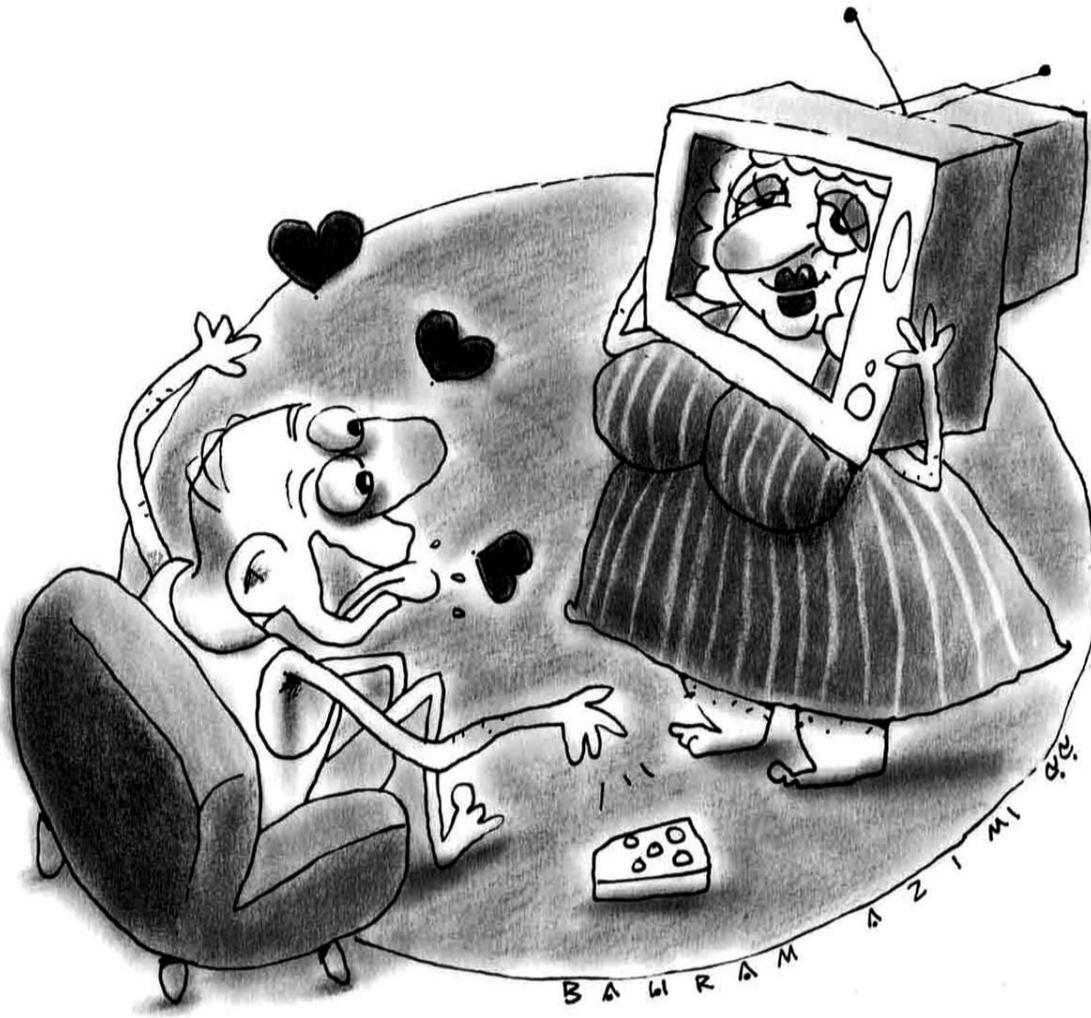
حتى اللغة ظلمت المرأة..

◀ يقال إن اللغة العربية ظلمت المرأة في خمسة مواضع هي:
أولاً: إذا كان الرجل ما يزال على قيد الحياة فيقال عنه إنه حي.
أما إذا كانت المرأة ما تزال على قيد الحياة فيقال عنها أنها حية.
ثانياً: إذا أصاب الرجل في قوله أو فعله فيقال عنه أنه.. مصيب.
أما إذا أصابت المرأة في قولها أو فعلها فيقال عنها إنها مصيبة.
ثالثاً: إذا تولى الرجل منصب القضاء فيقال عنه أنه قاض.
أما إذا تولت المرأة منصب القضاء، فيقال عنها إنها قاضية.

والقاضية هي المصيبة العظيمة التي تنزل بالمرء فتقضي عليه.
رابعاً: إذا أصبح الرجل عضواً في أحد المجالس النيابية، فيقال عنه إنه نائب، أما إذا أصبحت المرأة عضواً في أحد المجالس النيابية، فيقال عنها إنها نائبة.
والنائبة هي أخت المصيبة.
خامساً: إذا كان للرجل هواية يتسلى بها ولا يحترفها، فيقال عنه أنه هاو.
أما إذا كانت للمرأة هواية تتسلى بها ولا تحترفها، فيقال عنها إنها هاوية.
والهاوية هي إحدى أسماء جهنم والعياذ بالله.
مسكينة المرأة، حتى اللغة العربية لم تنصفها.
إبراهيم أبو حلاوة



.. حتى باب الدار



بريشة الرسام التركي: أزمي

"التغامز"

«يجيب كل شي»، بينما ينظر الى الإنترنت باعتباره شبكة معلومات، وهي معلومات تختلف عن تلك التي «يجيبها الساتلايت»، كما أنه يتطلب البحث ثم القراءة، وهنا تكمن المشكلة بالنظر الى صعوبة القراءة وعدم جماهيريتها. لمواجهة الأمر تم ترويج مفهوم «تصفح الإنترنت»، والمعلوم أن التصفح هو أدنى أشكال القراءة، وبهذا تحول التعامل مع الإنترنت الى شكل جديد من أشكال الفرجة، وتساعد في ذلك الروابط التي توفرها المواقع بين بعضها بعضاً، مما يمكن المستخدم من سهولة «النظنة» بين المواقع دون قراءة محتواها، فيما تكتفي هذه المواقع بإحصاء عدد «التهتس» التي تحصل عليها.

لكن الناس عموماً لم يكسروا بعد الحواجز مع الإنترنت، فلم يتوقف التغامز بينهم حوله، بينما توقف التغامز حول الساتلايت حيث كانوا في سنواته الأولى يبتسمون إذا سمعوا أن أحدهم أخضر الساتلايت الى منزله، باعتبار ذلك يدل على أنه يتمكن من مشاهدة قنوات «الكزا مزا». في ما بعد ومع توافر أقمار خالية من «الكزا مزا»، انقسم الناس قسمين، لكنهم نقلوا التغامز الى مقارنة «المتحرك والثابت» أو «الأوروبي مع النايلسات». بصورة عامة يمكن ملاحظة أن التغامز الجماهيري حول الساتلايت تلاشى.

يصطدم التوسع في انتشار الإنترنت بفكرة أن الساتلايت

الأنباط لم يقعدوا لقهوتهم ودلائهم

صحيح أن أصحاب الثروات يلقون منا التكريم والتشريف، كما هي الحال أيام الأنباط، لكن الفرق بيننا وبينهم ان الأنباط كانوا يفصحون عن أن الثروة هي سبب التكريم، أما نحن فما زلنا نجري الكثير من التمويه، تحت عنوان أن «المهم هو الأخلاق». ان خاتمة العمر المرجوة عند الواحد منا أن «يقعد لقهوته ودلاله». وإذا تقدم العمر بأحدنا وهو مواظب على عمله، فإنه يكون كمن يريد أن «ياكل الدنيا»، وذلك مفهوم لأن «بني آدم لا يملأ عيونهم إلا التراب»، ويلوم الأبناء المقتدرون والدهم الذي يواصل القيام بعمله لأن ذلك «مش مليح بحقنا بابا».

ملاحظة: المعلومة حول الأنباط مصدرها دراسة للباحث نايف النوايسة بعنوان «سيكولوجيا الأنباط» قدمها في ملتقى عمان الثقافي العاشر/ 2002.

«كان الأنباط قوم تجارة، وقد كانوا يفرضون عقوبة علنية على كل شخص تتناقص ثروته، اما الشخص الذي ينمي ثروته فيلقى تكريماً وتشريفاً، وكانوا في تعاملهم الاقتصادي يخدمون أنفسهم وأقاربهم والأخرين، لذلك اختفت عندهم مؤسسة العبيد». إذا صحت هذه الملاحظة، فإما أن الأنباط ليسوا أجدادنا الحقيقيين، أو أنهم أجدادنا بالفعل، لكننا تنكرنا لهذه الصفات. في ثقافتنا الحاضرة تنطوي لفظة تاجر على بعض الدلالات السلبية، وعندما نقول إن لفلان «عقلية تاجر» فإن في الأمر جانباً من الإدانة، حتى لو كان يسيراً.

«فلان يسعى الى الربح» أو «فلان هدفه الربح»... عبارات نشتم بوساطتها بعضنا البعض، وعموماً فإننا نسير على قاعدة: «العمر بخلص والشغل ما بخلص».

أحمد أبو خليل

"المتفرجون" على المعلومات

قريباً سيجري تخفيض الضريبة على خدمة الإنترنت من 16 بالمئة الى 10 بالمئة بهدف رفع نسبة المشتركين في الشبكة الى نصف السكان في البلد العام 2011 أي بعد ثلاث سنوات.

هناك ميل للانخفاض في أسعار خدمات الاتصال، يعاكس الميل العام لأسعار باقي السلع والخدمات، فهذه ليست أول مرة يتم فيها تخفيض سعر خدمة الإنترنت التي ظلت الى حين مقتصرة على النخبة المقتدرة. وتشهد أسعار خدمة الخلوي، وهو وسيلة الاتصال الأشهر انخفاضات متتالية ولا تتوقف الشركات العاملة في القطاع عن التنافس على تخفيض سعر خدماتها.

أما قطاع الساتلايت وهو وسيلة الاتصال الكبرى للفرد مع العالم، فقد تدنت أسعار الخدمة فيه لدرجة كبيرة. الآن بمقدور من يريد من المواطنين الحصول على الخدمة بدنانير قليلة، بعد أن كان وجود الصحن اللاقط على سطح منزل يعني الكثير لصاحبه. بهذا فقد توقف الأردنيون نهائياً عن تبادل النكات حول استئثار منطقة مخيم البقعة بالمرآح الكبيرة (يعنون بها الصحن اللاقط الضخمة التي تخص محطة التلفزيون).

الفرجة ليست ببلاش

ينتمي الساتلايت والإنترنت الى عالم الفرجة حيث يجري استخدام العيون فيه، بينما ينتمي الخلوي الى عالم السمع حيث يجري استخدام الأذن، وما زالت خدمة الفرجة عبر الخلوي ثانوية بالنظر الى صغر حجم شاشته.

لكن الفرجة على الساتلايت تختلف عن الفرجة على الإنترنت من حيث أن الأولى تتم بشكل جماعي عادة، فيما تصعب الفرجة الجماعية على الإنترنت، بالنظر الى اختلاف متطلبات استعمال الماوس ولوحة المفاتيح عن متطلبات استعمال الريموت. ثم أن الفرجة على الإنترنت مشروطة بالاقتراب من شاشة الكمبيوتر، أي فرجة جماعية تتطلب اقتراب رؤوس المتفرجين من بعضها، وهو أمر إن حصل فسوف يتعب رقاب المتفرجين، وبالتالي لن يدوم طويلاً.

سرعة النمو في مجال الساتلايت أعلى منها في مجال الإنترنت، بالنظر الى سهولة الحصول على المادة المطلوبة من الساتلايت التي لا تحتاج سوى لمعرفة استخدام الريموت، فتكفي تكة واحدة عليه لكي تنقل المشاهد من قناة الى أخرى أي من بلد الى آخر، بينما يحتاج الإنترنت الى معارف ومهارات أخرى، وتعتبر «التكتكة» على لوحة المفاتيح أكثر تعقيداً من التكتكة على الريموت.

اليد "غير الخفية"

في الأخبار الجانبية أن رئيس الوزراء تدخل لزيادة أسعار المحروقات بنسبة 6 بالمئة فقط بعد أن كان القرار يتجه نحو نسبة أعلى من ذلك.

«حرية» سوق المحروقات في البلد جديدة لم يتجاوز عمرها الأشهر، ربما لهذا السبب لم تصبح هذه السوق حرة بالمعنى المتداول للكلمة، فلا يتحدد سعر أي من منتجات النفط حسب الطلب والعرض المحليين، ومن غير المعروف إن كان السعر سينخفض في حالة قرر الأردنيون التوقف عن استهلاك أي من هذه المنتجات.

يقول اقتصاديون إنه في السوق المفتوح والحر تتحكم «يد خفية» فتقوم بتنظيم معادلة العرض والطلب مما يفرض السعر المناسب.

لأن لم تتوافر اليد الخفية في سوق المحروقات الأردني، لهذا كان لا بد من يد غير خفية لكنها لم تفصح عن «نفسها» علناً، على قاعدة أن يد الحكومة اليمين تخفض السعر خلسة بحيث لا تعرف اليد الشمال بذلك.

رزنامة

أرشيف النكبة.. شواهد "فنية" على المأساة



قرية فلسطينية، تتوزع على زهاء ألف ساعة تسجيلية، يدحض هذا الأرشيف الفريد من نوعه، الروايات الصهيونية المُلَفَّقة حول ما حدث، عبر سرد قصص وحكايات تُستدعى من الذاكرة وبشكل ممزق وغير منظم بفعل الآثار الجسيمة التي خلفتها النكبة على حياة من عايشوها.

في روايات: أم صالح، أمينة، السيد شفيق.. ثمة رغبة مشتركة في إحياء الماضي الذي ظل في الذاكرة أخضر كالنعناع والزعتر والبيارات الفلسطينية إلى أن وقعت الواقعة، وانفتح الحلم على كوابيس تظلل الراهن والمستقبل بغمامة حزن لا يرى كثير من اللاجئين والمهجرين الفلسطينيين سبيلاً لانكشافها في وقت قريب.. ولعل هذا هو أقسى ما يكشفه مشروع الأرشيف الذي تنقل بين الاثني عشر مخيماً التابعة لوكالة الأنروا في لبنان. إلى جانب ذلك، يقوم هذا الأرشيف بدور توثيقي من خلال حفظه لذاكرة الجيل الأول من اللاجئين، وتسجيله لما حدث في النكبة. وهو يعد مورداً ثقافياً وتاريخياً وسياسياً مهماً للأجيال الفلسطينية القادمة، بالإضافة إلى أنه سجل بصري سمعي يفيد العلماء والباحثين المهتمين

يستعرض الأرشيف تجارب شخصية لعدد من اللاجئين الذين يستذكرون بيوتهم وكرمهم وطفولتهم وقد أجبروا على مغادرتها جميعاً، لكنها ظلت متوقدة في وجدانهم.



يقوم الأرشيف بدور توثيقي من خلال حفظه لذاكرة الجيل الأول

وفي هذا السياق تؤكد ديانا ك. آلان، المديرية المساعدة لهذا المشروع، أن الاهتمام المتجدد بالشهادة الشفهية - في لحظة محددة جداً وفي أوقات معينة - يكون عندما تبدو «فلسطين» مهددة بفقدان دلالتها التاريخية؛ وهكذا فإن العملية أشبه ما تكون باسترجاع التاريخ، وتطلع للمستقبل في الآن نفسه. عبر ما يقارب خمسمائة شهادة فيديو حيّة للاجئين الذين قدموا من أكثر من 130

السجل - خاص

تضمنت عروض "أرشيف النكبة" التي قدمتها مؤسسة خالد شومان - دار الفنون في الذكرى الستين لاغتصاب فلسطين، مقابلات مصوّرة مع لاجئي الجيل الأول من الفلسطينيين الذين يعيشون في لبنان، والذين أدلوا بشهادات حية حول ما حدث سنة 1948.

يكشف الأرشيف عن هول ما جرى، والذي تمخض عنه تجربة جماعية قاسية خاضها الفلسطينيون، وظلت علامة فارقة تؤشر على ضياع الأرض بمفهومها الفيزيائي، وانبثاقها كدلالة وطنية، وهو ما كان عبّر عنه المؤرخ الفلسطيني إلياس صنوبر بقوله: "ينعطف التاريخ الفلسطيني المعاصر في وقت حاسم: سنة 1948. ففي تلك السنة اختفت البلاد والشعب من الخرائط والقواميس"، كما



لنكتب عن فلسطين الزمان: 15 أيار/مايو

خصص المدونون يوم 15 أيار ليكون يوم الكتابة عن فلسطين في ذكرى النكبة. أكثر من 100 مدون أردني أكدوا انهم سيخصصون كتاباتهم في ذلك اليوم للحديث عن النكبة.

حفل جاز

المكان: Nai
الزمان: الجمعة 15 أيار
الساعة 09.30 مساءً

يقدم الفنان الذي جازي زامزي ليدر الذي يعمل في Cairo Jazz Club مقطوعات حية وفنية مستخدماً الكمبيوتر في حفل في عمان



انسحاب التقاليد بوجه كارثة كبيرة

المكان: دار الفنون
الزمان: 20 أيار/مايو الساعة 7 مساءً

محاضرة للكاتب جلال توفيق وهو فنان وكاتب ومفكر الف كتاب "المهلي" و"مصاصو الدماء". حالياً هو استاذ في جامعة قدير هاز في اسطنبول.

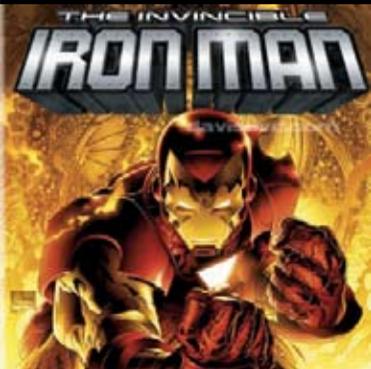
السينما في أسبوع

IronMan

بطولة: روبرت دوني جر - تيرينس هيوارد
إخراج: جون فافروي

فيلم مقتبس عن إحدى القصص المصورة، القصة والفيلم عن البليادر الطيب والمخترع الذكي والذي يتعرض الى عملية اختطاف من عصابة كبيرة لاجباره على اختراع اسلحة مدمرة فتاة

"سينما جراند"



Street Kings

بطولة: كيانو ريفز
إخراج: ديفيد ليفير

فيلم بوليسي بامتياز يتمتع بروح الأفلام الشرطية المشوقة التي طبعت الثمانينات، إذ تطفئ عليه الإثارة ذات النهاية غير المتوقعة.

"سينما جراند"

الجزيرة

بطولة: أحمد السقا
إخراج: شريف عرفة

في عصر المخدرات والصراعات العنيفة يعيش الشاب منصور متاهة في ظل هذه المشاكل محاولاً التغلب عليها "سينما جراند"



Under The Bombs

بطولة: جورج خبز - ندى أبو فرحات
إخراج: فيليب عرقتنجي

زينة التي تقيم في دبي، ترسل ابنها لقضاء فصل الصيف في لبنان. وبعد أسابيع قليلة تبدأ الحرب، وقررت العودة إلى لبنان عن طريق تركيا بسبب الحصار. وتجتمع بطونى، سائق سيارة أجرة، الذي يقبل توصيلها إلى الجنوب. "سينما جراند"

شغف



الشغف... أن تعشق عمل يديك

شغفنا هو طريقنا نحو التميّز... حماسنا المتواصل لعملنا وإخلاصنا له والجهود المستثمرة في كوادرننا هو ما جعلنا نكسب رضا زبائننا مما أوصل العلامات التجارية التي نمثلها إلى هذا النجاح.

شركة توفيق غرغور وأولاده
T. Gargour & Fils Co.



بالقول والفعل

المركز الرئيسي أوغندا: هاتف: 962-6-4162410 - فاكس: 962-6-4162548
معرفة الموزعات خارج المدينة المصنوعة: هاتف: 962-6-5523110 - فاكس: 962-6-5523133
customercare@gargour.com.jo

أساطيرهم وأساطيرنا

محمود الريماوي

◀ منذ وقت مبكر تمكنت الدولة الإسرائيلية من صياغة أساطير خاصة بها، وعبرها اخترقت العقل والوجدان في الغرب وقامت بالتغطية على فظائرها، بما في ذلك جريمة نشوء الدولة. الأسطورة هنا هي مزيج من المبالغة المتعمدة والمعلومات المبتورة واستغلال وقائع صحيحة، ولا تعني بالضرورة الكذب المطلق والوهم وما شاكل ذلك. وهي تفعل مفعول السحر في جمعها بين ما هو رمزي وما هو واقعي.

الأساطير المقصودة ثلاث وهي: المحرقة النازية، والعداء للسامية، وإسرائيل واحة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط.

لنلاحظ هنا: المحرقة تحولت إلى صناعة سياسية وإعلامية: تم احتكار الألم وتناسي ضحايا النازية من غير اليهود. تم التغاضي عن كون اليهود الضحايا من الأوروبيين، ولا يتبعون الدولة الإسرائيلية غير القائمة آنذاك. ثم جرى استغلال الأمر لإرهاب فكري يحظر بموجبه البحث في تفاصيل المحرقة، حتى من طرف من يقرون بارتكابها.

في العداء للسامية جرى اعتبار اليهود، وهم متعددو الأعراق والقوميات في الأصل.. ساميين ويحتكرون السامية، علماء أن الفلسطينيين أنفسهم ساميون. في "واحة الديمقراطية" جرى اعتبار الاقتلاع والتطهير العرقي وتدمير القرى وأماكن العبادة والتميز ضد غير اليهود، من الهنات الهيئات القابلة للتسامح معها.

هذه بعض مظاهر التحريف لوقائع صحيحة: فالمحرقة وقعت وتستحق كل إدانة، لا توظيفها للتغطية على فظائع لاحقة ارتكبتها المؤسسة الصهيونية.

والعداء للسامية هو في الأصل عداء مجتمعات أوروبية لأوروبيين يهود. غير أن مزج جزئية واقعية تاريخية بمحمول ميثولوجي يفعل فعل السحر. رغم أن مثل هذا العداء يتم النفخ به، ورفع كمووضوع مستقل، فيما موضعه الحقيقي ضمن منظومة التمييز والعنصرية ضد كل الأقوام والأديان والثقافات، لا خارج هذه المنظومة أو فوقها.

هناك حياة ومؤسسات ديمقراطية في إسرائيل، لا مرأى في ذلك ومن السخف إنكارها، غير أنه يتم تسخيرها وظيفها، لإنكار حق الضحايا، وهم شعب فلسطين، في الحرية وتقرير المصير وتصفية قضيتهم الوطنية: "سلبوا أرضنا ومنحونا بدلا عنها ديمقراطية.. ليأخذوا ديمقرايتهم ويعيدوا لنا أرضنا" قال عزمي بشارة ساخرا ذات مرة. وقال في موضع آخر: الدولة الإسرائيلية ديمقراطية حيال اليهود، ويهودية إزاء العرب. من المهم وضع هذه الأساطير تحت مجهر التحليل والنقد، ولعل الأكثر أهمية هو إثارة التساؤل التالي: لماذا لم تعمل النخب الفلسطينية والعربية على صياغة ما يشبه "الأساطير" تأسيسا على وقائع فعلية: من مجازر دير ياسين وقبية والسموع وصبرا وشاتيلا وجنين إلى النسب السامي للفلسطينيين، إلى تصوير الحياة المزدهرة التي كانت قائمة قبل قيام الدولة الصهيونية، إلى ترجمة واسعة للأدب والتراث الفلسطيني ولأعمال الرموز والشخصيات الفكرية.

لماذا لم يتم بعد إقامة متحف للذاكرة الفلسطينية في أي مكان من العالم، وخاصة في أوروبا وأميركا الشمالية؟

60 عاما على النكبة



ويأتيك بالأخبار

سلطان بروناي وزوجته يستقبلان الملك والملكة

◀ كان سلطان بروناي حاجي حسن بلقية وزوجته السلطانة حاجة سالحة والأميرة مظهر في استقبال الملك عبد الله الثاني والملكة رانيا في قصر نور الإيمان بالعاصمة بندر سري بيجاون. سفارة سلطنة بروناي دار السلام في عمان قالت أن السلطان بلقية تزوج منذ عامين ونصف العام من الأميرة مظهر وأنجب منها طفلة.

شتائم تحت القبة

◀ النائب الأول لرئيس مجلس النواب ممدوح العبادي والرئيس الأسبق لرئيس المجلس سعد هایل السورور تبادلوا الفاظا قاسية، وكاد الأمر أن يصل إلى حد الاشتباك بالأيدي، بعد انتهاء لقاء رئيس الوزراء نادر الذهبي بالنواب الخميس الماضي لمناقشة قضية بيوعات الأراضي في عمان الغربية. الخلاف بدأ خلال الاجتماع مع الرئيس وعلى إثر مداخلة للنائب العبادي قام فيها بتلخيص ما ورد على لسان النواب خلال الجلسة الصباحية والتوجهات النيابية من قضية البيوعات دون أن يحدد موقفه من القضية. المداخلة لم تعجب النائب سعد هایل السورور الذي اتهم العبادي بـ«إمسك العصا من المنتصف»، وقال لا يجوز لك تلخيص كلمات النواب بالطريقة التي تشاء. ورغم أن مداخلة العبادي لم تكن قد انتهت، قام رئيس المجلس عبد الهادي المجالي بإرجاء الجلسة إلى المساء، ما سمح لاستمرار الخلاف إلى ما بعد انتهاء الجلسة، وتطور الخلاف إلى حد الشتيم والسب ومحاوله كل طرف الوصول إلى الطرف الآخر.

يساري ويؤيد البيع

◀ النائب بسام حدادين غرد خارج سرب النواب أثناء اللقاء الذي جمعهم برئيس الوزراء نادر الذهبي الخميس الماضي. حدادين بخلاف التيار النيابي الجارف الذي رفض أي بيوعات لأراض في عمان الغربية في الجلسة الصباحية، أيد وبشدة قيام الحكومة ببيع الأراضي بهدف إطفاء ديون أو إقامة مشاريع استثمارية مربحة عليها. مداخلة حدادين لم ترق لنواب كثير، فبادره النائب عبد الرؤوف الروابدة بالقول «أترضى أن يباع الكرملين يا بسام؟» في إشارة من الروابدة إلى ماضي حدادين اليساري، إذ إن حدادين كان عضوا قياديا في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ذات التوجه الماركسي، قبل أن يخرج منها مؤسساً لحزب اليسار الأردني.

مشرعون يكسرون التشريع

◀ 13 نائبا ما زالو حتى الآن لم يقوموا بإشهار ذمتهم المالية. دائرة إشهار الذمة المالية في وزارة العدل التي يترأسها القاضي ناظم عارف سيكون عليها وفق أحكام القانون

النواب يطلبون عقد "استثنائية"

◀ يبدو أن بعض النواب انتبهوا إلى عدم قيامهم حتى بتقديم مذكرة تطلب عقد دورة استثنائية لمجلسهم، فبادر النائب علي الضالعين لإعداد مذكرة نيابية يطلب فيها عقد دورة استثنائية لمجلس الأمة. المذكرة لم يتم تسليمها حتى الآن إلى الأمانة العامة لمجلس النواب حتى تأخذ قنواتها الدستورية، وما زال الضالعين يطالع على القوانين المؤقتة ومشاريع القوانين الموجودة لدى الأمانة العامة لمجلس النواب التي يمكن إدراجها في المذكرة قبل أن يطلب توقيع النواب عليها، وبعد ذلك تقديمها للمجلس. رئيس الوزراء نادر الذهبي توقع في أكثر من مناسبة عقد دورة استثنائية منتصف حزيران المقبل.

عقل ودور الوحدة "الاستشاري"

◀ رئيس الوحدة الاستثمارية في مؤسسة الضمان الاجتماعي مفلح عقل حصر دور وحدته في قضية بيع أراض في منطقة عمان الغربية بأنه «استشاري». وقال في تصريحات صحفية «دور الوحدة هو تقديم دراسة جدوى اقتصادية لأي مشروع استثماري يعرض عليها، وهي غير مسؤولة عن التوجهات السياسية أو الآثار السلبية أو الإيجابية للمشروع». الحكومة قررت تشكيل شركة استثمارية خاصة بالتعاون مع مؤسسة الضمان الاجتماعي ينحصر دورها في تسويق أملاك الدولة لدى المستثمرين، ومحاولة الحصول على أفضل الأسعار.

المعاني يلتقي نظراءه العرب في أميركا

◀ أمين عمان عمر المعاني كان من بين 10 رؤساء بلديات عرب التقوا في مدينة شيكاغو بولاية إلينوي الأميركية، في أول مؤتمر من نوعه لبحث قضايا التنمية الاقتصادية والتعليم والبيئة التي تهم المدن العربية والأميركية. المؤتمر شارك فيه رؤساء بلديات من الولايات المتحدة وكندا، وعقد نهاية الشهر الماضي واستمر ثلاثة أيام. حضر المؤتمر رؤساء بلديات شيكاغو وديربورن بولاية ميشيغان، وكانزاس سيتي بولاية ميزوري وأوكلاهوما سيتي بولاية أوكلاهوما، ورؤساء ومسؤولو بلديات في الأردن والعراق والجزائر والمغرب ولبنان والكويت وليبيا وقطر واليمن والصفة الغربية. فكرة لقاء البلديات العربية الأميركية طرحت أول مرة أثناء زيارة قام بها رئيس بلدية شيكاغو واين ديلي إلى الأردن قبل سنتين. وجرى بحثها آنذاك بين ديلي وأمين عمان عمر المعاني.

المتخلفين. مصادر في الدائرة تعيد أسباب ذلك إلى "عتب" نواب على الدائرة إبان نشر أسماء النواب الذين قاموا بإشهار ذمتهم المالية قبل نحو شهر ونصف.

سيتم اتخاذ إجراءات قضائية بحق من يبقى متخلفا من النواب. بدورها خالفت دائرة إشهار الذمة المالية قانون حق الحصول على المعلومة عندما تحفظت على أسماء النواب

أحالة أسماء النواب والمسؤولين المتخلفين إلى المحاكم لملاحقتهم قضائيا. المحكمة يتعين عليها إنذار المتخلفين "عدليا" والطلب منهم مجددا إشهار ذمتهم المالية. بعد ذلك